

متوالياً تبدأ الثانية منها بنفس الحرف الذي تنتهي به الكلمة الأولى فأنه ينبع الفصل بينهما بسكتة خفية حتى لا يندفعم الحرف الثاني في الأول ، كثوله قراءة الساع « عل - لبليخا » اي « على تلك » ، قوله كذلك « غسب - بسادخا » اي « عشباً في حقلك » .

بل ان علماء التلمود تبعوا الى تطور اللغة العبرية على مر المصور ، وان ما يجوز في عربية الكتاب المقدس قد يختلف في عربية الاخبار . مقالوا ( حولين 137 ) ان لغة التوراة لغة ثانية بذاتها ، كما ان لغة الاخبار قائمة بذاتها . قالوا هذا بالعبرية وبالaramية : بالعبرية : لشون قوزاء لعمساء ، ولشون حامين لعمسان . وبالaramية : ليشانا داوريتا لحود ، وليشانا دربنان لحود .

وقد تستهويهم الرغبة في الترقية بين الانماط ادرجة توقعهم في تأويلات اظل ما يقال فيها أنها طرفة وسلبية ، كغيرتهم بين كلمتين في العبرية تقابلان في العربية كلتي « الفكر » بمعنى الاسم ، والذكرى بعد الموت او بعد النسيان ؟ وهي يكسر الذال وسكون الكاف ، و « الفكر » ينبع الذال والكاف ، الذي هو ضد الآتي . نقد وجدوا في التوراة ( سفر التثنية 25 : 19 ) « تمحو ذكر عمالق من تحت السماء ، لا تنس » ، والكلمة هنا « زيخر » والآية :

ووجدوا ( أملوك 11 : 16 ) « لأن يوأب وكثير اسرائيل أقاموا هناك ستة أشهر حتى افترو كل ذكر في أروم » ، والكلمة هنا « زاخار » والآية :

وخرجوا من المقارنة بين الآيتين بأن يوأب قاتد داود قد اخطأ في قراءة تومية التوراة بالحشو الكامل لكل ذكر وأثر ، فاتبع نفسه على مدى ستة شهور في البحث عن الذكور نقط وقتلهم ، وكان أسهل من ذلك أن يبيد الجميع .

وكان أحبار الشريعة الشفوية من الثنائي ( علماء الشنا ) والأمورائهم ( علماء التلمود ) في هذه الشروح المفوترة التي تأتي في خلال كلامهم يتبعون الى صفات ومميزات معينة في الكلام ، استعملوا لها بعض المصطلحات مثل : الذكر

وكانت قبل ذلك كله منبع المعرفة القديمة بشئ فروعها ، شأنه من غير المقبول ولا المتبول ان يكونوا قد أغفلوا الاهتمام بسلامة النطق ، وفهم نسق المياغة ، وأحكام الصحة في النطق والنسخ والآلاء ، واقرار وسائل التسخير واستبطاط النتاوى والاحكام من كتابهم هذا . ولكن الثابت أن طريقتهم التقليدية التي درجوا عليها ، على مدى القرون الطويلة التي سبقت علوم العربية ، كانت الطريقة المباشرة – كما يقولون اليوم – وهي تعلم الفصاحة ، وتوخى الدقة في الاداء من خلال الدروس الشرعية التي كان يتلقنها التلميذ عن الاستاذ . واذا ذلك فاننا نجد ببعض الاشارات في المشنا والتلمود ، وهي تصوّر الشريعة الشفوية المقدسة عند اليهود الرببيين ، التي تعنى ب نقطة جزئية من معرفة اللغة ، ترد عرضاً في ثنيا النقاوش التقى ، الذي يسمونه ملاحة ، او السياق التصصي الذي يسمونه مجاده ، بدون ان يطلق على هذه الملاحظات اسم خاص كعلم اللغة ، او النحو ، او التصريف ، او ما اليها .

نقد جاء في التلمود مثلاً ( بياهوت 13 ) : قاعدة هامة كان يعلمهها الدين تحفيها عن فتحة الاطلاق المتنمية بهذه الده والاحقة بأواخر بعض الاباء العبرية للدلالة على الفرضية المكتوبة الاتجاهية ، وهي القاعدة التي يقول فيها ان كل اسم يقبل في اوله حرف اللام الدالة على الاتجاه يمكن ان تأتي بدل هذه اللام في آخره هاء الظرفية المكتبة الاتجاهية .

ذلك عن التلمود بتصحيح التلاوة في مواضع دقتها ، فالتلמוד الاورشليمي مثلاً ( براخوت 82 ) عند الكلام على تلاوة « قراءة الساع » في الصلاة ، وهي الجزء الاساس من كل ملاة ، الذي يبدأ بعبارة « شمع يسرائيل » ( اي « اسمع يا اسرائيل » يومي بالعنابة بمخارج الحروف بحيث يأخذ كل حرف طبيعته الصوتية الكاملة المميزة له ، فيقول ان الفعل « تذكر و » اي « تذكرون » يجب ان تظهر فيه الرأى بنطقها الصائب المحمور ، بحيث لا تلتبس بكلمة « تذكر و » اي « تشترون » او تدفعون ، او تؤجرون ، او ترشون » . و قالوا انه عندما تأتي كلمتان

(\*) لم تدرج هذه الكلمة العبرية وامثلها الآتية لعدم تيسر حروفها لدى المطبع .

من ذلك أتبعوه بالشاهد تأليين : نحو قوله .. أو نحو كذا .. أو نحو ما جاء في كذا .. وكانت القاعدة تسير في اتجاه الشاهد ، والنحو والناحية في اللغة تدل على المسمى والاتجاه ، ولعل هذا الملم كله قد سمي « النحو » لهذا السبب ، أي أنه الاهتداء بكلام العرب ، والسلوك في اتجاهه ، والاستشهاد به باستعمال الكلمة نحو .. نحو .. نحو ، حتى أنها أصبحت ترافق كلية « مثل » ، يقال : أعمل كذا أو نحوه ، أي ( أو مثله ) . ولعل هذه النصنة في نشأة النحو العربي هي التي جعلت « التيسار » عند سيبويه ومدرسته من نحاة البصرة ، ثم كل من كتب لهم الخلود حتى يومنا هذا من نحاة العربية ، أنساناً ومنجاً للسير في هذا الميدان من البحث العلمي .

وفي اللغة الفارسية نجد تسمية هذا العلم تقترب من انتزاع اليونانية ، فهم يسمونه « دستور زبان » أي القانون المنظم للسان أو اللغة .

فإذا ما عدنا الآن إلى الاسم الذي اختاره نحاة المقربين لهذا العلم ، وهو « دندوق » وجدنا أنه لم يردد على الاطلاق في عربية الكتاب المقدس . ووجدنا أنه كان يستعمل تديباً في معانٍ أخرى غير الله . فهو اسم مشتق من المادة الثالثة الموجودة في كثير من اللغات السامية ، وهي مادة ( دق دق ) ، مثل « دق » بالعربية ومعناها متحقق . والمعنى الدقيق ، هو الشيء الذي يحتاج إلى نحص باسمان . وأول ما نفتر على كلمة « دندوق » في العبرية نجد لها في قوله في المثنا ( أبوت 6 : 6 ) « دندوق حبيس » ، الشيء الذي اختلف فيها المفسرون من قائل بأن معناها « التتحقق في اختيار الرفاق » ومن قائل أنها « البقاع التي ينافسها الرفاق » .

وفي التلمود ( سوكوت 28 : 1 ) ورد « دندوقى توراه » بمعنى الدقائق في تفسير الشريعة وتاويلها ..

وكانت هذه الكلمة كما نرى قد بدأت تأخذ معنى متصلاً بالاهتمام بالنصوص وتحليلها وتفسيرها ، فكان ذلك مشجعاً لنحاة اليهود بعد ذلك على تخصيمها للدلالة على علم النحو : فالتلמוד أحياناً يذكر كليتين تقايريان في النحو

والؤنت \* والمفرد \* والجمع \* كما عرفنا الانفاظ التي تعتبر أصولاً للاشتغال \* والحروف الابجدى \* والنطق \* والاسم \* ومصطلحاً كانوا يستعملونه لما يقابل لنظرية الضمير عند النحاة العرب \* ، وعرفوا النعل \* والمستقبل \* وكان مندهم امتطلاخ للدلالة على ما يسمى عند النحاة العرب بالاستعمال ، أو نوع الدلالة ؟ أو مجاز الانفاظ ، هو \*

## 2 - ظهور علم النحو المتبع عند اليهود

يسعى اليهود هذا العلم في لغتهم « دندوق » ونحن نعلم أن من أقدم الأمم التي عنبرت بتنجيز تواعد لغتها الأمة اليونانية ، وسمت هذا العلم « جراماطيقن » ، ومناه حرفيها « أحكام الانفاظ » ، ومنهم أخذ السريان هذه التسمية كما هي أو مترجمة إلى لغتهم « تورا من ميلا » . أما العرب فاتهم سموا هذا العلم « النحو » ، وذكر روادتهم في ذلك حكايات كثيرة ، منها الحكایة التي رواها ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري في أول كتابه « نزهة الالبا » ، في طبقات الالبا » من أن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد أشار على أبي الاسود الدؤلي بتقييد تواعد لغة العرب تقييم من الخطأ فيها بعد أن اخططوا بغيرهم من الأمم وبذلوا يقون في الحسن والانطراب . ولما قيد أبو الاسود من ذلك ما فيه الكناية قال له سيدنا علي « ما احسن هذا النحو الذي قد نحوت » لذلك سمي النحو .

ولستنا نريد أن ننافي هنا نشأة النحو العربي ، مان القدامي من مؤرخي هذا العلم عند العرب ، ومنهم ابن الأثيري نفسه ، قد ذكروا في ذلك آتوالاً أخرى تخطط وتتبادر بشكل واضح . ولكن الذي يبدو لنا هو أن استخراج تواعد اللغة العربية إنما كان من الشواهد الموثقة بها من كلام الجاهلي ، ومن أراجيز الفصحاء من البدو ، ومن المواتير من قراءات القرآن الكريم ، وما استفاضت روایته من النشر كسجع الكهان ، والإمثال ، والخطب ، والمناجات وما إليها ، وكان المقيدون لتواعد العربية . إذ ذكروا شيئاً

هارق المقدسى القرائى ؟ من الجيل التالى .  
ولم تصل البنا اية نماذج من كتابة أبو زكريا  
الطبرانى هذا في اللغة .

وهنك عالمان كبيران شهيران جدا ، كانت  
شهرتهما على الخصوص في قراءة الكتاب المقدس  
قراءة شرعية ، بلغة عبرية نصيحة ، وضبطه  
بالحركات ، وبإشارات السكت والوصل وما إلى  
ذلك ، محاكاة لما قام به الملumoN : أبو الأسود  
الذؤل ، والخليل بن أحمد استاذ سيبويه من  
تقنيق في ضبط الانفاظ بالحركات . واحد هذين  
العالمين هو أهرون بن موسي بن آشر ، أبو  
سعيد ، والثانى هو موسي بن نفتالى . وكلاهما  
عاش في أواخر القرن التاسع الميلادى وأوائل  
العاشر . ويبدو أن كليهما كانا يقيمان في طبرية .  
وموسى بن نفتالى هو ابن عم أهرون بن آشر ،  
والاسرة كلها كانت مشهورة بخدمة « المسورة »  
أى تحقيق النص المقدس للكتاب العبرى  
والتنقيق في تلواته وضبطه ، وأسلان هذين  
العالمين معروfon بهما اللون من البحث منذ  
القرن الثامن الميلادى ، أى بعد ظهور مصحف  
عنان عند المسلمين بطرابلس .

ويؤكد الباحث القرائى العلامة ينسكر ،  
من علماء القرن الماضى المهتمين بتاريخ الدراسات  
اللغوية العبرية ، أن ابن آشر — وهو أشهر  
هذين العالمين وأوثقهما بين اليهود بجميع طوائفهم —  
كان من طلبة القرائين ، ويعارضه في هذا كل  
الملاء (الربانيين تقريباً) ، وما يزال الفحوض يلف  
هذا الموضوع ، نظراً لأن ابن آشر بتفصيمه في  
تحقيق النص المسورى ، لم يدرك أى اثر يدل على  
اهتمامه بالشنا والتلمود ، بل ظل ولها بدقة  
ويتحدد شديد الرسالة التي أخذها على ماتسقه  
وهي العناية بنحوه موسى وأسنان الآباء  
والكتب الحكيمية وهي الاستئام الثلاثة التي  
يتالف منها المهد القديم ؟ أو « المتراء » الذى  
يشتق التعاون اسمه منه وينسبون إليه  
ويرفضون قدسيّة النصوص الربية من الشنا  
والتلمود .

وإذا كان قد وصفنا أهرون بن آشر وموسى  
بن نفتالى بأنهما أكبر وأوثق علماء « المسورة »  
وانهما في ذلك كانوا ثمرة جهود مائة سبتمائة عند

ونظمان في المعنى ، أو العكس ، ثم يتبع ذلك  
بتقوله : « الومريخين ددقوقٌ \*  
ويقصد بذلك أن هذه الأزواج من الانفاظ تحتاج  
إلى عنابة خاصة في التمييز بينها في اللون والمعنى .  
جاء ذلك مثلاً في التلمود البابلي (بخاروت 30 : ب)  
وفي التلمود الاورشليمي : 2 براخوت 4 : د ) .  
ويندرج في هذا النحو من التفكير قول التلمود  
« ددقوقى هاوتبيوت \*  
تحرى التدقيق في مخارج المعرف الذي أشرنا  
إليه آنفاً .

والخلاصة هي أنه لم يكن هناك نحو بالمعنى  
الملمس للكلمة ، لأنه لم تكن هناك دراسات  
لغوية منفصلة عن النص المقدس ، ولا أنه لم تكن  
هناك آلة يهودية لها لغة وأدب يمكن استخدامه  
كرواهم ، ولم تكن هناك تجمعات شعبية يهودية  
تتحدث بالعبرية ويختص على استنتها من اللحن  
والخطأ ، وهي الظاهرة التي كانت دائمة تبحث  
على التأليف في نحو عند جميع الأمم والشعوب .

وفي ظهور علم النحو عند اليهود ، بعد  
استقرار النحو العربى في صورته التائية بفضل  
سيبوه ، يثور نقاش حاد ولكنه محصور في دائرة  
الذكر العبرى نفسه ، هو الاقرار بالسبق إلى  
التائب في النحو العبرى المتزاوج عليه بين  
اليهود القرائين (أتباع اليهودى الإيرانى هنان  
بن داود ، المولود سنة 714 ميلادية ) وهم الذين  
يرفضون المشنا والتلمود ، وبين اليهودية الريسة  
التلبدية المزدهرة في الشرق الأوسط في ظل  
الإسلام ، وبخاصة في إيران والعراق والشام  
ومصر .

من الجدير بالذكر من بين القرائين  
يهودا بن علال الطبرانى ، أبو زكريا يحيى ،  
الذى يجعلونه من الفترة بين 880 - 932 .  
ويقولون أنه تأثر بنحو العرب ، وكتب مؤلفات  
كبيرة في النحو العبرى اشتهر منها كتابه  
السمى « مؤر عيناييم \*  
أى « نور  
العقبون » . ويرجح الباحثون أنه هو المقصود في  
قول الأديب اليهودى الأنجلوس الكبير ابراهام  
بن عزرا في كتابه : « موزنایم \*  
أى « الميزان » أنه العالم الاورشليمي الذى  
ألف ثانية كتاب في نحو ، أو أنه أبو النرج

العلم اليهودي « اهرون بن حايم » عندما نشر الكتاب المقدس بالجامعة الكبرى من تفاصيره في ما يسمى « متواروت جدولوت ». سنة 1517 ميلادية ، وكانت النسخة التي أعادت عليها معنونه بما ترجمته : هذا كتاب تواتر اللاآلة الذي أله اهرون بن آثر من عزيما المسأة طبرية ،

ويتضمن من كتاب بن آثر أنه كان على صلة وبناته بأعمال النحاة العرب ، وأنه كان يتقن بعض المصطلحات التي استعملها مترجمة إلى العبرية باجتهاده هو من طريق البصرة ، مدرسة سيبويه بالآلات . فقد ذكر المستشرق اليهودي بنجامين زيف باخر ، وتبعه آخرون من كثروا في نشأة النحو العربي لأول مرة في التاريخ في ظل الدولة الإسلامية مثل رينوفيش ونيساور وسلامون سكوس عدداً من المصطلحات التحوية أشهرها :

- 1 - الأسماء بالعبرية هاشموم
- 2 - الأفعال بالعبرية هاملوت
- 3 - الفمائر بالعبرية هاتموروت
- 4 - الحروف بالعبرية هاوتبوت
- 5 - اسم العدد بالعبرية هامسبار
- 6 - اسم الجمع بالعبرية هامهل

وقد اختلف الباحثون الأوليون المحدثون في مذكور هذا المصطلح الأخير عند ابن آثر ، فنفهم كثير منهم أنه يعني به « صيغة الجمع » ، وظن بعضهم أنه يريد به الأدوات وما إليها من الظروف ونحوها ، بل ذهب آخرون إلى أنه يعني بهذه اللفظة اسم العدد ، وكل ذلك تعريف منهم .

كذلك نجد ابن آثر يميز بين نوعين من الحروف :

- 7 - الحروف في النحو ، ويسمىها أوتيبوت هاشموش

8 - حروف الماء ، أو البناء الصرفى ، ويسمىها أوتيبوت هاشورش .

ونشعر أن المصطلح التحوى الذي كان قد وصل في العربية إلى الاستقرار والاستقلال على يد سيبويه ، كان مايزال رجراجاً متراجحاً منذ

ال المسلمين ، لضييق تلاوة القرآن الكريم ، وتثبيت دسم المصحف ، فان الرجالين بعملهما هذا كانوا يجمعون بين جهود مدرستين تقليديتين عند اليهود ، أحدهما قديمة جداً تنتمي إلى عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي مدرسة الكتبة « سوفريم » ، والآخر متاخرة من ذلك الأجيال البعيدة وهي مدرسة « الضابطين » أي الذين رسموا العركات على الحروف ، وضبطوها بالشكل ، وتسمى عندهم مدرسة « المنقطين » أو « التقاديم » ، وكانت تقسم إلى فريقين لكل منها نظامه ، أحدهما فيما يسميه اليهود أرض بابل وهي العراق وأجزاء كبيرة من إيران ، ويسمى نظام هؤلاء للعلماء بالتنظيم البابلي أو الشرقي وبالعبرية « مدنحاي » - أو بالأرامية بتعبير أدق . أما الطريق الثاني فكان يمارس عمله في الشام ، وكان مركزه الكبير في طبرية ، ولذلك سمي نظامه « الطبرى » ، أو الغربى ، وبالعبرية « معرباي » . وقد كتب لهذا الأخير الانتشار ، وبه تطبع نسخ الكتاب المقدس اليهودي المعروفة الان . وكلما انتظرين يرجع إلى فترة تصويره بعد كتاب الحاة والتراء ، أمثل ابن عمرو بن العلاء ، وحمزة ، والكتائى ، وسيبوه . كان ذلك أيضاً في أخريات القرن التاسع الميلادي .

وحذا اليهود حذو المسلمين في تحضير النص المقدس لابائهم ، ورسموا لذلك منهجاً ماخوذًا بتمامه عن المسلمين ، من أوضاع أمثلته ما ورد في كتاب الله في الأنجلوس ، الحاخام يوسف بن يهودا ، من مدينة برشلونة ، وقد كتبه بالعبرية وسماه « طلب النفس » اقتطف منه المستشرق اليهودي « نويلازو » عبارة جاءت في باب عنوانه « أدب المعلم والمتعلم » يقول فيه عن واجب المعلم نحو التلميذ : « ... ثم يقوّيم التوراة والأنبياء والكتب بضبطها وتلخيصها ، بان يخرجوا الطعمي ( أي الخارج والثبرات ) على ماهى عليه ... . وسائر ما ينبغي أن يعلم . وهذا يكون بتعليمهم كتب المسورة ... الخ » .

وفي أثناء هذه العمل نجد ابن آثر نفسه يستعمل كلمة « دقدوق » بمعنى يقترب من المعنى الاصطلاحي للغوى في كتابه المشهور « دقدوقي هاطمعيم » بمعنى « توازع الإداء بالتلاؤة » . وقد استعن بهذا الكتاب في القرن السادس عشر

ابن ملان ، أو ابن بلعام . فهو قد عاش في القرن الحادى عشر الميلادى ، واشتغل بعلوم اللغة العربية ، وتنصير الكتاب المقدس ، ورد ذكره عند كثير من علماء هذا العصر مثل سليمان بن يروحام وعلى بن سليمان وأسرائيل المغربي وهذا الاخير يذكره باسم « الشیخ أبو الفرج هارون » . كما يذكره الادیب والمسلم اليهودي الاندلسي الكبير موسى بن عزرا ، وينسب اليه بعض الآراء في اللغة قائلاً « في تأليف أبو الفرج المقدس » ، ويُعزو اليه كتاباً في التحوى العبرى اسمه « المشتمل » لم يصلنا ايتها ، وان كان اسمه يذكرنا بكتاب في نفس الموضوع منه بالعبرية العلامة داود تمحي « وسماه « هامخلول » » بعد ابن الفرج هذا ، ويکاد يكون الاسم العبرى ترجمة حرفية للاسم العربى « المشتمل » . كذلك اهتم بقواعد التلاوة « المسورة » واشتهر فيها له كتاب اسمه « الكانى » . والظاهر ان كتب ابن الفرج هارون المقدس كانت رائجة حتى بين غير القرائين من اليهود ، فان شیخ نحاتهم ابا الوليد مدوان بن جناح الترمذى المتوفى بسرقة مسطة فى اواسط القرن الحادى عشر الميلادى يذكر انه اطلع على كتاب فى التحوى « لرجل مقدس » كتم ابن جناح اسمه لانه قرأى .

ويوجد لابن الفرج هارون المقدس هذا كتاب فى اللغة ، بقیت منه قطعة صغيرة مخطوطة فى المتحف البريطانى ، واسمها « شرح الاناظ » . ويبدو انه كان معجماً للفاظ اللغة العبرية مشروحة بالعبرية .

كانت هذه الحركة اللغوية تأخذ مجرىها فى الاوساط اليهودية المقيمة فى ظل الاسلام ، وتتخلق مستمددة عناصر تطورها وازدهارها من نحاة العرب ، يشهد بذلك أباء كبار من اليهود امثال الاندلسي يهودا الحريزى الذى كتب فى القرن الثاني عشر الميلادى مجموعة من المقالات باللغة العبرية لاول مرة اشار فيها - في المقدمة - الى ان المتفقين اليهود فى عصره كانوا متفرقين بكل ما هو عربي ، مهتمين بتذوق الادب العربى لدرجة التقصير فى حق الادب العبرى ، ولذلك فقد انبىء لكتابه هذه المقالات التى سمياها « سفرهات تحكمى » اي « كتاب البىقى » . وقد نبأها مقالات الحريمى العربى ، وزاد على ذلك ان التزم فى سجنه

اليهود ، فمثلاً نجد التحوى الاندلسى اليهودى دونش بن لبرط يستعمل :

9 - شم لحشبون لاسم العدد ،  
بدل هامسپار عند ابن آتشوا .

ويضيف التحوى الاندلسى اليهودى موسى بن جقطيلة عدداً من المصطلحات ببعضها ماخوذ بنفسه ترتيباً من العربية مثلاً :

10 - المختار الذى يسمىها هامصديروت

11 - البدل ، الذى يسمىه عين هبدله  
ومنك اصطلاح اختلف فيه المفسرون هو :

12 - هادبقوت ومنها

الحرنى « اللواشق » ، ولم يعرف الباحثون اهو يريد بها « المصنفة » او « الاشارة » . وهذه الاخيرة استقرت عند متاخرى النحاة فى الاصطلاح الشائع :

13 - هاسبيخوت اي التعبير  
بالمعنى وال مضان اليه .

وكما لاحظنا من قبل من الفوضى الذى يحيط بنشأة التحوى العبرى فى اواخر القرن التاسع واوائل العاشر الميلادى ، نضيف ان هذا الفوضى ليس مقتضىاً عملياً للنظريات والمصطلحات والمؤلفات ، بل يتعدى ذلك الى اسماء العلماء انفسهم ، وسن حياتهم ، والاماكن التي عاشوا فيها .

فقد ذكرنا من نحاة القرائين « يهودا بن علان الطبرانى » ، واشرنا الى انه ليس بين أيدينا شيء من كتاباته ، ونجد فى مراجع يهودية من العصور الوسطى ايضاً نحوباً يهودياً قرائياً ايضاً اسمه « يهودا بن بلعام » وهو مجهول ايضاً ، ولعل الاختلاف بين بلعام وعلان فى الاسمين ليس الا من تحرير الرواية والنسخ ، وان الاسمين لرجل واحد . وان كان ابن بلعام يلقب بالمقدس ، وابن علان يلقب بالطبرانى ، ولكن ذلك ايضاً ابرىء كثیر الوقوع فى نسبة علماء اليهود الذين يسكنون فلسطين .

وربما كان التحوى « القرائى » ابو الفرج هارون بن الفرج المقدس « اوضح فى معالمه من

• ولا يزيد على اللقة  
العبرانية من هذه الأربع ، وعليها ينبع كل منطقتهم:  
من الأمر والنهى ، والأفت والمستائب ، والفاعل  
والمنقول ، والاسم والمصدر ، والتنكيد والتائب ،  
ما خلا ( أسماء ) الاشخاص التي غير متصرفه ،  
فانها تزيد على اربع احرف ، مثل : •

### 3 - جهود سعديا القمي في الربط بين اللقة العبرية ومناجي الغوين العرب

يعتبر سعديا من عبد بن يوسف النبيوي  
اعظم شخصية ربطت بين التحو المجرى حسب  
منهج سيبويه وبين التفكير القوى الناشر عند  
اليهود . وقد ولد هذا الرجل في الفيوم من أقاليم مصر  
في اواخر القرن التاسع الميلادي ، ثم تركها في صباه  
إلى فلسطين بعد أن كان قد ظفر بدرعا مالحا من  
العلم بالعبرية والعبرية وأرابية الترجمة  
والقلوب ، ودرس الشريعة الاسرائيلية . اتجه  
من مصر بعد ذلك إلى فلسطين حيث اقام بها بضع  
سنين يتألم على شيخ من شيوخ مفسري اليهود  
وعلّمهم هو أبو كثیر يحيى بن زكرياء الطبری .

واندلع بعد ذلك إلى بغداد ، شارك المسلمين  
في دراسة التحو واللغة ، وعلم الكلم . وهناك  
احس بقوة اليهود القراءين اتباع عنان بن داود ،  
تشجعه ذلك على مزيد من التبحر في ملائمة العقائد  
الاسلامية ، وفي مناجي تفسير القرآن الكريم ،  
وخرج على الناس بكتاب في العقائد اليهودية  
مكتوب بالعربية اسمه « كتاب الامانات  
والاعتقادات ». ويدو اثر المتكلمين المترتبة  
واضحا جدا في هذا الكتاب ، تلك ان المؤلف كان  
ته وجدهم في بغداد يتلون تبادرة النكر الذين هن  
المسلمين ، ويصلون بكاهة في انحصار الزنادقة  
والملحدة بالحجج المقلية المتأثرة بالفلسفه اليونانية .  
وكان كتابه هذا عثرا لنشاشات مصادبة جدا في  
الوسط اليهودي في العراق وايران ، لدرجة  
اضطرره إلى الانزواء ، والانسحاب من الحياة  
العامة ، ومن منصب حاخام بغداد الكبير ، ورأس  
المثنية ( وهي المهد المالي للدراسات  
الاسرائيلية ) في بلادة سورة القرية من بغداد . وفي  
مدة اعتزاله هذه التي يجعلها مؤرخوه بين سنتي  
928 - 937 ميلادية انصرف إلى الدراسة ،  
وتفرغ لتأليف ، مكان أضخم عمل أجزءه في ذلك

حرفين في الكلمة ، وهو ما يسميه علماء البديع  
العرب « لزوم ما لا يلزم » ، وربما كان في ذلك  
يحاكي كتابا عربيا اندلسها للقسام هو  
« المترقسي » مصاحب « المقامات الازوية » ،  
وهو كتاب ضخم توجد منه نسختان خطيتان كاملتان  
في مكتبة الاسكورتيل بمدريد .

ويشير شيخ المترجمين اليهود من العربية إلى  
العبرية في العصور الوسطى يهودا بن شناول بن  
تبون إلى ظاهرة التأثر بالعبرية في الدين والأدب  
واللغة في أيامه في مقدمته لترجمة كتاب « الهدایة في  
غرائب القلوب » للمنظر اليهودي التبليسي بخيار  
بن شناوله . أما الأديب والشاعر والعالم اليهودي  
الأندلسي ابراهيم بن عزرا فإنه يخصص كتابا  
بالعبرية اسمه « المحاضرة والمذاكرة » لبيان  
نواحي اللغة والبلاغة في التراث العربي مصنفة  
على حسب أبواب المعنوي والبيان والبديع في مباحث  
البلغة العربية .

وفي حركة تأليف المعاجم العربية عند اليهود  
نجدهم يتلذذون على التواعد التي أرساها سيبويه  
في ارجاع أكثر الانتمال والاسماء إلى حروف  
الأصوات ثلاثة ، وبأخذون كل المتعلق الخاص  
بالاعلال والابدال والحنف والأدغام وغيرها . فمن  
أشهرهم الغوي القرائي أبو سليمان داود بن  
ابراهيم الناس ، نزيل مصر في القرن العاشر  
الميلادي ، وصاحب كتاب « جامع الاناظ » وهو  
معجم أبجدي عبرى مشروح بالعبرية تكتفى هنا  
بنذكر سطور من مقدمته يتبين فيها بوضوح اثر  
مطلع التحو العربي عليه ، فهو يقول :

« ..... الاناظ العبرانية تدور على احرف  
من انتهات الاناظ وأسها . وامل ان الامهات على  
اربع اقسام : أحدها أن تكون الكلمة دائنة على  
حرف واحد ، وكل لواحقها ترتفع والحرف ثابت »  
مثل : • . والثاني  
هو ما تدور الكلمة على حرفين ، ترتفع الواحق  
وتنبت وهي مثل : \* .

والثالث هو ما يكون انتهاتها ثلاثة حروف ، ولو احتتها  
ترتفع وهي ثابتة ، مثل :  
والرابع ، فهي الذي اسمها اربع حروف ، وهي على  
ضربيين : أحدهما اربع حروف أصلية ، مثل :  
• . والثاني اربع مكررة ، مثل :

عن فيه - على طريقة سمعها اليومي - بالمقارنة بلفات أخرى كالaramية والتارسية وغيرها . ذكر ذلك نوياور في دراسته عن بدايات النحو واللغة عند اليهود .

ومن هذه المدرسة أيضاً ، ومن معاصرى سعديا الغيومي ، النحوى المغربى يهودا بن قريش . وهو من بلدة تاهورت فى المغرب . الـ *الف* معجماً كبيراً للعبرية ، مرتبأ على حروف المجم ، ومبنياً على تجريد الاناظ من الزواائد والمعودة بها إلى أصولها الأولى ، التي كان يرى أن حرفين منها هما عصب المادة كلها ، حتى أن انتصار القول بما يسمى «*الثنائية*» في تصريف الاناظ العربية ، في مقابل «*الثلاثية*» التي تبدو واضحة في أعمال سيبويه وتلبيذه ، يشيدون بجهود هذا الرجل في إتمام نظرية الثنائية هذه . ولكن شهرته في الحقيقة ترجع إلى رسالة كتبها بالعربية إلى يهود مدينة فاس ، ونشرها في باريس سنة 1857 الميلادى «*بارجييس*» و«*جولبرج*» مع مقدمتين أحدهما عن حياة ابن قريش والأخرى عن أعماله العلمية . وهو في هذه الرسالة ينادي بضرورة تعلم اللغوين اليهود للغة العربية والأرامية حتى يستطيعوا منهم كتابهم وشريعتهم ، بل ينادي بتعلم اللغات غير السامية التي يعيش اليهود في ظلها كالفارسية والبربرية ، ويرى أن نحاة العرب يجب أن يكونوا بمناهجهم الرواذ والقسدوة في تأليف قواعد اللغة العربية .

ووراء هذا الجيل من العلماء ، تطالعنا في النحو العبرى - بعد انتقال النشاط الفكرى اليهودى من الشرق إلى المغرب والأندلس كما رأينا - مجموعة من اللغوين والنحاة يعتقدون التلاميذ الائماء ، والقديسين الوفيات للمدرسة البصرية العربية ، بلا شك بعد تحرير تعرضت له في رحلتها الطويلة من البصرة إلى إسبانيا ، ومن لغة القرآن إلى لغة التوراة .

فمن هذه الجماعة آقنان متصرمان ، مخظلان على بعض تسامحهما في تطبيق النحوى العربى ، بحيث أصبح اخلاقانهما مشهوراً بين اليهود كشهرة اختلاف سيبويه والكتابى «*والبصري والكونية*» في المحيط العربى . هذان العمالان هما :

مناحيم بن سروق ، من مدينة طرطوشة ( 910 - 970 ) .

الوقت هو ترجمة عربية لكتاب المقدس العبرى ، راعى في تحريرها اختيار المصطلحات الدينية التي تؤيد بدلاتها في اللغة العربية مذهبه في الاعتزال ، مع مطابقة ذلك في معظم الأحكام لما جاء في الترجمتين الaramيتين القديمتين لكتاب المقدس : ترجمة أونكلوس وترجمة يوناثان . كذلك نسر ترجمته العربية - بالمربيبة أيضاً - تفسيرين لا أحدهما مختصر والآخر مطول . وما تزال بين أيدينا أجزاء كبيرة من الترجمة ، وبعض تطبع من التفسير المختصر نشرها يوسف درنبورج وابنه هارتوويج في باريس في أواخر القرن الماضى .

ولعل أهم جهود سعيداً على الأطلاق هي اقتباسه المنبع المغربي الوارد على يقظاد من مدرسة سيبويه بالبصرة في تقيين البحث اللغوى والتحوى في اللغة العبرانية بشكل واضح ومتسلق مع النبط العربى .

فإلى جانب مجمع الله - ورتبه بحسب العروض الأخيرة للاناظ - وسماء «*أجرون*» ، أى جامع اللغة ، وإلى جانب ما لاحظه من قائدة هذا الترتيب في تسهيل العثور على «*الناظ القوامى*» عند كتابة الشعر العبرى ، مما جعله يخدم هذا الكتاب بدراسة بعنوان : «*كتاب الشمر العبراني*» ، نجده يسبق العلماء اليهود جميعاً في تقييد تواعد النحو العبرى كاملة في كتاب ضخم سماه «*كتاب اللغة*» . وواضح من كتابات علماء اليهود في الجيل الذى جاء بعد سعيداً أن المصطلح النحوى الذى أتره سيبويه قد دخل معظمه في هذا الكتاب ، وعنه العربي أخذ نحاة العبريين بعد ذلك ، بحيث ظل النحو العبرى حتى الآن ، وحتى منتصف القرن العرين العربى من نحاة اليهود ، مطبوعاً بطبع سيبويه .

وقد ذكرنا من معاصرى سعيداً في مصر وشمال إفريقية اللغوى القرشى أبو داود سليمان بن ابراهيم الناسى ، صاحب كتاب جامع الاناظ . فمسن عاصرها سعيداً في المغرب العربى ، وجروا على نهج اللغوين العربى :

دونش بن نعيم ، المولود في القبروان في أواخر القرن التاسع او أوائل العاشر الميلادى ، وكانت أسرته من المهاجرين من بغداد . وقد اشتهر عنه تأليفه معجماً للغة العربية مстроحاً بالعربية ، وقد

وتحتمل المنافسة بين مناحم ودونش عندما يختلف الوزير حسداي بن شبروط مع مناحم ، فيسعده عن قصره ، ويحل محله دونش بن لبرط . وبيداً ماتحينا هذا بفقد قاموس مناحم المسن « محيرت » في رسالة بعنوان « هماجوت » بمعنى « استدراكات » يبدو فيها شعيب الكراهة لمناحم لدرجة أنه يصفه فيها شعراً يقوله :

« لقد حطم اللغة المقدسة

ووضع فيها الأخطاء مكتسبة

ولو فهم لاغلاق فمه

باقفال حكمته »

ولم تدرك هذه المركبة مر الكرام ، بل تحرب فيها لمناحم بن متزوق جماعة من العلماء اليهود ، فيهم كثيرون من يعرفون العربية حق المعرفة مثل اسحق بن جقطيلية ، انرايم بن مفцион ، ابو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حسوج . وتدثرت عن هذه الجماعة من العلماء رسالة في الرد على دونش والانتصار لمناحم ، جاء في أولها شعراً :

« ذلك هو المدعى ابن لبرط

يتغىّب نفسه في فلسط

ويظن نفسه قد حل

كل المستل وعل

وهو قد اقتلع اللغة الشريفة

باخضاعها لموازين غير معروفة »

واستمر الجاء - شعراً ونثراً - بين المدرستين بما يطول ذكره .

ويخطو التحوّل العبرى خطوة حاسمة نحو مقاييس سيفوية على يد لفوى منهجى النكرو وهو :

ابو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حسوج ، من مواليد ناس بال المغرب في هذا القرن المعاشر الميلادي . والظاهر أن اسم حسوج يتضمن في آخره نسبة عربية اسبانية بهذه الواو والجيم ، التي

ذاع صيت هذا اللفوى اليهودى حتى وصل الى سامع حسداي بن اسحق بن شبروط ، الاديب الاسرائىلى الكبير الذى كان وزيراً للعبد الرحمن الثالث الاموى فى قرطبة ؟ فاستدعاه والحته بقصره ، وجعله جليساله ، وتعلمها لأولاده ، وشاعراً لليهود فى بلده . وهناك جمع مناحم الغاظ الله العبرية المستعملة فى الكتاب المقدس وربتها فى معجم أبجدى - يقولون انه يجرى على نظرية الثنائية مثل ابن قريش - وسماه بالاسم العبرى « محيرت » اي « الدفتر » . وكان شرحه لانسااظ التوراة بالعبرية لا بالعربية ، مما جعل المترمتن من اليهود الحاسدين للمسلمين على حضارتهم الشاملة ، يتحسون له جداً ، لأن عمله كان اول عمل على يظهر من اوله الى آخره مكتوبها بلغتهم القوامية ، وغير معتمد على لغة العرب . ويظهر مما يقى لنا من كتاباته انه كان يجعل اللغة العبرية ، او انه على الاقل كان يعرف منها لمحة المقام فى الاندلس والمغرب معرفة ضعيفة ، دون ان تكون له ثباتة فى داخل الفكر العربى الرستى العالى .

اما منافسه دونش بن لبرط ( 990 - 920 ) فإنه كان سليلًا لبعض الموالى اليهود لدى المسلمين ، ومن هنا جاء لفظ « لبرط » وهو تحريف من العامية الإسبانية في وقته « برادو » اي « المتق » او « المخر » . وهو من مواليد مدينة مالاس على التحقيق ، وعلى هذا استند المؤرخون الذين ردوا على من يعتبرونه هو ودونش بن نعيم شخصية واحدة .

كان دونش بن لبرط ، بمكانته مناحم بن سروق ؟ متحراً في علوم العربية ، متابعاً متابعة دقيقة لآثار سيفوية واستاذة الخليل بن أحمد ، ومن هذا الاخير أخذ علم العروض العربى نادى به في الادب العبرى ، وكان بهذا العمل منجرأ ثورة ادبية هائلة ظهرت في حقبة دامت قروناً طويلة في المصور الوسطى ، هي التي يسمى بها مؤرخو الادب العبرى « عمر الشعراء » .

نبينه عرضاً شعراً عربياً موزوناً مقتنياً ، على مزيلة التمييز « العربى » او الرباعيات النازية ، او المoshahat الاتلسيّة ، باقلام كتاب موهوبين من أمثل : ابن جبيرون ، يهودا اللاوى ؟ ابراهيم بن عزرا ، موسى بن عزرا ، يهودا الحريزى ... الى آخره .

- 1 - القائم : — وهي الفتحة الطويلة المدودة .
- 2 - الباتح : — وهي فتحة تفتح في كل لفحة العربية .
- 3 - المسيرة : — وهي أملأة نحو الكسر طويلة مدودة .
- 4 - السجول : — وهي أملأة مثل سابقتها ولكنها تصيره .
- 5 - الحولم : — وهو ضم مثال نحو الفتح وليس ضم مريحا قويه .
- 6 - الحريق : — وهو كثيرون ضم مثل الكسرة العربية .
- 7 - التبosc : — وهو ضم ضم يحيى مثل العربية .

ويضيقون الفتحة الصريحة المدودة بالواو :  
الشورق — إلى هذه السبعة .

وقد أوضح بن أشر ، وتبصره في ذلك من بعده من نحاة اليهود أن أصول الحركات هي التفتح والضم والكسر الصريح المعروف في العربية ، وأن ما زاد على ذلك ، بالإيماء نحو الكسر أو الضم ، أو بالمد والتطويل ، ليس إلا تزييناً يتضمنه التصريف ، وبعض أحكام الأفعال والأبدال .  
وبهذا نجدنا ونحن في الفكر الغوى العربي الناشئ نقف بقتنم ثابتة في مسمى دراسات الخليل بن أحمد وسيبويه .

#### ٤ - ابن جناح والخطوة النهائية في تطبيق نحو سيبويه على اللغة العربية

ابو الوليد مروان بن جناح القرطبي الاندلسي اليهودي ، شيخ نحاة اليهود على الاطلاق ، وأمامهم الاعظم بكتابه « اللمع » في نحو العربي الذي يعتبر عندهم كتاب سيبويه عند العرب .

ولد في قرطبة حوالي سنة 990 ميلادية ، ويندو من نحاته ، وأسلوبه الجيد في استعمال لغة العرب ، والاستشهاد بكثير من اشعارها وأمثالها وأقوالها المأثورة ، أنه منذ طفولته كان يدرس العربية مع العربية . والعرب في الاندلس

تجدها في أسماء مثل « البدوجي » الذي البرتغالي في المصور الوسطي . وعلى ذلك ناته لا بد أن ينتهي إلى جد انته « حبا » ، لعله هو الذي حل اسمه بين العرب والمغاربة فاصبح يدعى يحيى .

أخذ حيوج نظرية « التباس » من سيبويه ، وكتب على ضوئها :

١ - كتاب التنقيط ، وفيه يبين الأحكام التحوية التي يخضع لها توزيع الحركات والسكن على الانفاظ العربية ، مع مباحث في الاشتقاق والادغام والمجرد والمزيد والامتنانة وحرروف الحلق ، واشتقاق معظم الفاظ اللغة العربية - كالعربية - من أصول ثلاثة .

وكان المترمدون من اليهود ما يزال اكتشروا يجهل أحكام الأفعال والأبدال والتشديد والتضييق والادغام في اللغة بالعربية ، وما يتقبل ذلك في اللغة العربية ؟ فراحوا يخطئون حيوج ، ويغترفون على نظريته في كون الانفعال لا يمكن أن تقل اصولها عن ثلاثة أحرف ، ويسوقون دليلاً على ذلك من العربية انمالاً مصنفة مثل « بز » و « دق » ، وانمالاً جوفاء مختلٍ مبنية « تسم » و « سم » . ولابساج هذه التعللة الف حيوج كتابين آخرين هما :

٢ - كتاب الانفعال ذات المثلين .

٣ - كتاب الانفعال ذات حروف اللين .

وقد وجدت ~~هذا~~ الكتاب الثلاثة بينما ، ونشرها في القرن الماقن المستشرق « دوكس » سنة 1844 وإليستريكيت « بيت » سنة 1870 .

ومن خلال العمل النحوى لحيوج تأخذ أركان التباس المعرى : مكتبه بهمورة نهائية في اللغة العربية .

وهكذا نجد الجهد الذى بدأ بمدرسة ابن قريش وقبله أبو سعيد هارون بن موسى بن أشر الذى سبقت الاشارة إليه تستمر وتنتصر على بد حيوج . كان أولئك العلماء - حتى أيام الكثير من خصوميات اللغة العربية - يحاولون تفسيرها وتنسيقها على ضوء القواعد العربية . فابن أشر مثلاً عندما اهتم بالقراءات الشرعية للتوراة وجد حركات الفبطة والشكيل مبنية عند اليهود هي :

أمّيّة لا يأخذها عندم التباس . واللغة العبرية كانت قد ثارت قبل تلك المصور بأكثر من الف سنة، ولم يكن السماع والحالة هذه ممكناً عندم ، ولكن لا بد من التعميل على التباس ، لأنّ اللغة تحسب بل في الدين أيضاً . ثلّا فتح اليهود عيونهم على كتاب سيبويه منذ عهد سعدنا الفيومي وجدوا في مفهومه ضالتهم المنشودة . وكان من يحسن تفهم العربية يتوقّف في العبرية نفسها على أمرانه من العلّاء لاعتقاده على مطابقته متنية من لغة العرب وقواعدها . فمثلاً نجد الاندلسي اليهودي موسى بن عزرا ، في كتابه « المحاضرة والمذكرة » الذي ما يزال مخطوطاً في بكتبة أكسفورد بإنجلترا - وهو يتكلّم عن علماء مدينة « البستانة » الاندلسية التيّرية من قرطبة في عهده مروان بن جناح فيقول : « ... وربّي أصحّ ابن جقطيله ، وربّي أصحّ بن شاؤل الاليسانبيان ( في المخطوطة تعريف : « الاسانيون ) فرسما رهان ، الا أنّ ابن جقطيله كان منها السابّق ، لفوز حظه من العربية ... ». وفي موضوع آخر يذكر المستعربين من أولئك الأدباء اليهود فيقول : « ... وبالبستانة في ذلك الوقت أبو الوليد ( بن ) حسّن ، وأبو سليمان ابن راشلة ، وأبو ابراهيم ابن برون ، ودونهم ابن أبي يقّا ، الملقب بالمتبنّ ... ».

في هذا الوسط ، الذي كانت فيه اللغة العبرية هي أعلى صيحات الفكر في ذلك العصر ، نشأ مروان بن جناح متربداً بين الحاخامين المنحرفين في الكلية اليهودية في البستانة ، وبين الأدباء والشعراء والتحاة والفتّاه والفتّاه المسلمين في بلده قرطبة التربية من البستانة . وجرى على سنة الكثريين من يهود بيته حتى في اسمه : فاسمه العبرى « يونا » وهو الذي يقابل في العربية « يونس » . وكان اليهود إذا دعا بعضهم بعضاً يلقبه بالسيد « تانيا » وهي عندهم كلّمه « مار » . فكان صاحبنا يدعى في الأوساط اليهودية « ماريونا ». فلما أراد أن يتشبه بالعرب حول « مار يونا » إلى أقرب نطق منها وهو « مروان » . ونظر إلى لفظ لا معنى الكلمة « يونا » في اللغة العبرية هو الحمسة أو البسمة ، فإنه - لكي يشير إلى معنى اسمه العبرى - زاد عليه « ابن جناح » ، وعلى ذلك فاسم أبيه علمه عند الله ، لأنّ « جناح » وردت رمزاً لاسم العبرى لا اسمًا لابيه . ولأن المروانية من الخلقاء الاموريين كانوا يكررون من نسبة

كانت من حيث التحوّل اللغة تقوم على ملأهب أهل البصرة ، وعلى نكر سيبويه ، وكتابه على الخصوص . بحيث نستطيع أن نقول إنّ الكوفة في الاندلس لا يكاد يكون محسوسنا ، اللهم إلا عندما يكتب نحاة الاندلس الكبار كتاباً موسّمة في التحوّل ، فيضعون باعطاً بعض الأمداء لسائل الغلاف بين الكوفيين والبصريين ، نجد ذلك في كتب ابن بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، وفي استدراكاته على سيبويه ، كما نجده في كتاب الاتصال لابن التوطيبة وشروحه ، وفي أعمال الأعلم الشنندي ، أحسن من شرحوا شواهد كتاب سيبويه ، كما يظهر عند كبار النحاة المدرسين الاندلسيين كابن خروف وأبن عصفور وأبن مالك .

كان سيبويه في الاندلس قد أصبح إماماً الذي ليس قبله ولا بعده ، والمرجع الذي ينهر منه كل متخصص في التحوّل العربي . حتى أنّ إبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي التحوى المشار إليه آتنا والى كتبه في الاستدراك على سيبويه يقول : « قاتى رأيت علماء النحو في زماننا هذا وما تاريه ، قد اکثروا التاليف فيه ، وأطالوا القول على معانيه ، فلمدوا الناظرين ، وأتمبوا الطالبين ، بذكر أعراف معانٍ تذكّرت ، وركوب أساليب تذكّرت . فلم يخلُّوا بغير إعادة ما تقدم إليه ، والتكتير فيما سبق إلى القول عليه . وقد كان يبتغي لنّهم بذلك منهم أن يتصفح كتاب عمرو بن عثمان - المعروف بسيبوه - فينظر إلى هبادي كتابه ، وعنواناته أبوابه ، ويرى لطائف معانيه ، و دقائق حجاجه . إلى الإيجاز في قوله ، والإيجاز لمراوذه ، فيجزره ذلك - إن كان ذا حجّ - عن تكاليف ما لا حاجة إليه ، وينفعه (الاعتناء بما لا مغول عليه ) ، ( من مقدمة الاستدراك على سيبويه ) .

نادى كان العرب المسلمون في الاندلس قد تزوّر تراره على منهج سيبويه في دراسة ابنية اللغة العربية ونحوها ، فنان اليهود - وهم قد تلمسوا لغتهم تحوا لدى العرب كما رأينا - لا يمكن أن يكون لديهم باب آخر غير سيبويه ينفذون منه إلى أسرار لغتهم .

وثبت سبب آخر للثبات منهج سيبويه مع مطالب اللغة العبرية في ذلك الوقت . ذلك أنّ منهجه الكوفيين - خصّه البصرة العلّيين ، وخصوص سيبويه شخصياً - كان مذهبها يعطي للسماع في اللغة

المتعصبين مدها ، وكان مروان من المskر  
الأول .

ماخذ على عاته ان يدافع عن نظرية استاذ  
ابن زكريا يحيى بن داود حيوج في تقسيم الافعال  
إلى مجرد ومزيد ، وكون المجرد لا يمكن ان يتل  
عن ثلاثة احرف . نال كتابا يضيف فيه امثلة كبيرة  
ومشكلة من الانفعال التي استعملت في الكتاب  
المقدس ، ويختزل ذلك آراء ونظريات في الحسـوـ  
والصرف تتم عن منتهى الوفاء لمنهج سيبويه . ورد  
في المستلحق ( ص 12 - 13 ، باريس ) قوله في  
الحديث عن علاقة المترادف بالانفعال : « وأما المدرـ  
 فهو عندى بمنزلة الجنس الأعلى » ، وهو اقدم من  
الفعل تذمة طبيعية ، اعني الفعل يرتفع بارتفاع  
المدرـ ، وليس يرتفع المدرـ بارتفاع الفعل «  
والفعل ما خذ منه ومادر عنه ، اعني : المدرـ  
اسم الفعل ». وهذا هو نفسه رأى سيبويه ،  
ورأى البصريين جميـا ، كما نص عليه ابن الأباري  
في المسألة الثامنة والعشرين من كتابه « الانفاس » ،  
في مسائل الخلاف ، بين البصريين والkovيين » .

والظاهر ان مسـكر المترادفين من اليهود كان  
ينكر على مروان تأثـرـه بالـنـحوـ العـرـبـيـ ، فـراـجـ  
اعـداـزـهـ يـكـدوـنـ لـهـ وـيـكـبـونـ اـلـشـرـاتـ السـرـبـيـةـ  
بعـنـوانـ : « رسـائلـ اـلـرـفـاقـ »ـ فـحاـواـلـةـ نـفـحـهـ  
وـتـجـرـيـحـهـ ، وـلـكـهـ كـانـ نـارـسـاـ لـاـ يـشـقـ لـهـ غـبـارـ فـرـدـ  
الـسـبـابـ بـالـسـبـابـ وـالـاستـهـمـادـ بـالـشـعـرـ العـرـبـيـ فـيـ  
الـسـخـرـيـةـ مـنـ أـعـدـائـهـ ، فـهـوـ يـمـتـّـعـ بـعـضـهـ بـأـنـهـ  
الـجـهـالـ ، وـالـسـاكـنـ ، وـالـأـغـيـاءـ ، وـالـفـدـامـ ،  
وـالـسـخـنـاءـ ، وـالـهـاـذـرـونـ ، وـالـهـاـمـرـونـ ، وـالـرـعـاعـ،  
وـفـاضـحـوـ أـنـسـهـ ، وـيـنـعـمـهـ بـقـوـلـ الشـاعـرـ :

يـنـسـاطـيـ كـلـ شـيـءـ  
وـهـوـ لـاـ يـحـسـنـ شـيـاءـ  
فـهـوـ لـاـ يـزـدـادـ عـلـيـاـ  
أـنـهـ يـزـدـادـ غـيـباـ

ويختـمـ ابنـ جـناـحـ هـذـهـ الرـسـالـةـ التـيـ كـتـبـهاـ إـلـىـ  
صـدـيقـ لـهـ ، وـسـمـاـهـ رـسـالـةـ التـبـيـهـ ، وـضـمـنـهاـ  
رـدـاـ عـلـيـاـ بـصـرـيـاـ سـيـبـويـهـ عـلـىـ أـعـدـائـهـ بـقـوـلـهـ :  
« هـذـاـ يـاسـيـدـيـ مـاـ نـسـىـ لـمـ مـنـ اـعـتـرـافـهـ عـلـىـ »ـ  
مـاـ رـأـيـتـ اـعـلـامـكـ بـهـ ؟ـ وـتـوـتـيـكـ عـلـيـهـ ؟ـ لـتـجـبـ مـنـ  
جـهـلـهـ ، وـقـلـةـ فـطـنـتـهـ ، وـأـيـضاـ لـتـكـوـنـ هـذـهـ الرـسـالـةـ  
لـمـ عـسـتـهـ لـمـ تـقـادـ إـلـيـهـ مـنـ الـاحـدـاثـ أـوـ هـلـةـ

أـبـنـاـهـمـ « الـولـيدـ »ـ ، مـثـلـ الـولـيدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ  
مـرـوـانـ ، وـالـولـيدـ بـنـ يـزـيدـ ، فـانـهـ اـنـذـ كـتـبـهـ الـعـرـبـيـةـ  
« بـاـ الـولـيدـ »ـ ، وـأـسـبـعـ اـسـهـ الـعـربـ كـمـ قـلـاـهـ وـهـ  
« بـوـ الـولـيدـ مـرـوـانـ بـنـ جـناـحـ »ـ .

درسـ ابنـ جـناـحـ إـلـىـ جـانـبـ التـورـاـةـ وـالـتـلـمـودـ  
جـمـلةـ طـبـيـةـ مـنـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ ؟ـ وـاتـقـنـ الـحـسـوـ  
الـعـرـبـيـ علىـ مـذـهـبـ سـيـبـويـهـ ، لـدـرـجـةـ أـنـ ذـكـرـهـ  
مـرـاحـةـ وـيـاسـمـهـ فـيـ كـتـابـهـ « الـلـمـعـ »ـ فـيـ الـنـحـوـ  
الـعـبـرـيـ وـهـوـ يـتـحـدـثـ عـنـ الـإـبـجـازـ وـالـحـذـفـ فـيـ الـلـفـةـ  
الـعـبـرـيـةـ نـيـقـوـلـ : ( الـلـمـعـ بـتـحـقـيقـ يـوسـفـ درـبـورـجـ  
ـ بـارـيسـ سـنـةـ 1886ـ - مـ 261ـ )ـ : « ... وـلـاـ  
تـنـكـنـ حـذـمـ بـعـضـ الـكـلـمـةـ ، مـثـلـ قـوـلـهـ أـيـ نـقـ

مـكـانـ أـيـشـ ..... وـغـيرـهـ مـاـ  
ذـكـرـهـ .ـ فـانـ الـكـلـمـةـ إـذـ جـرـتـ عـلـىـ أـسـنـمـهـ كـثـيـراـ  
يـخـفـونـهـ .ـ وـقـدـ يـفـعـلـ غـيرـ الـعـبـرـيـنـ أـيـضاـ مـثـلـ  
هـذـاـ ، كـمـ قـاتـلـ الـعـربـ ( الـمـنـاـ )ـ مـكـانـ ( الـمـنـابـ )ـ  
وـمـكـانـ ( الـمـاـزـلـ )ـ فـحـذـنـتـ .ـ وـقـدـ يـخـفـونـ أـكـثـرـ مـنـ  
هـذـاـ ، حـتـىـ أـنـهـ لـقـدـ بـسـتـجـزـئـونـ مـنـ الـكـلـمـةـ بـذـكـرـهـ  
أـوـ شـبـهـ مـنـهـ ، حـكـيـ ذـلـكـ عـنـهـمـ سـيـبـويـهـ وـيـهـمـ ،  
وـأـنـشـدـ لـبـعـضـهـ :

بـالـخـيـرـ خـيـرـاتـ وـانـ شـرـاـ فـاـ  
وـلـاـ اـرـسـدـ اـلـشـرـ اـلـاـ اـنـ تـاـ

أـرـادـ : وـانـ شـرـاـ فـتـرـاـ ، فـاسـتـجـزـواـ بـالـفـاءـ  
فـقـطـ .ـ وـأـرـادـ بـقـولـهـ إـلـاـ تـاـ : إـلـاـ أـنـ تـرـيدـ ،  
مـاسـتـجـزـيـ بـالـتـاءـ فـقـطـ .ـ

هـذـاـ بـرـهـانـ مـلـمـوسـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ مـرـوـانـ بـنـ  
جـنـاحـ لـتـحـوـ الـعـرـبـيـ مـبـاشـرـةـ مـنـ كـتـابـ سـيـبـويـهـ  
وـشـوـاهـدـ وـاسـتـخـدـامـ ذـلـكـ فـيـ نـحـوـ الـعـبـرـيـ .ـ

ولـمـ يـكـنـ مـرـوـانـ بـنـ جـنـاحـ مـهـمـاـ بـالـنـزـاسـاتـ  
الـاـدـبـيـةـ وـالـبـيـنـيـةـ فـقـطـ ، بلـ كـانـ مـخـتـصـاـ فـيـ الـطـبـ  
وـالـصـيـلـةـ ، وـمـارـسـ الـطـبـ فـتـرـةـ مـنـ حـيـانـهـ ، وـالـفـ  
كتـابـ فـيـ الـمـقـاتـلـ اـسـهـ « كـتـابـ الـفـرـدـاتـ »ـ .ـ

وـكـانـ مـرـوـانـ بـنـ جـنـاحـ فـيـ قـرـطـبةـ مـعـاصـرـاـ لـلـاـمـ  
أـحـمـدـ بـنـ حـزـمـ ، وـكـانـتـ قـرـطـبةـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ زـاـخـرـةـ  
بـالـشـعـرـاءـ وـالـمـلـيـاءـ وـالـاـدـبـاءـ ، وـبـمـشـجـعـهـمـ مـنـ  
الـاـمـرـاءـ وـأـثـرـيـاءـ الـتـجـارـ ، وـفـيـهـاـ وـجـدـ مـرـوـانـ مـكـانـاـ  
مـرـمـوـقاـ يـدـاـ فـيـ نـشـاطـهـ الـلـفـوـيـ وـالـنـحـوـ .ـ

وـكـانـ الـمـرـكـةـ مـحـتـذـيـةـ بـيـنـ اـنـصارـ دـونـشـ بـنـ  
لـبـرـطـ الـمـعـجـبـيـنـ بـالـنـقـانـةـ الـعـرـبـيـةـ ، وـأـنـصارـ مـنـاحـ

عبرى أبجدى مبنى على نظريات سيبويه المجردة والمزيد ، حسب الترتيب المعروف في الماجم العربية التي ترتب الانفاظ بحسب مواد انتهاها ، وعلى الحرف الاول من المادة .

اما الكتاب الاول ، او الجزء الاول من التقييع – وهو اهم الجزاين وارسخهما فيما في نحو سيبويه فهو « كتاب اللمع في التحو » الذي اثثرا اليه اكثر من مرة .

وخلاله اتول ان مروان بن جناح كان رجلاً منهجياً في عمله بحيث قسم هذا العمل الى قسمين :

القسم الاول : وهو النصوص التي يشتمل عليها ، ويعارض فيها بحثه ، وهي نصوص التوراة بتحقيقات علماء المسورة وائمة القراءة والتقطيط . يضاف الى ذلك نصوص من المشنا والتلمود والترجمون يعتمد اليها البقارنة . ثم يأخذ آراء السابقين من عيادة اليمود السابقين عليه . يتول في مقدمة كتاب اللمع : « ... لما كانت منزلة علم الانسان المنزلة التي وصفناها ، وكانت درجته امارة التي ذكرناها ، اعتقادنا أن نؤلف في ذلك كتاباً جمع فيه ابواباً ، تشمل على أكثر علم اللغة ، وتحيط بكل استعمالاتها ومجازاتها واتحاتها ، ونودعه ايضاً اكثراً اصولها الموجدة عندنا في القراءة ، وشرح غريبها ، ولا ندع في القراءة شيئاً يستفاد من المصادر وتصارييف الاموال الا ونودعه كتاباً هذا ، ونبين ذلك وببساطه بقدر وسعنا وبلغ طاقتنا . وانا ازعم ان اشتهد على شرح بعض الاموال بما امكنني من الموجود في القراءة ، وما لم اجد عليه شاهداً من القراء استشهدت عليه بما حضرني من المشنا والتلمود واللغة الرياتية ، اذ جمعت ذلك من استعمالات العبرانيين .

مختفيما في ذلك اثر رأس المثلثة السيبويوس - رحمة الله - في استشهاده على السبعين لنظرية المفردة في القراءة من المشنا والتلمود ؛ واثر غيره من الجاؤنيم ايضاً ، كرب شريراً ، ورب هابن - رضي الله عنها - واثر غيرها ايضاً وما لم اجد عليه شاهداً بما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من المسان العربي ، لم اتكل من الاستشهاد بواضحة ، ولم اخرج عن الاستدلال بلائحه ، كما يخرج عن ذلك من شعف علمه ، وقل تمييزه ، من

بنول صدر كتاب « المسطوح » تبيها على جهل هؤلاء الرعاع وانقاداً لهم من غمرة غفلتهم . واعملك أن هؤلاء المخدوع ، لتباوا كتابهم بكتاب الاستيقاء ، وعزوه الى بعض الاغمار ، خوفاً منهم - ان نسبوه الى أنفسهم - ان يتسع الرد عليهم فيه ، ونذكر السخرية منهم عليه ، لعلهم ايضاً انسانيات لا حاله سابقهم :

### سبق الجواب اذا استولى على الامد

ذاماً بلغهم علم الناس باتهم الماذرون الماذرون لا غيرهم ، وتفحاحك كل من فيه خناقة على ما بدأ من جملهم ، ستروعه كما تستر المرة جرعاً ، وجحدوه ، غير ان الناس لتباوا لهم ذلك الكتاب بكتاب الاستيقاء ، لهذا مبلغ علم عالمنا ، ومنهم اذيننا — — —

اما اذينا الله واياك من الاراء المفلطة ، والاهوية المردية ، منه ورحمته » ، ( رسالة الشبيه ، ص 266 - 267 ، باريس 1880 ) .

اما الشاعر العبرى الذى استعمله فهو من سفر الامثال 30 : 12 يقول : انه جيل يرى نفسه تظينا بينما هو لم يفتش عن تجاسنه .

ومن بداية نشاط ابن جناح في التحو نلاحظ وفاءه للدراسة البصرية العربية واصحاف نقطتين هامتين :

- 1 - اتول بالاموال الثلاثية في الاشتغال .
  - 2 - اتول بالقياس على طريقة البصريين ، نشعر بذلك عندما يأتى في تباينا حيثته قوله « لم يفهموا ما اجلبته من المقدمات المطلبة ، والنتائج العقلية ، والدلائل الحسية » ، برهاناً على ان الاصل ... الخ » ( نفس المرجع : ص 257 ) .
- بل انه في مكان آخر يقول بسراحة : « انا مشر اهل التبايس ... » ( نفس المرجع : ص 366 ) .

وكان مروان بن جناح بعد الحالات التي جرت على ترطبة بهجوم البربر عليها . واحتلتهم لها عام 1012 ميلادية ، اي في السنوات الاولى من القرن الخامس المجرى ، قد اضطر الى الهرب والاتجاه الى مشنة سرقسطة في الشمال حيث اشتغل بتعليم اللغة العربية ؛ وتوجه عمله المظيم بموسعة لغوية تبية من جزأين سمياها « كتاب التقييع » .

قسم مروان كتابه هذا تسعين مبتليين ، الثاني منها سماه « كتاب الاموال » وهو معجم

والأستعلة والمجاز والاشاع والتاكيد والتعظيم والالتفات ، ويقول عن هذا الاخير : وهو ، أعني الالتفات ، قسم من اقسام البلاغة .

ويقول في موضع آخر من كتاب اللمع : . . . وهذا القسم من اقسام البلاغة يسمى الاشتئاق والتجنيس ، وهو عند الخطباء والبلغاء مستحسن جداً .

ويتحدث عن الجمل الاعتراضية في النصل الثالث والثلاثين من كتاب اللمع حينما بين البلاغة والنحو .

2 - التقسيم الظاهري للكتاب وأسلوبه في مناقشة الشواهد ، والاهتمام بما يسميه « الموارم » يثير عندنا سؤالاً هاماً ، مالنسبة العبرية لا اعراب فيها ، والتأخر عن نهاية العرب يجعلون بدلول الموارم عندهم محموراً في الآخر الاعرابي ، فهل كان الامر كذلك عند سيبويه ؟ ام ان مفهوم العامل عنده انه عنصر له وظيفة في نظم الكلام ومننى الجملة يائى الاعراب تباليه في العبرية لانها معربة ، ولا يأتى في العبرية الموقوفة ، دون أن يمنع ذلك شيخ نحائهم من استعمال كلمة الموارم في بحثه النحوى . أما شواهده فانها كما قلنا كانت في الاغلب الاعم من الكتاب المقدس ، وقد بلغ عددها في كتاب اللمع وحده أكثر من ثمانية آيات آية وهو تدر يزيد على ذلك الكتاب المقدس ، مما يجعل من عمل هذا التحوى عملاً أساسياً في التفسير عند اليهود أيضاً .

كل هذا التالق في النظرية النحوية في الوسط المثقف اليهودي ما كان ليقابن لهم لو لا مساحة الاسلام التي اتاحت لليهود أن يتعمدوا العربية ببنائهم ، وأن يتخصص بعضهم في سيبويه نظيرته على لغة بني اسرائيل بهذه الاحكام الذي قام به مروان بن جناح .

وقد ترجم يهودا بن شاؤل بن تبون كتاب « اللمع » الى العبرية بعد وفاة المؤلف بقرن من الزمان باسم « سفر هارتمت » —————— ئل مرجماً لقواعد اللغة العبرية ونحوها ومنه استمدت المراجع الحديثة كما قلنا .

كل ذلك يضيف بلا شك اشارة جديدة تالق من عمل شيخ نحاة العربية ، صاحب « الكتاب » الذي يعتبر دستور كلام العرب ، سيبويه رحمة الله . . .

« هل زماننا . لا سيما من استشعر منهم التشسف ، وارتدى بالتدین ، مع قلة التحميل لحقائق الامور . وقد رأيت رأس المشية رب سعديا — نصر الله وجهه — بيوكا على مثل ذلك في كثير من ترجماته ، اعني انه يترجم النظرة الغربية بما يجاسها من اللغة العربية . وقد رأيت الاوائل — رضي الله عنهم — وهم التدوة في كل شيء ، يستشهدون على شرح غريب لفتاها بما جادله من غيره من اللغات » . وهكذا يرسى مروان بن جناح ، بعد سعديا النبوى ، الاسنس الاولى لحدث علوم اللغة التي يزعم الغرب انه مخترعها ، وهو علم اللغة المقارن .

القسم الثاني : وهو النهج المأخوذ عن العرب ، وهو عنده يبدو في مظاهرتين :

1 - محتوى الكتاب ، وهو فيه يتبع سيبويه في تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف . وتقسيم الاسم الى جامد ومشتق . وتقسيم الفعل الى ماض ومضارع ، مع الاشارة الى أنه قد ينيد الخبر او الامر او التأويل بمصدر . وهو ايضاً يأخذ الاصول الثلاثة ميزاناً للاشتئاق ويستعمل كثيراً من مصطلح سيبويه ، وعباراته ، حتى النادر منها : مثل الفعل « اتلاف » بمعنى استقام وامطر . فقد استعمله سيبويه مرة واحدة في الجزء الثاني من كتابه من 297 من الطبعة الاولى ، ومررتين في اسم النفاعل « متلاب » في نفس الجزء الثاني من 443 و 446 . ويستعمله مروان بن جناح مررتين ، مرة بصيغة الفعل مثل سيبويه « اللمع من 86 » . ومرة في ميغة اسم النفاعل « اللمع من 83 » . ونجد أنه يعتقد تماماً لسيبويه في نظرية العامل لدرجة أنه يقول مرة في كتاب اللمع من 328 : « وهو ما اجتمع فيه عاملان » ويكرر تعبيه ذاك مداراً ، منها مثلاً من 279 ، 355 . . . الخ . كما أتنا ذكرنا من قبل أنه يؤمن بالقياس ، وقد قال في كتاب المستحق : من 37 « حمل الايكل كحمل الايكل اقيس في السفة » . وفي نفس الكتاب من 101 : « ولما أتنا فانينا مذهبى أن أضيق حروفاً مجهولاً إلى أصل معروف » دون أن يمنع من ذلك القياس والسبار المستعمل في تصريف اللغة »

وهو لا يقل في مناقشة الشواهد والامثلة المعانى البلاغية ، غيره عنده منها تدر من المطاحن كالتديم والتاخير والحنف والتشبيه

## المراجع والمصادر

- ابن الباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :  
نزهة الالبا في طبقات الادبا ، القاهرة - 1945 .
- ابن جنى أبو النون عثمان :  
كتاب اللمنخ في النحو ، مخطوط بمكتبة بلدية  
الاسكندرية - رقم 1992 - د.
- الاشم الشنترى ، سليمان بن عيسى :  
شرح شواهد كتاب سيبويه ( على هامش  
طبعة القاهرة سنة 1316 هـ ) .
- الببير حبيب مطلق :  
الحركة البنوية في الاندلس ، منذ الفتح  
العربي حتى نهاية عمرة ملوك الطوائف :
- المكتبة المصرية ، ميدا - 1967 .
- بن مضاء القرطبي ، أبو العباس أحمد بن عبد  
الرحمن الخنى :
- كتاب الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقى  
ضيف ، القاهرة - 1947 .
- (الفتح بن خاقان :  
سنة جزيرة الاندلس ( في الروض المغفار ) -
- القاھرة 1937  
المقرى ، الشیخ احمد بن محمد المقرى التلمذانی  
المتوفى 1041 هـ .
- نفح الطیب من غصن الاندلس الرطبی ،  
تحقيق الشیخ محبی الدین عبد العہید ،  
القاھرة 1947 ، نشرة ممادۃ فی دار الكتاب  
البنانی - بیروت .
- ستیویه : الكتاب :
- الطبعة الاولیویة ، بتحقيق هارتوبیج درنبورج ،  
الجزء الاول : باریس 1885 ، والثانی 1889 .
- الطبعة المصریة ، مع شرح الشواهد للاعلم  
الشنتری ، ومقتطفات من شرح السیرامی :
- المطبعة الامیریة بالقاھرة 1316 هـ .
- سمنیا ؟ سعید بن یوسف النیومی :  
ترجمة التوراة بالعربیة ، واستثار آخری من  
المهد القديم :
- تحقيق یوسف درنبورج وابنه هارتوبیج .  
في خمس مجلدات ، باریس من سنة 1893  
الى سنة 1899 .

## الصفحة

- 3 - دراسات مختلفة 107
- الارقام العربية في المشرق والمغرب 109  
وزارة الاعلام بالكويت
- الارقام والرموز 112  
لجنة الارقام فى المؤتمر
- بزسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية 114  
تقرير اللجنة الاردنية للتعريب
- النحو من القرآن الكريم 116  
الدكتور محمد عبدالسلام شرف الدين
- الصدور واللوائح 121  
الدكتور محمد رشاد الحمزاوي
- التركيب العربي ومبدأ تعدد الانظمة 139  
الدكتور محمد عبدالسلام شرف الدين
- اللهجات العربية والوجوه الصرفية 153  
الدكتور نهاد الموسى



# الارقام العربية في المشرق والمغرب

## نقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت

وحيث ان الاجهزه الفنية في مجالات الاذاعه والطب والصناعة وانتوقيت وغيرها يكتبون بحروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثر .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما ان كثيرون من العرب يزورون البلاد الاجنبية ، فلابد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بهذه الحروف اللاتينية لاستعمالها في كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدولية (الانفصالات العالمية ) في ارتباط متزايد بما يجعل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصي الدول العربية بتصميم الحروف اللاتينية (كما فعلت تركيا )

ان الحيثيات بلغت اتنى عشرة ٠٠ سبع منها اعتنمنا عليها في الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهي دعوى عريضة بنيت على افتراض او ترجيح في الحيثية الاولى القائلة .

« وحيث انفع من معظم البيانات التاريخية ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعة المصادر « وان الارجع » هو وجود ارقام عربية اصلية ((غبارية) الى جانب ارقام هندية مقتبسة » .

واذن فالمقالة « ان الارجع » وان كلمة « (غبارية) » هي التي افترض فيها ان تكون عربية .

ونتسائل : من الذي قطع بن الفبارية هي العربية ومتى كان ذلك ؟ وفي اي مرجع عربى اصيل ؟ ثم في اي دولة عربية نشأت هذه الفبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقدمه من صور لخطوطات وطبعات ان العرب المشارقة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باع اسم كان .

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقيين ايسام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منشأة في كل تلك المناطق لغة للعلوم والاداب ، حتى عهدنا هذا انحرست اللغة العربية عن التوالي الاسلامية التي تقع شرقى العراق وشمالى الشام – كيف اصرروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الفبارية التي يقال انها عربية الاصل .

و اذا سلمنا بان اوراق البردي المصرية القديمة الراجمة الى القرن الثالث الهجرى ، طالما استعملت الارقام الفبارية ، فلتتنا نعجب لعلماء مصر كيف تكونوا هذه الارقام الفبارية وسايروا علماء المشرق في مؤلفاتهم بترقيمها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فلتتنا نشك في هذه الدعوى لأن ما جاء عقبها اعتمد في دعوه على ما اوردته دائرة المعارف الإيطالية تحت مادة (رقم) (صفحة 4 من التحرى 27 عن استخدام الارقام العربية الأصلية ) . وهل هناك مادة في دائرة المعارف الإيطالية بهذا العنوان (رقم) بالحروف (د ، ق ، م ) ومذى متى ينطق الإيطاليون القاف العربية ؟

ان ((الحثيات)) في التوصية الاولى ص 3 وص 4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحثيات يمكننا ان نفترضه في حروف الهجاء العربية نقول :

وحيث ان العالم العربي يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافي .

وحيث ان الطالب في المشرق العربي يعرفون الحروف اللاتينية حتى حينما يبدأون في تعلم اللغات الاجنبية في مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الأساسية .

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب معدة — صحتها «متعددة» أو «عده» — ومن الكتب المصنفة فيه على طريق الغبار كتاب الحصار وكتاب المدخل .

وانن فالقلقشندى الواسع الاطلاع والمولف فى كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما يقسمها الى هندية والى غبارية .

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لاحاجى خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل قول أحدهم «وتسب هذه الارقام الى الهند» ثم يعقب بقوله : «واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة على الاعداد مطلقاً ، ولكن طائفة ارقام دالة على الاعداد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجمية » .

انه كان اوسع تفصيلاً ، فهو لم يذكر العربية التي فرض عليها كلمة «الغبارية» .

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها تفصل فتنظر ان هناك ارقاماً هندية واسماء للارقام ، اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، وأرقاماً غبارية .

ونذكر ان الخوارزمي (780 — 840) اقدم ما يعرف من كتب الحساب بالارقام الهندية .

وان الكوفي (970 — 1026) كان يكتب اسماء الارقام .

وان معاصر له هو على بن احمد النسوي كان يكتب بالارقام الهندية . اما الكتابة بالارقام الغبارية فتذكر من مؤلفها «الحصار» الذي عاش تقريباً في القرن الثاني عشر — ذكره ايضاً القلقشندى (صبح الاعتشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على طريق الغبار كتاب الحصار .

ثم تضيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة الغبارية : القلصادي المتوفى سنة 1486 وكتابه اسمه كشف الاسرار عن علم الغبار .

ونلحظ ان القلصادي بعد الخوارزمي بسبعين قرون وان الحصار بعد الخوارزمي بحوالى اربعين قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدى العسرونى في التحرى 27 (في الصفحة 4) اسم على القلصادي وانه استعمل الارقام الغبارية .

ومن هذه الجولة ومما ذكر في مذكرة الاتحاد

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي سواء ما يستعمله او ما يستعمل في الغرب وأوروبا هو ما جاء في كتاب «قصة الاعداد» تاليف باترسينا لوبير وترجمة عبد الحميد لطفي ففي صفحة 53 ما ياتى :

ومن حسن الحظ ان الهندو كانوا تجارة ، ومع رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالي 1200 سنة . ومن بغداد نقل عرب المغرب هذه الاعداد الى الغرب وانتشرت هذه الاعداد في اسبانيا ، ثم نقلت من اسبانيا الى باقي اوروبا » .

ولترابع ايضاً دائرة المعارف البريطانية فاتها تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية .

وفي موسوعة لاروس الكبرى تقول ان الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، هي ارقام العرب الشرقيين . وان الارقام ٠ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، هي ارقام العرب الفربين ، ثم تقول عن دراستها للارقام : وهذه الارقام ٣ ، ٢ ، ١ مازال اصلها مجھولاً تماماً رغم الافتراضات والتخيّلات .

ونذكر ان الارقام دخلت اوروبا في القرن العاشر والذى ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكالها تغيرت ، واذن فالارقام الاوروبية الان ليست هي الارقام التي دخلت اوروبا بل تغيرت . وان اصلها غير مقطوع به وانما هو افتراضات وتخيّلات .

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم كتاب اورد الارقام وذكر انها سندية هو ابن النديم في كتابه الفهرست (مرفق معه صورة) .

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر الميلادي (زمن تأليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير الارقام الهندية . وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ في الحساب فيقولون مثلاً خمسة وسبعين او يقولون ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والالاف .

والامر الثاني انهم كانوا يستعملون حروف الهجاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الان «حساب الجمل» اب ج د ه و ز . . . والحروف العربية تصل ارقامها على طريقتهم الى الالف من واحد الى تسعة ، ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف .

وناتي بعد هذا الى القلقشندى في كتابه «صبح الاعتشى» فنجدته يقول في الجزء الاول صفحة 466 عن علم الحساب :

لا يكفي في مثل هذا الامر الخططي الذي يراد به ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعرفة الإيطالية دون اثبات الوثائق القاطعة .

ونحن نريا بعلماء المشرق ان يظلو عاقين في اكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لأن احد الاجانب زعم ان الارقام الفبارية هي ارقام عربية .

وكيف اكتشفت هذا التطابق بين الفبارية وانعرية الذي لم يذكره ثقات من العرب السابقين المؤرخين .

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبية بجوار الارقام التي أصبحت في اكثر من الف سنة ارقاما عربية بما نالها من تحسين وانقاذ وابداع في الرسم شئ مقبول ، ولا مانع من استعماله بجوار ارقامنا التي صارت ملكا لنا وهي ١ ، ٢ ، ٣ ...

ولكن ليس من المعقول ان نجعل الارقام الاوروبية تحل محل ارقامنا المعهودة في اكثر من الف عام بدعوى ان الفبارية او الاوروبية هي ارقام عربية اصيلة .

وانما رجعنا الى مائة عام ونظرنا في مخطوطات المرحوم الشیخ الشنقطی المكتوبة بالطريقة المغربية . نجد ان يكتب الارقام التي نستعملها في المشرق والتي أصبحت ارقاما عربية اصيلة . فلا مجال انن للدعوى الان بان الارقام الاوروبية التي يستعملها المغاربة ارقام عربية .

البريدي العربي في التحرى (27) ص ٤ نجد ان الذين استعملوا الارقام الفبارية من علماء المغاربة بين الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى القلسادي . ولم تذكر عالما من علماء المغاربة انه استعملها ، مع العلم ان علماء المغاربة الذين ذكرتهم متاخرون عن علماء المغاربة بقرن

فمن الجراة انن القطع بان الفبارية او بمعنى اصح الاوروبية هي ارقام عربية .

ومذكرة الاتحاد البريدي العربي تنص في صفحة ٤ على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية .

اما الفبارية فلا تذكر لها تاريخا محددا ولا منها معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم في قرون متاخرة عن علماء المغاربة .

ان الدليل على تمكן الارقام الهندية وقدرتها وعلى القطع بان العرب لم يخترعوا ارقاما هو ان الارقام الهندية مشتركة بين المغاربة وجارتهما (المسلمة ايران) ، وهذا استعمال للارقام الهندية قديم ، وابران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومن مهد الفتوح الاسلامية الى الان .

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كانت تكتب فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقوش فاته كان يكتب عليها التاريخ باللغاظ لا بالارقام .

# الارقام والرموز

## (تقرير اللجنة المختصة في المؤتمر الثاني للتعريب)

١ - تعليم الأرقام العربية : ١ ، ٢ ، ٣

٢ - البقاء على الرموز العلمية المتفق عليها عالمياً

٣ - تعين رسم الحروف الأعجمية غير الموجودة في العربية

زالت تحمل في أوروبا اسم « الأرقام العربية » ، وهي لا تزال مستعملة في أكثر إقطاع المغرب العربي .

ب - أن استعمال هذه الأرقام يحل كثيراً من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لأنها ستفني عن ترجمة كثيرة من المداول الرياضية في مختلف العلوم ، وسي sis على للطلاب والمستفدين في العلوم قرائتها في مظنهما علماً بأن صور هذه الأرقام تكون تكون عالمية

ج - أن استعمال هذه الأرقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الأرقام الهندية المستعملة حالياً بهيئة نقطة تثير ما لدى تناهيتها في الصفر إلى الواقع في الخطأ .

د - هذا علماً بأن استعمال هذه الأرقام العربية لن يكلف المتعلم العربي أكثر من تعلم تسع صور للأرقام إضافة إلى الصفر هو أمر سهل جداً .

### ثانياً : الرموز

نظرت اللجنة في موضوع الرموز ، وبعد المناقشة اتجهت الآراء إلى التوصية بتبني فكرة البقاء مبنية على الرموز المتفق عليها عالمياً في مراحل التعليم العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها في أكثر إقطاع العالم المتقدم ، على أن تكون التعريف والشرح والتوضيحات باللغة العربية ، وهذا بالتألي سيسير على الطلاب والمستفدين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز في الكتب العلمية باللغات الأجنبية المختلفة ، إذ لا يخفى أن هذه الرموز ، التي لا يتجاوز عددها بضع عشرات ، بات استعمالها

اجتمعت الجنة المكلفة بالنظر في موضوع الأرقام والرموز في الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ١٧ ديسمبر ١٩٧٣ بحضور السادة :

الدكتور جميل الملائكة (المجمع العلمي العراقي)

الدكتور يحيى الحجري (اليونيفيسكو)

الدكتور عبد الكريم خليفة (جامعة الأردنية)

المهندس كمال اسماعيل أبو الياس (المؤسسة العربية للمواصفات والمقاييس)

الدكتور محمد سويسى (الجمهورية التونسية)

الدكتور صالح القرمادي (الجمهورية التونسية)

الدكتور عماد حاتم (جامعة قسنطينة)

الدكتور محمد طير مكرانى (وفد فلسطيني)

الدكتور سليم خوري (وفد فلسطيني)

وافتتح الجلسة الدكتور ناصر الدين الأسد الأمين العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وطلب إلى المجتمعين انتخاب رئيس ومقرر الجنة ، فانتخبت اللجنة الدكتور جميل الملائكة رئيساً والدكتور عبد الكريم خليفة مقرراً ، ثم جرى الاجتماع على النسق الآتي :

### أولاً : الأرقام

نظرت اللجنة في موضوع الأرقام العربية وبعد تبيان وجهات النظر Arabic numerals المختلفة ارتأت اللجنة أن توصي باستعمال الأرقام العربية ٣،٢،١ ٠٠٠٠ للاسباب الآتية :

١ - أن هذه الأرقام هي عربية في الأصل وما

مع الأرقام على هيئة معادلات رياضية يزلف لفترة  
مالية يتفاهم بها المشغلون في العلم ، على أن تتوافق  
المنظمة تأليف لجنة أو عقد ندوة لدراسة الموضوع  
نفصيلاً .

ثالثاً : صور بعض الأصوات الأجنبية  
في اللغة العربية :

عرض التقرير المقدم في اللجنة الأردنية للتعرّب  
والترجمة والنشر بخصوص بعض الأصوات الأجنبية  
وطريقة رسماها باللغة العربية فأوصت اللجنة بما  
باتى :

- ا - نظراً لكثرة ورود الأصوات المبينة في أدناه  
فإن اللجنة توصي برسماها كما هو مبين أعلاها :
- P كما في الكلمة Pond ترسم على صورة ب  
(باء بثلاث نقط تحتها)

Ch كما في الكلمة Chart ترسم على صورة  
(جيم بثلاث نقط في وسطها )  
G كما في الكلمة Go ترسم على صورة ك  
(كاف فوقها شرطة )  
V كما في الكلمة Very ترسم على صورة ف  
(باء بثلاث نقط فوقها )

ب - نظراً لأهمية الموضوع واتساعه توصى  
اللجنة المنظمة بدراسة موضوع رسم الأصوات  
المختلفة من حروف علة قصيرة وطويلة وما شابهها  
 بما يرد في اللغات الأجنبية ، في لجنة أو ندوة متخصصة  
دراسته دراسة وافية وتقديم التوصيات فيه .

المقرر  
(الدكتور عبد الكريم خليفة)  
رئيس اللجنة  
(الدكتور جميل الملائكة)

# رسم الاوصوات العربية بالحروف اللاتينية

تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر

وينبغي التنبيه هنا الى ان اللجنة قد استعانت بنظام الحروف الفارسي فيما يتعلق بالحروف اللاتينية التي لا مقابل لها في الحروف العربية ، كما هي الحال في الحروف ج ، ك ، ب ، ف .

ثانياً : اما بالنسبة الى الحروف اللاتينية المائنة VOWELS فقد انتهت اللجنة الى ما يلى :

الحرف اللاتيني مقابلة بالعربي

A : (همزة مفتوحة) كما في AND اند  
ا (الف ممدودة) كما في CAT کات  
ي (ياء ممالة) كما في FATE فيت

أي (همزة مكسورة تتبعها ياء ساكنة) كما في EVE ايء  
ء (همزة مكسورة ممالة) كما في END نند  
ي (ياء) كما في FEET فيت و سيت  
كسرة مع علامة امالة فوق الحروف) كما في BEND بند

I : ئ (همزة مكسورة ) كما في INN ان  
(كسرة تحت الحرف) كما في BIT بت  
آي (الف ممدودة تتلوها ياء ساكنة) كما في ICE آيس

ا (همزة مضمة فوقها علامة امالة) كما في ON ان  
و (ضمة فوقها علامة امالة) كما في BOND بند  
و (واو فوقها علامة امالة) كما في ROLE رول

U : ا (همزة مفتوحة ) كما في UN ان  
/ (فتحة) كما في TUB تب  
يو (ياء فواو) كما في TUNE تيون  
ي (ياء فوقها علامة امالة) كما في CONCUR كونكير  
/ (فتحة فوق الحرف) كما في CIRCUS سيركوس  
و (واو) كما في MANT وانت  
ي (ياء)

أولاً : رأت اللجنة ، بعد دراسة الاشكال المختلفة لرسم الاوصوات العربية بالحروف اللاتينية ان انساب هذه الاشكال هو الذي سار عليه المستشرق الالماني المعروف كارل بروكلمان ، و ذلك لانه تجنب نظام وضع حرفين اثنين من الحروف اللاتينية مقابل الحرف العربي الواحد ، مما يجعل نظامه اقتصادياً من ناحية وبعيداً عن اللبس والابهام من ناحية اخرى . ونرافق لمالكم طيه صورة فوتografية عن نظام بروكلمان المذكور .

ثانياً : اما بالنسبة الى نقل الحروف اللاتينية الى حروف عربية ، فقد انتهت اللجنة الى ما يلى بالنسبة الى الحروف الساكنة Consonants

| الحرف اللاتيني | مقابلة العربي                       |
|----------------|-------------------------------------|
| B              | ب                                   |
| C              | ك او س (حسب لفظه في اللغة الاجنبية) |
| CH             | ج كما في (جيوجيل) CHUCHIJJ          |
| D              | د                                   |
| F              | ف                                   |
| G              | ج او ك – كما في جورج وفي انكلترا    |
| J              | ج                                   |
| H              | هـ                                  |
| K              | ك                                   |
| L              | ل                                   |
| M              | م                                   |
| N              | ن                                   |
| P              | بـ                                  |
| Q              | دقـ                                 |
| R              | رسـ                                 |
| S              | سـ                                  |
| T              | تـ                                  |
| V              | فـ                                  |
| X              | اكسـ                                |
| Z              | زـ                                  |

غيرها من اللغات ، لأنها تتسع هذه اللغات في العالم العربي ، وتسويعها في مراتق مختلفة علمية وفنية وتجارية في العالم الحديث بأجمعه .

هذا ، ويجد التوبيه بأن اللجنة قد بنت اجتهاداتها في وضع الحروف العربية المقابلة للحروف اللاتينية على أساس أصوات هذه الحروف باللغة الإنجليزية دون

### رسم أصوات الحروف العربية بالحروف اللاتينية كما وضعتها بروكلمان

|   |   |   |   |   |   |    |   |
|---|---|---|---|---|---|----|---|
| أ | a | د | d | ض | d | س  | k |
| ب | b | ذ | d | ط | t | ل  | l |
| ت | t | ر | r | ظ | z | م  | m |
| ث | t | ز | z | ع |   | ن  | n |
| ج | g | س | s | غ | g | و  | w |
| ح | h | ش | s | ف | f | هـ | h |
| خ | h | ص | s | ق | q | يـ | y |

# الذخوه من القرآن الكريم

## ١- تقويم جديد لـ كاد وآخواتها

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

### تمهيد

يقسم فقهاء اللغات مفردات اللغات الى قسمين كبارين أحدهما يطلق عليه الكلمات المعجمية اي تلك المفردات ذات المعنى والآخر يطلق عليه الكلمات التركيبية اي تلك المفردات الخالية من المعنى في حد ذاتها والتي يتضاع منها وهي في التركيب ، والاسم والفعل من النوع الاول والاداء من النوع الثاني .  
والاداء تتسم بسمات كثيرة منها خلوها من المعنى المعجمي ، ومنها الجمود في الشكل اي عدم التصرف ، ومنها قلة المعد ، فادوات اية لغة محدودة المعد ، ولكن هذا التحديد الكمي لا يقابل تحديد كيفي ، اذ ان نسبة تردد الادوات في التراكيب تفوق كثيرة نسبة تردد الاسم والفعل .  
فالاداء تتسم بثبات الجانب المادي ، كما ان جانبها الدلالي ذو صفة تركيبية فلا يتضاع الا في تركيب ، وهو ما قاله النحاة من ان الحرف ما يدل على معنى في غيره .  
للتنظر الان في « كاد وآخواتها » كما جاءت في القرآن الكريم على ضوء من التمهيد السابق السريع .

ثانيا : ما حدث في افعال المقاربة جاء على خلاف الاصل ، اي ان هذه الكلمات كانت من هذه التاهية لا تنسب الى الافعال المتصرفه .

ثالثا : قوله : « لكن المعرب ... الترمي فيها لفظ الماضي » يدل على ان افعال هذا الباب كانت تنسى نحو حالة « (الاداء) » .

رابعا : « عسى » أكملت طريق التطور ، اذهى لا ترى حتى امكانية التصرف النظرية .  
خامسا : بعض الافعال جاءت على صورة غير الماضي ، فهي بهذا اقرب الى حالة « (الفعالية) » من سواها .

ولم يرد في القرآن الكريم الا كلمات قليلة من الافعال السابقة وهي : شرع ، انشأ ، خلق ، اقبل ، كاد ، طرق ، عسى .  
والكلمات الثلاث الاولى استعملت اعمالاً تامة

اطلق القدماء على « كاد وآخواتها » افعال المقاربة ، وانسهر هذه الافعال اربعة عشر فعل ، وزاد التحويون افعالاً اخرى حتى بلغت اربعين (١) .  
ويقسم التحويون هذه الافعال قسمين : قسم مجمع عليه انه فعل وهو ما عدا عسى ، وقسم مختلف فيه وهو عسى ، فذهب الجمهور انها فعل ، وذهب بعض التحويين الى أنها حرف (٢) .

يقول « أبو حيان » الاصل في افعال المقاربة التصرف الا عسى خاصة لكن العرب حين استعملت هذه الافعال هنا الترمي فيها لفظ الماضي الا ما كان من اوشك وكاد ، حيث ان الاكثر في لسان العرب استعمال مضارع الاولى ، واستعمال مضارع الثانية كـ تصبح (٣) .

والنص السابق يشير الى ما يلى :  
اولا : الاصل - اي القاعدة - في الافعال ومنها افعال المقاربة ان تكون متصرفة .

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، همع المهاجم - ط 129 ، القاهرة ، مطبعة المساعدة ، 1909 ، يوسف السودا الاحرفية - 62 ، 63 ، بيروت ، دار رihan .

(٢) أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي ، منهج السالك - 67 ، نيويورك 1947 .

(٣) منهج السالك - 70 ، انظر ايضاً همع المهاجم ط - 129 .

متصرفة محافظة على معناها الفعلي أي الدلالة على الزمن والحدث .

اما « اقبل » فلم ترد الا ماضية ، وقد استعملت تامة وناقصة من امثالها تامة قوله تعالى : « فاقتربت امراته في صرة » (1) « قالوا واقبلا عليهم ماذا تنقدون » (2) ومن امثالها ناقصة : « واقبل بعضهم على بعض يتلاؤن » (3) ، « فاقترب بعضهم على بعض يتلاؤن » (4) .

اما « كاد » فوردت متصرفة ناقصة فقط ، قال تعالى : « قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كانوا يفعلون » (5) ، « يكاد زيتها يضي » (6) « ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيّن » (7) .

و « طرق » وردت غير متصرفة ناقصة ، لكن علامة التي قد لحقت بها ، قال تعالى : « وطرقنا يخصفان عليهما من ورق الجنة » (8) كما وردت مع الخبر المتضوب مرة في قوله تعالى : « فطرق مسحانا بالسوق والاعناب » (9) .

وقد اول النهاية الآية الاخيرة على ان الخبر محنوف للعلم به اي « يمسح » لدلالة المصدر وبعض النهاة وهو مصعب الشئني ذهب الى ان الخبر ويد اسمها مفروضا تتبعها على الاصل المتروك (10) اي ان الاصل ان يكون خبر هذه الافعال مفروضا منصوبا ، ولكن الاستعمال ورد بخلاف ذلك .

وكان ان + الفعل المضارع هي الصورة الكلامية الوحيدة المستعملة رغم أنها تعد من الناحية النظرية معاذلة لصورة اخرى قياسية غير مستعملة .

وهذا الرجوع الى « الاصل المتروك (كيفه) ابن جني (باته) مما يقتوي في القياس ويضاف في الاستعمال أو يخطر في السماع » (10) )

والقياس الذي يعنيه (ابن جني) هو مسلمة مجردة توصل اليها النهاية من دراستهم لكتير من الجمل، ولكن هذه المسلمة مرفوضة .

اولا : لا يسلم ان الاصل في الاخبار ان تكون مفردة منصوبة ، فتراتيكب اللغة ملية بالاخبار غير المفردة .

ثانيا : على فرض التسليم بهذه المسلمة في غير « افعال المقاربة » لا يسلم بها مع افعال المقاربة ، لأن السمع والقياس المؤسس على هذا السمع ان تكون اخبارها مضارعة .

وارى ان لا فرق بين « الطلاق » مع المضارع ، وبينها مع المصدر في الآية السابقة ، فالمعنى واحد لعمل استعمالها مع المضارع ومع المصدر يشبه ما عليه اللغة الانجليزية حين تستعمل الفعل المساعد مع الـ infinitive ومع الـ gerund الذي يقابل المصدر في اللغة العربية — فقولك طلق يلعب تساوى he began to play وقولك طلق يلعب تساوى he began playing اما الكلمة الاخرية « عسى » فقد وردت غير متصرفة ناقصة ، لم تتصل بها علامة تأثير او عدد غالبا — .

فاعمال المقاربة مرت بالراحل التالية — كما تبدو في تراكيب القرآن الكريم —  
او لا : افعال تامة متصرفة

ذات دلالة على الحديث والزمن  
« خلق — انشا — شرع »

ثانيا : افعال تامة او ناقصة ماضية فقط  
تدل على الحديث والزمن  
« اقبل »

ثالثا : افعال ناقصة متصرفة  
تفقد وحدتها الدلالة على الزمن والحدث  
« كاد »

رابعا : افعال ناقصة غير متصرفة  
تفقد وحدتها الدلالة على الزمن والحدث  
مثل « طرق »

(1) الذاريات — 29 ، (2) يموسف — 71 ، (3) الصافات — 27 ، 50 ، الطور — 25 ، (4) القلم 30 ، (5) البترة — 71 ، (6) النور — 35 ، (7) الزخرف 52 ، (8) الاعراف — 22 ، (9) من — 33 ، (10) شعب أبو العباس أحمد بن يحيى، مجلس شطب ق 1 ج 2095، القاهرة ، دار المعارف ، 1948 ، ابن الباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، أسرار العربية — 53 ، ليدن 1886 ، معجم الموسوعة ج 1 — 131 .

(10) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخمسائمن — ج 1 — 98-97 ، القاهرة ، دار الكتب 1952 .

والكلمات الناقصة التي احتفظ بها القرآن الكريم من هذه الكلمات وهي «كاد» — طفق — عسى» لا دلالة لها على الزمن في حد ذاتها ولكن دلالتها على الزمن تظهر حين توضع في جملة ذات أفعال مضارعة « فهي دلالة تركيبية أدنى ، لأنها لا تظهر إلا في تركيب وهذا منحى آخر من مناحي اعتبار هذه الكلمات من الانواع.

ومن الناحية التركيبية أيضاً نرى هذه الكلمات لا تكتفى بالاسم المرفوع بعدها شان بقية الأفعال بسل تحتاج إلى الفعل المضارع كي يتضح معناها — وهو — الأمر الذي جعل الأقدمين يجعلونها من الأفعال الناقصة — وهذه المسماة تقربها من الاداة وتبعدها عن «الفعالية» . وقد قسمت أفعال هذا الباب إلى ثلاثة أقسام من حيث اقتران خبرها المضارع بــان وــعدمه ، فهناك أفعال يجرب فيها اقتران خبرها بــان ، وأخرى يمتنع منها الاقتران ، وثالثة يجوز معها الاقتران : الاقتران وــعدمه .

ويوازي هذا التقسيم الثلاثي تصنيف ثلاثي أيضاً يتعلق بــدلالة هذه الأفعال في جملتها .

فعلى الرغم من أن هذه الأفعال سميت «أفعال المقاربة» فإنها كلها لا تعنى المقاربة ، بل إن بعضها يدل على المقاربة ، وبعضها يدل على الشروع ، وقسم ثالث منها يدل على التوقع .

وكان تسميتها أفعال المقاربة تسمية لــكل باسم البعض — كما يقولون —

والطريف أن القرآن الكريم احتفظ لكل قسم من الأقسام الدلالية الثلاثة السابقة بكلمة تمثله فاحتفظ بكلمة التي تعبّر عن مقاربة الحصول واستغنى عن كل آخراتها ، كما احتفظ بــطقق التي تعبّر عن الشروع في الفعل الذي بدا منذ وقت قصير جداً ، وبعسى التي تعبّر عن توقيع حدوث الفعل .

وإذا حاولنا تصنيف دلالات هذه الكلمات على الزمان حسب التصنيف الزمني المعروف فنرى أن :

- 1 - طفق + الفعل المضارع تنتسبان إلى الماضي
- 2 - كاد + الفعل المضارع تنتسبان إلى الحاضر
- 3 - عسى + الفعل المضارع تنتسبان إلى المستقبل

خامساً : كلمات ناقصة غير متصرفة  
لا تدل على حدث ولا زعن  
«عسى»

لا تتحققها علامة (العدد والجنس غالباً)

وإذا تبعنا حالات الكلمات الناقصة الثلاثة «كاد وطقق ، وعسى» — كما تتضح من هذا المرتضى — نرى أنها كانت تسير في طريق التطور نحو الاداة ، فكاد فعل متصرف ، وطقق فعل غير متصرف وعسى غير متصرف والفرق بين طرق وبين عبس هو أن طرق قد تتحقق به علامة تثنية ، بخلاف «عسى» الذي يستعمل على صورة واحدة غالباً ، أي أن هذه الكلمات كانت تفقد خواص الفعل شيئاً فشيئاً .

ولكن تصرف (كاد) يجعل قرايتها للأفعال ولو من الجانب الشكلي — أقوى من قرايتها للادوات الجامدة ، و(طقق) أقرب إلى «الغرافية» منها إلى «الفعالية» لأنها غير متصرفة .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه متصرفة لا تتحق بها آية علامة تشير إلى عدد أو نوع المدفوع بــعدها ، ومن هنا فقد شبها بــ فعل التي هي اداة بلا خلاف . (1)

والضمائر التي قد تتحقق «عسى» لا تبعدها في نظر بعضهم عن حالة «الغرافية» إذ إن الضمائر اتصلت بها لشبها بالفعل في كونها على ثلاثة (2) .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه الكلمات فهو أن المتكلمين العرب قدروا إلى أن يصنعوا الحدث قبل حدوثه مباشرة ، والتعمير عن مقاربة حصوله الوشيك حتى ليظن القاريء أو المستمع أن العمل قد حدث «فعلاً» أو التعمير عن الحدث الذي يحدث في الحاضر ، لكنه كان قد بدأ منذ لحظات . ولذا تجد هذه الأفعال الماضية ترد دائماً كــتقرير هذه الحال بالنسبة لأفعال مضارعة .

ونصرف «كاد» بمجرى المضارع منها يمثل حالة هذه الكلمات في مرحلة مبكرة لــلغة حين كان لكل فعل صيغة فعلية مختلفة ، فهي بهذا أقرب إلى «الفعالية» — كما قلت سابقاً —

(1) حاشية الإسر على منتقى الليبب ج 1 - 132، القاهرة ، المطبعة الازهرية 1928

(2) منهج السالك - 71

وهما لطرف الظاهرة الواحدة في مصطلح واحد  
اقتصرت تسمية أعمال المقاربة «الآدوات الفعلية».

فهي «فعالية» لأن صفتها فعالية، كما أنها تبني  
على الفتح، ويتحقق بها عالمية التأثير كما أن بعضها  
متصرف.

وهي «آدوات» لأن بعضها جامد يقرب من  
الحرف، كما أن معناها لا يظهر إلا فيما بعدها، فقد  
سيق أنها تساعد المصارع على اكتساب الدلالة الزمنية  
المعينة لها — كما يقول سيبويه — نحو ليس  
غيرها من الأفعال» (1).

يمضي أخري، هذه الكلمات تتسم بسمة الأفعال  
(الحرفا)، لكنها تسلك سلوك الآدوات (التركيبة) فهى  
ليست أداة خالصة لأخذها الشكل الفعلى، ولتعرف  
بعضها ولكنها «آداة فعلية».

وهكذا يرينا ما عليه هذه الكلمات في القرآن  
ال الكريم ان تراكيب القرآن تمثل مرحلة تطورية في حياة  
اللغة العربية، فالعدد الجم من: «أعمال المقاربة»  
— كما سرده النحاة القدماء من تبيه كلام العرب — لم  
يرد منه في القرآن الكريم الا سبعة أعمال.

ويبدو ان المتكلمين العرب كانوا قد بدأوا قبل  
نزول القرآن يتصورون عن هذه الطريقة اتساع  
تركيب أعمال المقاربة — شيئاً فشيئاً — بدليل ان ثلاثة  
أعمال من هذه السبعة استعملت في القرآن استعمال  
الفعل فهي تامة متصرفه ذات دلالة زمنية، والأفعال  
الآخرى الباقية كانت تتجه الى ان تصبح «آدوات»  
فارتنا شتاولات متفاوتة عن سمات الأفعال — على ما  
سبق بياته — .

وأتوه هنا بمنطقة لغة القرآن الكريم واتساعها  
في الأداء فقد سبق بيان احتفاظ القرآن الكريم بكلمة  
واحدة لكل قسم دلالي من اقسام هذه الكلمات الثلاثة،  
فحافظ بهذا على هذه الطريقة التركيبية وكتب لها الإبدية  
في لسان العربية.

وكلن القرآن حين احتفظ بهذه الكلمات الثلاث  
لأداء الوظائف السابقة، كان يحتفظ بما يدل على  
الاحتمالات الزمنية الثلاث، وبعبارة أخرى يلاحظ ان  
هذه الكلمات تساعد الفعل المضارع على الاتصال  
بالدلالة الزمنية المعينة فهى — اذن — كلمات معاونة.

فالفعل المضارع «يلعب — يحتمل «الحاضر»  
و«المستقبل» بصفته، وبتركيزه مع كاد: كاد يلعب  
يفيد الحضور وبتركيزه مع عسى: عسى يلعب يفيد  
الاستقبال، وبتركيزه مع طرق: طرق يلعب يفيد  
الماضى.

و واضح من الشرح السابق ان لون الدلالة — ان  
صح اطلاق كلية لون هنا — مع كاد وعسى هيكلة من  
«تخصيص» المضارع كى يعبر عن الزمن المعين حاضر  
او مستقبل، اما لونها مع طرق فعبارة عن «تحويل»  
المضارع كى يعبر عن الزمن الماضى.

وانا كانت هنـم الكلمات تساعد المضارع على  
التمييز عن الجهة الزمنية المعينة، فاتـى اقتـرح ادرجـها  
 ضمن آدوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل  
 الآدوات التي تساعد الفعل على اعطاء الدلالة  
 الزمنية المعينة، عـسى مثلاً تهـضـي بـلـادـهـ الـوـظـيـفـيـةـ التي  
 تقوم بها السـيـنـ التي هي اـدـاـةـ بـالـاتـفـاقـ.

صحيح ان هذه الكلمات «كاد ، عسى ، طرق»  
تطلب مرفوعاً يقع قبل المضارع حقيقة او حكماً ،  
ولكن هذا لا يمنع من ان تتعبرها داخلة على المضارع  
على ان يفهم الدخول هنا بمعنى العام الذي يدل على  
السباق ، اي ان هذه الكلمات تلتـى في سياق الفعل  
المضارع.

وقد يبدو ان هناك تناقضاً بين الاسم العام الذي  
يجمع هذه الكلمات وغيرها «آدوات الجهة» والاسم  
الخاص الذي اعطى لهذه الكلمات «أعمال المقاربة».

والدافع لي وراء ادراج هذه الكلمات ضمن  
«آدوات الجهة» ان هذه الكلمات — رغم كونها أعمالاً —  
تقوم بوظيفة الآدوات ، وعلم اللغة التركيبية يعنيـ  
بدراسة الكلمات من حيث ما توقيـهـ منـ وـظـائـفـ وقد  
يتناـسـىـ ما تـدلـ عـلـيـهـ منـ معـنىـ ، او قد يتـجـاهـ لـ  
مـصـاصـهاـ الشـكـلـيـةـ .

(1) الكتاب ج 1 — 479

## المراجع :

### 1 — القرآن الكريم

2 — أبو بشر عمرو بن عثمان بن قتيل (سيبوية)  
الكتاب — القاهرة ، المطبعة الاميرية 1898

3 — ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى  
مجالس ثعلب — القاهرة ، دار المعرفة 1848

4 — ابن جنى ، أبو النتح عثمان  
الخصائص ، القاهرة ، دار الكتب 1952

5 — ابن الأباري ، كمال الدين أبو البركات  
عبد الرحمن بن محمد

أسرار العربية . لين 1886

6 — أبو حيان ، محمد بن يوسف بن على  
منهج الساكن ، نيويورك 1947

7 — السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر  
مع المقام ، القاهرة ، مطبعة المسندة  
1909

8 — حاشية الامير على مختى البيب ، القاهرة ،  
المطبعة الازهرية 1928

9 — يوسف السودا  
الاخرنية — بيروت ، دار ريحان .

# الصدور والواحد وصلتها بتعريف العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة

الدكتور : محمد رشاد الحمزاوي

منذ دارت في شائها مناقشات ومداولات يطغى شرحتها . واشتغل بها كثير من أهل الآدب والفقه والعلوم منهم رفاعة رفعت الططاوي ، وهو مصري ( تونس 1873 ) في كتابه المترجم *قلائد المفاخر في أخلاق بلاد اوربا* (3) والشيخ الطاهر الجزائري المتيم بسوريا ( تونس 1920 ) في كتابه *القریب في أصول التعریف* (4) ويعقوب صروف ، وهو لبناني ( تونس 1927 ) في *المقطف* (5) . والشيخ احمد الاسدي وهو مصري ( تونس 1938 ) في مجلة *مجمع اللغة العربية* (6) . والشيخ مبدع القادر المغربي ، وهو تونسي الأصل ( تونس 1956 ) في كتابه *الاشتقاق والتعریف* (7) . والابير بمطنى الشهابي ، وهو سوري ( تونس 1970 ) في كتابه *المصطلحات العلمية والفنية* (8) . ومجمع اللغة في

من التجربة النظرية والتطبيقية التي ما انفك تفترض سبل المتقين العرب الحديثين من علميين ولغوين ومتربجين تجربة الصدور والواحد *Préfixes et suffixes* (1) التي ترد بكثرة في اللغات الاندواروبية التي شغلت عنها العربية مصطلحات العلوم والفنون وتخص بالذكر من تلك اللغات اللغتين الانكليزية والفرنسية لأنهما تستندان أغلب دورها ولو احتمالاً من اللغتين اليونانية واللاتينية .

فالتجربة على غاية من الامامية يقدّر ما نعلم أن العربية ، وهي لغة سامية ، لا تستعمل من الصدور والواحد الا القليل الملت (2) . وتردد هذه التجربة اهمية ان اعتبرنا جهود مثقفين القرن الناسع عشر والقرن العشرين في سبيل حلها .

(1) يطلق على هذين الاسمين مصطلحات اخرى من ذلك : سابق ونجل ، تتوسيع وتنبيه ، *الزيادات* ، الاجتثاء الخ . وهما مصطلحات سنبزها في معجمنا « المصطلحات المغربية الحديثة » الذي سيطبع قريبا تحت اشراف تسم علم اللغة التابع لمهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالجامعة التونسية .

(2) نجد آثار ذلك الصدور والواحد في الصيغ الفعلية وفي بعض الاسماء والصفات من ذلك انفع واستقمع وضيقن وزرقم وعفريت . وهي تحتاج الى دراسة علمية ضافية تبرز خصائصها وامكانيتها استعمالها لجانبها الصدور والواحد الاوربية .

(3) رفاعة رفعت الططاوي ، *قلائد المفاخر في أخلاق بلاد اوربا* ، القاهرة 1834/1249 م . وهو ترجمة لكتاب *Mœurs et Usages des Nations* Depping .

(4) الشيخ الطاهر الجزائري ، *القریب في أصول التعریف* .

(5) الشيخ عبد القادر المغربي : *الاشتقاق والتعریف* ، القاهرة 1947 م .

(6) الشيخ احمد الاسكري : اقتراحات اسماء عربية لمصطلحات كيميائية ، مجلة مجمع اللغة

57 - 49/5

(7) الشيخ عبد القادر المغربي : *الاشتقاق والتعریف* الطبعة الثانية ، 150 من

(8) مصطفى الشهابي : *المصطلحات العلمية والفنية في العربية في القديم والحديث* الطبعة الثانية ، دمشق 1965 ، 218 من .

(Megal), (Mega), (Macro), (Hypo), (Hyper). أما اللواحق فقد وضع لها شعع تواعد وهي (Mètre), (Like), (Jum), (Forme), (graphe), (gene), (Able) و (Scope), (olde). اللنة العربية بالقاهرة : تاريخه وأعماله (14) ولند بينا في بحثنا « جمع (15) أن المجمع المذكور قد تجلوز في أعماله التطبيقية تلك التساعدة النظرية واستعمل سبعة وتلائين مدرساً وتلائين لاحقة جديدة زادت على المصور واللواحق المذكورة في مراراته الرسمية . فترجمها وعربها بطرق مختلفة سبباً إلى ومنها وتحليلها وتنسيتها بفسيمة استخلاص بعض التوامد العالية منها .

اما مصطفى الشهابي فإنه اعتمد ما وضمه جمع اللغة مبرزاً مبدأ عالماً مهما جداً مناده أنه يقدر ما يجب ترجمة تلك المصور واللواحق في جمل المعلوم ، يجب أن تعرّب بحذاييرها في بعض العلوم لا سيما في الكيمياء (16) . واعتباراً لدراستنا السابقة في الموضوع رأينا من الضروري أن نعالج القضية في ميدان جديد آخر يعتمد ما جمعه المكتب الدائم لتنسيق التعرّيب بالرباط من مصطلحات لا سيما وأن مصطلحاته تعتبر أحسن وثيقة لدرس هذه القضية درساً شاملًا لاته يبدو أن المكتب المذكور قد جمع في قواميه الطيبة المتقدمة مختلف الطرق التي استعملتها الهيئات والجامعات والعلماء في الاقطاع العربي لحل هذه القضية . ولقد تصرّفنا علنا هذا على قاموسى

مجموعة القرارات العلمية والفنية (9) . مجموعات المصطلحات العلمية والفنية (10) . ويجموع مشاريع المعاجم التي جمع مادتها المكتب الدائم لتنسيق التعرّيب بالرباط (11) . وقد عرض هذا المكتب مصطلحات تلك المشاريع على المؤتمر الثاني للتعرّيب المنعقد بالجزائر من 12 الى 20 ديسمبر 1973 .

لقد وقف رئامة الطهطاوى والشيخ الطاهر الجزائرى ويعقوب صروف والشيخ عبد الصادر المغربي من القضاة مؤقتاً على متنقلاً دون أن يمالجوا مظاهرها الفنية البحتة أى باعتبارها تكون مشكلًا خاصًا . لفقد أدرجوها في باب عام وهو باب التعرّيب بمعناه الضيق أى نقل الأسماء الأعجمية إلى العربية حسبما عبر عنه ذلك الجوهري مسابقاً وهو « وتعريب الاسم الأعجمى أن تنتهي به العرب على مناهجها » (12) . أما الشيخ أحمد الاستكndri فقد قاوم التعرّيب مقاومة « السدو الأزرق » حسب تعبير مصطفى الشهابي واستعراضه منه بترجمات عربية لمصطلحات كيميائية وفيزيائية (13) . أقل ما يقال فيها أنها لم تستعمل ولم يكتب لها الشيوع في الخامن ولا في العام .

للم تفصل القضية من باب التعرّيب العام إلا في كتاب مصطفى الشهابي وفي مداولات جمع اللغة العربية . لفقد وضع المجمع في شأنها تواعد منها سبع تتعلق بالمصور (14) و (15) .

- 
- (9) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات القرارات العلمية والفنية . القاهرة 1962 .  
201 من
- (10) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات المصطلحات العلمية والفنية . 10 أجزاء من
- (11) المكتب الدائم لتنسيق التعرّيب بالوطن العربي . مطبعة نضال . الرباط 1973 وهي معروضة في شكل مشروعات معاجم في الكيمياء والحيوان والجيولوجيا الخ .
- (12) الجوهرى . الصناعة 179/2 من تحقيق عبد الفتاح عطار - طبعة دار الكتاب العربي بمصر
- (13) انظر حاشية 6 .
- (14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة القرارات العلمية والفنية . من 70 - 79  
L'Académie Arabe du Caire ; Histoire et Œuvre : Tunis 1972 (dactylographiée) : en cours d'impression
- (15) محمد رشاد الحموى مرقونة وهي تحت الطبع ) من 487 - 518 .
- (16) مصطفى الشهابي : مدى التعرّيب . بحوث ومحاضرات مجمع اللغة العربية (1959) - من 131 - 114 وتعقب المقال مناقشات بين أعضاء المجمع .

وهذا مظهر سيفينا عندما ننظر في طرح طرق  
معالجة قضيتنا في مستوى المبنيات العلمية  
الصريحة .

**الملاحظة الثانية:** ان المدور والواحد المستقرة لا تشمل كل المدور والواحد اليونانية واللاتينية المتعارفة . فلم نجد منها في مصطلحات الكتب الدائمة الا ما فرضته الحاجة الملحّة . فلم تفكّر هيأة عربية او يباحث عربين في دراسة هذا الموضوع دراسة خاصة تستوجب العناية بها والتعمق فيها بفتحية استخراج مبادئه عامة منها يمكن ترويجها بعد الاتفاق عليها فتصبح وسيلة من وسائل العمل المشتركة بين جميع المبنيات العربية المختلفة مثلاً هو الشأن في قضية المدور والواحد البوتني واللاتينية في الحال العلمية الغربية .

الملحوظة الثالثة : إن الترجمة غالبة في المدورة  
الستة والخمسين ملا نجد منها إلا أربعة ذخيلة  
وهي كيلو (Kilo) في كيلو سعر (Killo-calorie) (18)  
(19) سخن (Mag) في مغناطيسون  
(20) ميكرو (Micro) في ميكروناراد  
(21) مللي (Millimeter) في مللي أمتر (Millimammeter)  
او مللي أمبير ميتر او Milliampemetre  
وفيها من اتساف الترجمة والتعريف ما يليغ  
احد عشر مصدراً بين ذلك :

(الا/٤١) في الاستجمية واللاتنطبة  
والاستكباتزم (22) (Astigmatisme) ( مضاد / انتى)  
في مضاد الكلر (Antichlore) وفي انتيمونيات (23)  
Hemo Antimoniat ( يحمر ؛ خساب / هيمو ) في

ان المحاولة التي تقوم بها محاولة تجريبية  
نسبة غاليتها منهجية ومعنى بذلك استقراء الطرق  
العلمية المختلطة المستعملة في التاموسين  
المذكورين للتعبير عن تلك المقدور والواحد علنا  
مذوز ببعض الفوادر المشتركة التي تسعد لنا  
بوضع تواعد عامة في شأنها لاته يحسن بنا علما  
ان نتف من حين الى آخر وتنتهي تامل من انتاجنا  
العلمي اللغوى لنذهب ونستجل امره ونتخلص من  
موضوع مواده الكثيرة التي تشتمت طرق وضعها  
بمقابل الحاجة الملحة والظروف التائفة منها خاصة  
السوق الى الحاق بركتب الحضارة في ميدان  
العلوم والفنون ومصطلحاتها .

فلتذ لاحظنا في استقراءنا لمطالعات المكتب الدائم وجود ستة وخمسين صدراً وسبعين واربعين لاحقة مننها وربتها ترتيباً التباعياً اجمعياً مع متابلها العربي كما يظهر ذلك في اللوحات التالية لهذه المحاولة . ولقد تمثلتنا بالاستقراء الإئليه التي يشير فيها اختلاف اذ منها ما هو ناتج عن الاضطراب والتشويش منها ما هو ولسيد المبرورة .

ولقد مكتننا اللوحات المعنية بالأمر من ابداء الامانات النازلة :

**الملاحظة الأولى:** إن الصدور واللواحق المستقرة حسابه في نسبة 60٪ الصدور واللواحق التي استثنيناها من مصطلحات بحث اللغة العربية.

(17) المكتب الدائم لتنسيق التعييرب . مشروع معجم الكيمياء ، 350 من وهو يحوى 3290 مصطلحاً ومشروع معجم الفيزياء والطبيعة ، 494 من وهو يحوى 5050 مصطلحاً . ولقد

أشرنا الى الكيمياء برمز (ك) والفيزياء برمز (ف) في حواشينا الآتية :  
نعني بالدخل ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral الكلمات الاعجمية التي تدخل العربية دون أن تخضم لأوزانها . وذلك ما يعني أبو حيان الاتدلس

نعن بالتعريب او المرب خاصه ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégré اي الكلمات التي تدخل المعرسه من ضمن لازئها. وذلك ما يعني الجوابي في كتابه «المرب».

244/s (18)

273/<sup>1</sup> (19)

284 / 20)

285/4 (21)

$27/\pm$  (22)

|                            |  |   |
|----------------------------|--|---|
| (Butane) (33)              | أَنْ (An) في بوتان وآيثن (Ethane)  | ـ (Hydro Hemoglobine) (24)  |
| (Chromate d'ammonium) (34) | ـ (آت) في كبرومات الامونيوم (ates - ate) وفي منجنيات ومنقنيات (Manganates) | ـ حمأة - تبيه (Hydratation) (25)  |
| (Racème) (35)              | ـ (يسم) في راسيم ème   | ـ هيدرو ماغنيسيت (Hydromagnesite)   |
| iodoforme (36)             | ـ (فورم) في يود وفورم forme  | ـ (اكبر/مكرو) في الجزيئي الأكبر Macro (Macrophysique) (26)                |
| (Hydrogel) (37)            | ـ (جيـل) في هيدروجيـل gel  | ـ (مضخم/ميـفا) في مضخم الصوت او ميفاـشـون (Megaphone) (27)                |
| (cassinogene) (38)         | ـ (جيـن) في كازينوجـين gene  | ـ (مؤقت/ـيـتا) في مؤقت الاستقرار -  |
| (Hydrogene) (39)           | ـ (هيـدـرـوجـين) Hydro   | ـ شـبه مستـقر مـستـقر (Métastable) (28)                                   |
| (Acetaldehyde) (40)        | ـ (هـيدـهـيدـ) في أـسيـتـالـهـيدـ  | ـ نـصف مـستـقر وـفي حـامـضـ المـيتـاـفـوسـفـورـيكـ acide métaphosphorique |
| (Ammonia) (41)             | ـ (ـيـاـ) في آمـونـياـ   | ـ (ـيـاـزـىـ/ـبـارـاـوىـ) في مـغـناـطـيسـ                                 |
| (Aerostatique) (42)        | ـ (ـيـكاـ) في علم الـاستـاتـيـكاـ المـواـئـيـةـ                            | ـ (ـيـاـزـىـ/ـبـارـاـوىـ) (Paramagnetique) (29)                           |
| (Benzine) (43)             | ـ (ـيـنـ) في بنـزـينـ  | ـ (ـفـوقـ/ـبـرـ) في فـوقـ كـلـورـاتـ وـبـرـكلـورـاتـ Perchlorate) (30)    |
| (Cadmium) (44)             | ـ (ـيـومـ) في كـادـمـيـومـ   | ـ (ـتـرـكـيـبـ/ـبـلـاـ)ـ (ـبـلـاـ)ـ في تـلـمـرـيـةـ شـاكـلـيـةـ Poly      |
| (Aluminiun) (45)           | ـ (ـوـمـنـيـاـ)ـ   | ـ (ـتـرـكـيـبـ)ـ (ـبـلـمـرـاتـ)ـ (ـبـلـمـرـاتـ)ـ (Polymerisme) (31)       |
| (Selenium) (46)            | ـ (ـيـلـيـنـيـومـ)ـ وـ(ـيـلـيـنـ)ـ   | ـ (ـفـوقـ/ـسـوـبـرـ)ـ (ـفـوقـ/ـسـوـبـرـفـسـفـاطـ)ـ Super                  |
| (gaz électrolytique) (47)  | ـ (ـيـتـ)ـ في الـبـخـارـ الـإـلـكـتـرـوـلـيـتـ                             | ـ (ـسـوـبـرـفـسـفـاطـ)ـ (ـسـوـبـرـفـسـفـاطـ)ـ (Superphosphate) (32)       |
|                            |  | ـ (ـفـوقـ الـتـشـبعـ)ـ (ـفـوقـ الـتـشـبعـ)ـ (Supersaturation)             |

المفردات تمثل بمثابة عامة الثالث تقريباً من مجموع المصادر المعنية بالامر في بحثنا هذا ان لم نعتبر ما جاء منها من انصاف الترجمات اما فيما يتعلق باللواحق فلتها تتوزع خلائنا للصدور ، الى الدليل والتعريف في اغلب الحالات لاتنا نلاحظ ان الدليل منها يشمل خمس عشرة حالة من ذلك :

|                       |                  |
|-----------------------|------------------|
| 196/ـ (37)            | 189/ـ (24)       |
| 197 ، 93/ـ (38)       | 195/ـ (25)       |
| 5/ـ (39)              | 266/ـ (26)       |
| 38/ـ (40)             | 281/ـ (27)       |
| 113 ، 12 ، 11/ـ (41)  | 230/ـ (28)       |
| 67/ـ (42)             | 260/ـ (30)       |
| 307 ، 34 ، 54/ـ (43)  | 274/ـ (31)       |
| 155/ـ (44)            | 336 ، 325/ـ (32) |
| 310/ـ (45)            | 165 ، 83/ـ (33)  |
| 44/ـ (46)             | 225 ، 41/ـ (34)  |
| 328 ، 271 ، 36/ـ (47) | 287/ـ (35)       |
|                       | 206/ـ (36)       |

وفي فلوريدات الكربون (Fluorocarbons : Fluor de carbone) وفي هرمونات (Hormones) (oses (oses) ) في خلية/وز ، آت ) في سيلولوز/خلوز/خليوز (Cellulose) (58) وفي هكسوزارت (Hexoses) (59) (eux (eux - eus) ) (انظر ) كاسف ، كشاف ، مكشاف مجسم/سكوب) Scope (Electroscope) في كاشف او كشاف او مكشاف كهربائي (60) وفي مجسم الصدر او ستريوسكوب (Streoscope) Stat (Mebt/ستة) في مثبت حراري او ثermo مثنة (61) (Thermostat) نتخلص من الواقع المستقرة عكس ما استخلصناه من المدور السابقة انكر اي ان المرب والدخل من الواقع يكاد يبلغ النصف / 29 / من مجموع / 47 / لاحقة ان لم تعتبر ما جاء منها من انصاف الترجمات . وذلك يؤيد المبدأ الذي دعا اليه مصنف الشهابي . الثالث بالتعريف في الكيمياء خاصة وبالترجمة والتعريف في الطروم الاخرى وان لم تقم بمداه هذا على دراسة احصائية بل على تخمين فضلا عن انه لم يشر الى غالبية التعريف في الواقع اكثر منه في المدور مثلما يدل عليه استقرأنا . وتعليل ذلك يسبر لان العريبة مضطرا الى تعريف الواقع بكثرة لانها تؤدى وظيفة تمييزية تسمح بالتمييز بين مختلف العناصر الكيماوية التي تكاثرت وتنوعت حتى أصبح من الضروري تمييز خصائصها بالواقع لا سيما اذا تشابهت اصولها مثل ferrique ferreux لكن لابد لنا ان نحتير من هذه النتيجة ان اعتبرنا ما يلحق البدأ المذكور أعلاه من اضطراب في مستوى التطبيق وتلك ما عسانا ان نبنيه في الملاحظة التالية :

**الملاحظة الرابعة :** انها تشير الى الانحراف

|                 |                |
|-----------------|----------------|
| 111/ـ           | 96 ، 76 ، ـ 55 |
| 98/ـ            | (56)           |
| 194 ، 179 ، 6/ـ | (57)           |
| 193 ، 43/ـ      | (58)           |
| 347 ، 310 ، 9/ـ | (59)           |
| 435 ، 151/ـ     | (60)           |
| ـ 457           | (61)           |

اما الامثلة المتناسبة ترجمة وتعريفها فهى تبلغ اربع عشرة لاحقة ، من ذلك :

Poreux eux (ous) (نفيذ/وز ) في نفيذ وحامض الزنيخوز (Acide arsenieux) (Arsenious acid) (Arrographe) (Barographe) (Spectrographede masse) (49) وفي مقياس طيف الكلطة (Acetamide) (50) (مركب/يد ، بن ، آت ، ور ) في اسيت ايد (Acetamide) وفي زرنيخ ومركب الزنيخ (Arsenide : Arsenure) (carbide : carbure) وفي كربيد (carbide) وفي جلسرين وغليسرين (glyceride) وفي اللانتميدات (Lanthanides) وفي كبريتيدوكربونات (Sulphide, Sulfure) (Acetamine) (51) (وم/بن ، آت ) في استامين (Bromine) (برومين) (Proteines) (بروتينات) (Isme) (ية/زم ) في المقطبيبة الحديدية المضادة (Antiferrimagnetisme) (Astigmatisme) (52) (حجر . . . /يت ) في حجر الشب/الومينيت (Aluminate) (53) Metre (مقياس عدد/متر ) في عدد الفاز ، مقياس الفاز ، مغواز (gazometre) (54) وفي أميتر او ابيرميتر (Ammeter : Ampermetre) (W/داني/شد/يد ) في محلول غروي (colloide) (colloidale) (55) (Celluloid) وفي سيلوليود (Colloide) (colloidal) وفي غرادانى وشفرى (colloidal) (Calcedoine : Chalcedony) (colloidal) (ones) (خوارن/ون ، آت ) في اسيتون او خلون

|                                   |      |
|-----------------------------------|------|
| ـ 9/ـ                             | (48) |
| ـ 424 ، 39/ـ                      | (49) |
| ـ 331 ، 214 ، 186 ، 90 ، 51 ، 5/ـ | (50) |
| ـ 280 ، 80 ، 5/ـ                  | (51) |
| ـ 27 ، ـ 21                       | (52) |
| ـ 34/ـ                            | (53) |
| ـ 191 ، ـ 14/ـ                    | (54) |

**الللاحظة الخامسة :** استعمال صيغ عربية مختلفة في نفس الكلمات المترجمة تختلف باختلاف العلوم . من ذلك :

تعميل ، انفعال (تشوه ، انبعاج ) لتأدية (76) (Deformation)

(77) فعل (عيب شكل ) لتأدية Deformation

(78) فعل (نزع الماء ) لتأدية Dehydration

(79) انتقال (انتزاع الماء ) لتأدية Dehydration

والامثلة من هذا النوع كثيرة جدا لم نقدم منها الا بعض العينات

**الللاحظة السادسة :** استعمال مصدر عربي واحد او لاحقة عربية واحدة التعبير عن مصدره ولو احتج اوربية مختلفة من ذلك :

— الى تعبير عن الصدرين — auto — و —

(80) في محول الى Auto transformateur

(81) وفي مقوم Redresseur

— ذو ذات تعبير عن — ذو — و — iso —

— و — Uni. — و — Mono — و — Penta —

في الامثلة التالية مرحل ذو معدنين/ ذو ملزدين

(82) relai bimetal

(83) ذو لون واحد Isochromatique

(84) ذات الوتر الواحد Monochorde

(85) ذو الخمس Corps pentavient : Pentard

(86) الكتروميتر ذو الخيط Electromètre Unfiliaire

ونلاحظ في هذا المصدر « لا » تد

الذى يلاحظ في استعمال المصدر الواحد او الللاحظة الواحدة في نفس الكلية التي ترد مترجمة في الفيزياء وعمرية في الكيمياء مثلا اللا نقطية ، الـ استجابة الاستكماتزم (Astigmatisme) (62) الاستكماتزم (Astigmatism) (63)

ويلحق بهذه الللاحظة الرابعة ترجمة المصدر الواحد او الللاحظة الواحدة في نفس الكلمة بطريقة تختلف بحسب الفيزياء او الكيمياء . من ذلك Deformation = تشوه ، انبعاج (64) (64) = عيب شكل (65)

Degeneration (65) انحطاط احلال Degeneration

= فساد (66)

Dehydration = نزع الماء (67)

= اخراج ، انتزاع ، تخفيض الماء (68)

Heterogene = غير متجانس متباين (69)

= غير متجانس (70)

Metastable (71) = حالة شبه استقرار

= مؤقت الاستقرار ، شبه مستقر (72)

ما وراء الثابت ، نصف مستقر

ونلاحظ من جهة اخرى اختلاف تعریف نفس الللاحظة مثلا في العلم الواحد مثلا هو الشان في الكيمياء . تدل على ذلك الللاحظة (lique)

Acide phosphorique = حامض الفسفور (73)

Acide metaphosphorique = حامض الميتافوسفوريك (74)

الاختلاف في الرسم .

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| 230/ $\text{ك}$ (75) | 27/ $\text{م}$ (62)  |
| 108/ $\text{ذ}$ (76) | 27/ $\text{ك}$ (63)  |
| 136/ $\text{ك}$ (77) | 108/ $\text{ذ}$ (64) |
| 109/ $\text{ذ}$ (78) | 136/ $\text{ك}$ (65) |
| 137/ $\text{ك}$ (79) | 109/ $\text{ذ}$ (66) |
| 34/ $\text{ك}$ (80)  | 136/ $\text{ك}$ (67) |
| 293/ $\text{ك}$ (81) | 109/ $\text{ذ}$ (68) |
| 46/ $\text{ذ}$ (82)  | 137/ $\text{ك}$ (69) |
| 237/ $\text{ذ}$ (83) | 205/ $\text{ذ}$ (70) |
| 293/ $\text{ذ}$ (84) | 139/ $\text{ك}$ (71) |
| 296/ $\text{ك}$ (85) | 283/ $\text{ذ}$ (72) |
| 471/ $\text{ذ}$ (86) | 230/ $\text{ك}$ (73) |
|                      | 12/ $\text{ك}$ (74)  |

|  |                              |  |
|--|------------------------------|--|
| Acid (Arsenious)   | حامض الزرنيخوز               | أصبح يعبر عن مذور كبيرة منها   |
| (99) Acide Arsenieux   | وهو في الفرنسية              | (Anti ; An ; A ; Un ; Non ; In ; Asy ; Apo)<br>وهي ثنائية مذور .   |
| (100) (Alandon)  | الأندم (Alundum)             | فيها يتعلق بالواحد نلاحظ ان/آت/تعبر عن   |
| البلايتين (Platine)  | وهو في الانكليزية (Platinum) | -ides- و -ates- و -oses- و -one-   |
| (101) تنتالم (Tantalum)  | وهو في الفرنسية (Tantale)    | -ines- و -ons- .   |
| نما هي أسباب كل المغريات والترجمات<br>السابقة ؟ اهى الفوضى وعدم التنسيق ؟ والملاحظة<br>ان هذا لا يحصل على مكتب التنسيق الذى جمجم<br>كل الطرق المستعملة عند العلماء العرب المحنين .<br>منلاحظ مثلاً فيما جمع من المصطلحات وجود نزعة<br>إلى الاخذ بمذور ولو باحق الانكليزية والفرنكية<br>في بعض الحالات . من ذلك : |                              | وهي ثمانية مذور .  |
| كيربيتير/كيريد للتعمير عن Sulphide و (Sulfure)   |                              | -ato-  |
| على اتنا نجد من الامثلة ما يخالف لواحق<br>اللقتين بتاتا دون ان نعلم سبب هذه المخالفة .   |                              | -ates-   |
| من ذلك :   |                              | -ides-   |
| سيليكاوى للتعمير من Silicifère و Siliciferous  |                              | -ines-   |
| الملاحظة العاشرة : اختصار بعض اللواحق  |                              | -ons-  |
| دون غيرها وذلك لأسباب غير واضحة . من ذلك .   |                              | فلوريدات الكربون   |
| 1. الومنيوم /Aluminia  | Aluminium                    | Fluorocarbons : Fluor de carbones  |
| (105) Rubidium   | Rubidiوم                     | Hormones هرموفلات  |
| (106) Solentum   | سيلينيوم/Silien              | Hexoses هكسوزات  |
| ومن شأن هذا الاختصار ان يخلط الاحنة<br>بالاحنة lum مثلاً وهما مختلفان في المعنى  |                              | الملاحظة السابعة : تعریف الصدر او اللاحنة<br>بطريقتين مختلفتين . من ذلك :                                  |
| فينشا عن ذلك زيادة في الغموض والالتباس .   |                              | ase عربت به « ايز » و « آز » في اناثيز   |
| الملاحظة الحادية عشرة : استعمال كلمات<br>عجيبة اختلط فيها حابل الاعجمية بنابل العربية  |                              | (94) (Anatase) ومولتازمى (Maltase)   |
| فاثانا ذلك بكلمات ومصطلحات أقل ما يقال فيها<br>انها تدل على ااضطراب وفساد الذوق . ونرى من  |                              | عربت به « يد » و « ين »  |
|  |                              | اسبيت آميد في (Acetamide)  |
|  |                              | وجليسرين/فليسرين (glyceride)   |
|  |                              | الملاحظة الثامنة : توجية الصدر الواحد بطريقتين<br>مختلفتين . من ذلك :                                      |
|  |                              | تحت الاحمر في (Infra-rouge)  |
|  |                              | وطيف دون الاحمر (Spectre Infra-rouge)  |
|  |                              | الملاحظة التاسعة : اعتقاد الواحد الانكليزية في<br>بعض الكلمات والواحد الفرنكية في كلمات<br>آخرى . من ذلك : |

|             |            |
|-------------|------------|
| 244/ـ (98)  | 41/ـ (87)  |
| 9/ـ (99)    | 225/ـ (88) |
| 36/ـ (100)  | 214/ـ (89) |
| 271/ـ (101) | 280/ـ (90) |
| 328ـ (102)  | 179/ـ (91) |
| 310ـ (103)  | 194/ـ (92) |
| 310ـ (104)  | 44/ـ (93)  |
| 34ـ (105)   | 44ـ (94)   |
| 301ـ (106)  | 244ـ (95)  |
| 307ـ (107)  | 186ـ (96)  |
|             | 186ـ (97)  |

والتجييد بشراء العربية وتجييدة الامر الذي لا طائل وراءه ما لم يركز على دراسات علمية تؤيد ذلك التفاخر وتؤكد ذلك التجييد . ولذلك فانا نرى اولا ان تؤخذ جميع الاجراءات والوسائل لتشجيع مكتب التسييق الدائم بارياط ان يستمر في عمله وأن يجمع المصطلحات حتى يوفر للباحثين وثائق عمل مفيدة للغاية تتيكنا من ابقاء نظرية شاملة على الطرق والمناهج العلمية في الاقطار العربية فنستخلص منها توأمة عامة مشتركة بالاعتماد على الاطراد والشيوخ .

وتكلمه لذلك فإنه ينبغي ان توجه الجهد لحل هذه القضية الى وجهتين (ا) ان تستثروا كل المصادر واللواحق العربية التقديمة الموروثة عن اللغة السامية المشتركة وعن اللغات السامية المجاورة وعن اليونانية واللاتينية القديمتين حتى نتمكن من احصائها وتخصيصها عند الافتضاء لتأدية المصادر واللواحق الاوروبية . (ب) اما الوجهة الأخرى فهي تتحضر طبعا في استقراء جميع المصادر واللواحق الاوروبية من لغاتها ومقارنتها مع ما يوجد من العربية قديما وحديثا وذلك لوجود او لوضع مقابلات عربية قديمة او حديثة يتفق عليها . ان القيام بهذه الاعمال حسب هذا النهج كفيل بأن يسمح لنا بالوصول الى وضع توأمة قارة على ضوء دراسات علمية مقارنة ، ولا بد ان نصل منها الى استنباط معيير وقواعد آلية عامة تطبق بانتظام حتى نضمن السرعة في الترجمة .

وليس هذا العمل بيسير اذ في البلاد العربية حاليا من مراكز البحث والاحماء ومن الباحثين القادرين مما يساعد على الوصول الى نتائج مفيدة . واقتراحتنا مثلا ان تكلف شعبة علم اللغة انعام في تونس ومحمد السستيات في الجزائر ومكتب التعریب في المغرب بالقيام بتجربة في هذا الیدان على ان تكون سبطة ناجحة بالنسبة لما ينتظرون من اعمال كثيرة ومتعددة في ميدان اللغة .

التيذ ان تعرب ب تمامها حتى لا يساهم هذا النوع من المصطلحات في تعقد المصطلح العربي ونحن نورد من تلك الكلمات مثالين هابين وهما غير موجودين بمجمع المكتب الدائم . لكن مثيليهما موجودان فيه . وهما :

حمض الايدرو خيد وسيانيك (108)  
(Acide hydroferracinique)

حمض الايدروكسيلين ثانى السيلفونيك (109)  
(Acide hydroxylamine disulphonique)

**الملاحظة الثانية عشرة** : تمثل في مصيبة الترافق التي نجدها في صيغ المترجمات من ذلك ان anti يعبر عنها بـ : المضاد ، المضاد في مضاد النبیو تريندو (Anti-Neutrino) (110) . مضاد الكلور (Anti-chlore) (111) . فلقد تبدلت الصيغة من النبیزیاء الى الكبیاء . فهل وقع ذلك عن تصد ؟ من كان كذلك مما هي عليه ؟ ويعبر عن able بـ : فاعل له ، فعیل ، فعول من ذلك ان Malleable ترجمت بـ : قابل للطرق وطريق وطريق (112)

اما المترادفات المعنية فهي غالبا تقاد تتضمن على كل عمل منظم منسق وان كانت المترادفات الواردة في معجمي النبیزیاء والکبیاء ليست مقصودة في حد ذاتها بل تعتبر عرضا موضوعيا لكل مصطلحات المیثات العلمية والعلماء من شاركون في وضع المصطلحات العلمية في الاقطار العربية . لكن هذا المظهر لا يمنعنا من ان نلاحظ ان المیثة الواحدة مثل مجمع اللغة العربية او اتحاد الماجم او المجمع المراقي لا تخرج في وضع متراوفين او ثلاثة مثلا تشهد على ذلك الامثلة الكثيرة الواردة في مشاريع الماجم التي اقترحاها مكتب التنسيق على مؤتمر التعریب الثاني .

واعتبارا للاسبق يجد بنا ان نستخلص من بعض المناهج العلمية لمجاہدة هذه القضية مجابة تتجنب كل ما من شأنه ان يؤول الى طريق التفاخر

(108) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والنثة 10 ، 9/4

(109) نفس المرجع

21/ (110) م/ 46/ (111) ك/ 224/ (112) ك/

الصدور (x)

| الالمال العربي   | المثال الاوربي  | العلم والصفحة   | العربية  | الاعجمية |
|--|---|---|--|----------|
| اتحاد لالوني / تركيب لوني<br>لا دورى / لا نظامى<br>لا زيفسى<br>غير مستدنة<br>تعليق ممطرل<br>النظام الاستاتيكي<br>اللاتقطية/الاستكتاترم<br>اللاستجيمية<br>لا حلقى<br>اميكرتون | Combinaison achromatique<br>Aperiodique<br>Aplanatique<br>Apolaire<br>Suspension astatique<br>Système astatique<br>Astigmatique<br>Acyclique<br>Amicron | 6/ذ<br>22/ذ<br>22/ذ<br>23/ذ<br>26/ذ<br>27/ذ<br>27/ذ<br>15/ك<br>37/ك | 0/ذ<br>لا<br>لا<br>غير<br>معطر<br>ا<br>1/لا<br>لا                    | A (1)    |
| منفيبر اللون<br>متشكل/ ذو صور متعددة/ متائل<br>مختلف الشكل - تأصلى - متائل متشكل   | Allochromatique<br>Allotropique<br>Allotropique   | 13/ذ<br>30/ك  | منفيبر/متشكل<br>متائل<br>منفيبر/متتشكل<br>متائل/مختلف<br>الشكل تأصلى | Allo (2) |

(x) ذ = تبيد الفيزياه والطبيعة

ك = تبيد الكيمياه

= ترجمة الكاسعة او اللاحقة وتعنى بالترجمة كل مالم يعبر عنه عامة بلسم ئاعل او منعول

او مقابل مضبوط

(-) ايغار المصطلح التقى : مثل : بروتين تصبح بروم .

| الالمال العربي  | المثال الاوربي  | العلم والصفحة  | العربية   | الاعجمية |
|---|---|--|---|----------|
| غرفة او قاعة مساه<br>احتراك باطنى<br>مذبذب لا تواافقى<br>لا هوائى   | Anechoic room - Dead room<br>Chambre sourde<br>Anelasticity - Internal friction - friction interne<br>Oscillateur anharmonique<br>Anacrobique   | 17/ذ<br>17/ذ<br>19/ذ<br>43/ك                                 | 0<br>0<br>ع<br>ع  | An       |
| عدسة نطبية  | Objectif ou lentille anastigmatique   | 16/ذ   | 0   | Ana      |
| -دار الدفع/التاثير المذرى<br>المغنتيسية الحديبية المضادة<br>ضدية النيترو تريينو<br>بطزن<br>مضاد الكلور<br>مبيد الفطر الطفيلي<br>انتيمونيات<br>نظريه الانفلو جستية<br>اللانثانيو جستية | Anti-bonding orbital<br>orbite a repulsion atomique<br>Anti-ferromagnetisme<br>Anti-neutrino<br>Antinode/antinodes<br>Antichlore<br>Antifungal agent (Fongicide)<br>Antimoniate<br>Théorie antiphlogistique | 20/ذ<br>20/ذ<br>21/ذ<br>21/ذ<br>46/ك<br>46/ك<br>47/ك<br>47/ك | التاثير<br>المضادة<br>ضدية<br>0<br>مضاد<br>مبيد<br>انتب<br>لا | Anti     |

| المثال العربي  | المثال الاروبي  | العلم والصفحة  | العربية  | الاعجمية       |
|--|---|--|--|----------------|
| عدسة قامة الالوانية<br>عدسة مسدسة - عدسة ابو كرو مانيد   | Objectif apochromatique<br>Objectif apochromatique  | 22/ذ   | لا/ابو/سد  | Apó/Apro       |
| كوليماتور ذاتي / مسند ذاتي<br>محول آلى / محولة ذاتية   | Autocollimateur<br>Autotransformateur   | 33/ذ<br>34/ذ   | ذاتي<br>آلى/ذاتي   | Allto          |
| تحليق لا تمايلى<br>بأورة ثنائية المحور   | Synthèse asymétrique  | 54/ك   | لا   | Al             |
| عدسة محدبة الوجهين/ ثنائية التحفيز<br>مرحل ذو معدنين/ ذو فلزين   | Cristal biaxial<br>Lentille biconcave<br>Relai bimétal  | 45/ذ<br>45/ذ<br>46/ذ   | ثنائي<br>0/ثنائي<br>ذو/منقى  | Bi             |
| مزدوج الفاز<br>مسنافع مزدوجة معنيبة<br>ثاني اكسيد<br>ثنائية التكافؤ  | Bandes bimétalliques<br>Bioxyde<br>Bivalence  | 46/ذ<br>70/ك<br>70/ك   | مزدوجة<br>ثنائي<br>ثنائية  |                |
| اديناميكا الاحيائية  | Biodynamique  | 47/ذ   | احياء  | Bio            |
| لفات متحدة المحور<br>المحور المشترك<br>تجمع تعاوني<br>التضاعف الاسهام للاصل - بلمزة<br>اسهامية   | Bobines coaxiales<br>Ligne coaxiale<br>Ensemble coopératif<br>Copolymerisation  | 72/ذ<br>72/ذ<br>91/ذ<br>121/ك  | متحدة<br>مشتركة<br>تفاعل<br>اسهامية                                | Co             |
| الانحلال الالكتروني<br>تشويه - انبماج<br>انحطاط - انحلال<br>نزع الماء<br>زوال التاين<br>نزع الكلور<br>نصول = تنصيل = انصال<br>كريون مزيل الاشواك | Décomposition électronique<br>Déformation<br>Dégénération<br>Déhydratation<br>Deionization<br>Dechloruration<br>Carbone décolorant<br>Déformation | 107/ذ<br>108/ذ<br>109/ذ<br>109/ذ<br>110/ذ<br>135/ك<br>135/ك<br>135/ك | انفعال/تفعيل<br>نزع<br>زوال<br>نزع<br>تنعيل/نعمول<br>انفال<br>مزيل | Dé             |
| غساد<br>اخراج /انتراع/ تجفيف الماء<br>انهاء<br>تقىرد   | Dégénération<br>Déhydratation<br>Dépolymérisation   | 136/ك<br>137/ك<br>139/ك  | انفال/انتراع<br>تفعيل  | Dé             |
| تفتك - انحلال  | Dissociation  | 139/ك  | تنعيل/انفعال   | Dé             |
| نصف غبوي   | Hemicolloid   | 205/ذ  | نصف  | Hemi =<br>Semi |
|  | Hémoglobine (Haemoglobin)   | 189/ك  | /هيمو  | Homo =<br>Hae  |

| العربية                    | الإنجليزية                                 | العلم والمنحة | المثل الإنجليزي | المثل العربي            |
|----------------------------|--|---------------|-----------------|-------------------------|
| غير متجلانس متغير          | Hétérogène                                 | 205/ذ         | Hétérogène      | غير متجلانس متغير       |
| مركب أيون جزئي             | Hétéroion/Complexe Ion Molécule            | 206/ذ         | -               | 0                       |
| غير متجلانس                | Hétérogène                                 | 193/ذ         | -               | غير متجلانس             |
| سداسى الأضلاع كثيف         | Hexagonal compact                          | 206/ذ         | -               | سداسى                   |
| سداسى الشكل                | Hexagonal                                  | 111/ذ         | -               | سداسى ..                |
| متجلانس                    | Homogène                                   | 208/ذ         | -               | متجلانس                 |
| ترابط مشترك التكافؤ        | Homopolar bond ; covalent band             | 209/ذ         | -               | مشترك/متجلانس           |
| ترابط متجلانس التطبيبة     | Liaison covalente et homopolaire           | -             | -               | -                       |
| متجلانس                    | Homogène                                   | 194/ذ         | -               | متجلانس                 |
| متناهيل - متماثل - مماثل   | Homologue                                  | 194/ذ         | -               | متناهيل/متماثل<br>مماثل |
| آهامة - حلمة - تميم        | Hydratation                                | 195/ذ         | -               | 0                       |
| هيدرو ماغنيست              | Hydromagnesite                             | -             | -               | هيدرو                   |
| طيف مفرط الدقة             | Spectre hyper fin                          | 212/ذ         | -               | مفرط                    |
| مفرط صوتي                  | Hypersonique                               | 212/ذ         | -               | مفرط                    |
| طول النظر                  | Hypermétropie                              | 212/ذ         | -               | طول                     |
| تحت بورات                  | Hypoborate                                 | 199/ذ         | -               | تحت                     |
| أقل اسوزيا - ناقص التوتر   | Hypotonique                                | 201/ذ         | -               | أقل/ناقص                |
| لا متراوطي                 | Incohérent                                 | 218/ذ         | -               | لا                      |
| مائع غير قابل للانفصال     | Fluide incompressible                      | 218/ذ         | -               | غير                     |
| عدم القابلية للانفصال      | Incompressibilité                          | 219/ذ         | -               | عدم                     |
| المتغير المستقل            | Indépendant invariable                     | 219/ذ         | -               | 0                       |
| غير ولا متسوى              | Inorganique                                | 204/ذ         | -               | غير/لا                  |
| أملاح عديمة الذوبان        | Sels insolubles                            | 204/ذ         | -               | عددية/0                 |
| أملاح مقيدة                | -  | -             | -               | -                       |
| تحت الاحمر - تحرر          | Infra-rouge                                | 224/ذ         | 0/ذ             | تحت                     |
| طيف دون الاحمر             | Spectre Infra-rouge                        | 224/ذ         | دون             | Infra                   |
| طبقة فاصلة بين طورى ملبة   | Interphase-couche limite entre deux phases | 230/ذ         | 0               | Inter                   |
| الحدبين                    | Espace interstellaire                      | -             | 0               | -                       |
| فضاء النجوم                | -  | -             | -               | -                       |
| تشبع - اشتعاع - تشمع       | Irradiation                                | 235/ذ         | 0               | m                       |
| خط تساوى                   | Ligne isobar                               | 236/ذ         | تساوى           | iso                     |
| متشابه اللون / ذو لون واحد | Isochromatique                             | 237/ذ         | متشابه/ذو ..    | واحد                    |

| المعنى العربي   | المثال انجليزي   | العلم والمنحة                                      | المرتبة  | اللامجية   |
|---|--|--|--|------------|
| متوازي الزمن / متواقت<br>خاصية تشكل الاجزاء<br>توازن ثابت درجة الحرارة<br>متعادلات البتو قرونات<br>التشابه / تجازئية<br>متوازي السموزية/ متوازن التناقض                             | <i>Isochrone</i><br><i>Isomorphisme</i><br><i>Equilibre isothermique</i><br><i>Isotones</i><br><i>Isomerisme</i><br><i>Isotonique</i>                            | 237/ذ<br>239/ذ<br>240/ذ<br>241/ذ<br>208/ك<br>209/ك | متناول/متوازي<br>تشكيل<br>ثابت<br>متوازن<br>تشابه/تجازئية<br>متوازن                        |            |
| كيلو سعر  | <i>Kilo calorie</i>  | 244/ذ  | كيلو   | Kilo       |
| الجزئي الاكبر<br>المicroفيزياء (فيزياء) الاجسام الكبيرة   | <i>Macro molécule</i><br><i>Macrophysique</i>  | 266/ذ<br>266/ذ                                     | 0<br>المكتو / 0  | Macro<br>M |
| مقطرون  | <i>Magnetron</i>   | 273/ذ  | ـ  | Meg        |
| ميغافون / مضخم الصوت  | <i>Mégaphone</i>   | 281/ذ  | ميغا / 0   | Mega       |
| حالة شبه استقرار<br>حامض الميتانوسفوريك<br>مؤقت الاستقرار / شبه مستقر<br>ما وراء الثابت / نصف مستقر   | <i>Etat métastable</i><br><i>Acide métaphosphorique</i><br><i>Métastable</i>   | 283/ذ<br>230/ك<br>230/ك                            | شبه<br>متبا<br>مؤقت/شبه<br>ما وراء / نصف   | Meta       |
| ميکروفاراد او میکروفراڈ<br>صورة مضخمة للصوت<br>تصوير عقیق<br>مجهر   | <i>Microfarad</i><br><i>Microphotographe</i><br><i>Microphotographie</i><br><i>Microscope</i>  | 284/ذ<br>284/ذ<br>284/ذ<br>285/ذ                   | ميکرو<br>مضخم<br>نتيق<br>0   | Micro      |
| ملي اميتر ، مللي أمبيرمتر   | <i>Milliammeter<br/>(Milliampermètre)</i>  | 285/ذ  | ملايس  | Milli      |
| ذات الوتر الواحد / احادية<br>او وحيدة الوتر الواحد<br>بنبع ضوئي متلاون (ذو لون واحد)<br>مجموع جزيئات بسيطة<br>احادي الصورة<br>مونوتروبية / احادية الصورة<br>اول اكسيد / اكسيد احادي | <i>Monochord/Monocorde</i><br><i>Monochromatique (source lumineuse)</i><br><i>Monomère</i><br><i>Monotrope</i><br><i>Monotropie</i><br><i>Monoxide/Protoxyde</i> | 293/ذ<br>294/ذ<br>294/ذ<br>234/ك<br>235/ك<br>235/ك | ذات / الواحد<br>احادي/وحيد<br>متناول / ذو<br>بساط<br>احادي<br>مونو / احادية<br>اول / احادي | Mono       |
| ائساع متعددة التطبيقات<br>المهتزة الكائنة   | <i>Rayonnement multipolaire</i><br><i>Multivibrateur</i>   | 297/ذ<br>297/ذ                                     | متعدد<br>الاكتئرة  | Multi      |
| عدم خطية الاذن<br>غير مفبر<br>لا فلتر   | <i>Non linéarité de l'oreille</i><br><i>Non éclairant</i><br><i>Non métal</i>  | 305/ذ<br>305/ذ<br>305/ذ                            | عدم<br>غير<br>لا   | Non        |
| باتکروماتي  | <i>Panachromatique</i>   | 254/ك  | بان  | Pan        |

| المثال العربي  | المثال الاؤربي                          | العلم والمنحة | المربية       | الامجوبة    |
|--|---|---------------|---------------|-------------|
| حاسة للألوان   | Panachromatique                         | 320/ذ         | حاسة          | Pana        |
| البنتاكر وماتبه  | Pantachromisme                          | 254/ذ         | بنتا          | Panta       |
| متوازي اضلاع القوى<br>البارامغناطيسية / المغناطيسية<br>المسافة | Parallélogramme                         | 321/ذ         | متواز         | Para        |
| بارا/باراوي<br>بارادهيد  | Paramagnétisme                          | 321/ذ         | بارا /        |             |
| مغناطيسية متوازي (باراوي)<br>متوازي المغناطيسية                | Para                                    | 255/ذ         | بارا/باراوي   |             |
| بروسن / مرض  | Paraidehyde                             | 255/ذ         | متوازي/باراوي |             |
| خامسي  | Paramagnétique                          | 255/ذ         | متوازي/باراوي |             |
| ذوالخمس  | Pathogénique                            | 258/ذ         | ممرض/مرضى     | Patho       |
| حامض خامس الثيوتيك   | Penta                                   | 259/ذ         | خامسى         | Penta       |
| بنتان  | Pentad/groupe de cinq corps pentavalent | 259/ذ         | ذو الخامس     |             |
| حامض فوج البوريك   | Acide pentathlonique                    |               | خامس          |             |
| بركلورات / فوج كلورات  | Pentane                                 | 259/ذ         | بن            |             |
| تعدد الألوان / تغير لوني                                       | Acide perborique                        | 260/ذ         | فوج           | Per         |
| متعدد الألوان  | Perchlorate                             | 260/ذ         | بر / فوج      |             |
| مضلع القوى   | Pléochromisme                           | 321/ذ         | تعدد / تغير   | Pléo        |
| كثير الذرات / عديد الذرات                                      | Polychromatique                         | 346/ذ         | متعدد         | Poly        |
| مستثنى عام   | Polygone des forces                     | 346/ذ         | 0             | Poly        |
| بلورية شكلية تركيبية   | Polyatomique                            | 273/ذ         | كثير / عديد   |             |
| بلمرات   | Polyclinique                            | 274/ذ         | عام           |             |
| مادة متعددة الشكل - مادة شكلبة                                 | Polymérisme                             | 274/ذ         | تركيب         |             |
|  | Polymères                               | 274/ذ         | با /          |             |
|  | Polymorphe                              | 274/ذ         | متعدد / شكلبة |             |
| المعكوسة / قابل للانكس   | Réversibilité                           | 395/ذ         | 0             | Pro = Mono  |
| استرداد ، استعادة ، استرجاع                                    | Récupération                            | 292/ذ         | استعمال       | R6          |
| اعادة البلورة  | Récrystallisation                       | 292/ذ         | اعادة         |             |
| مقوم آلى   | Redresseur                              | 293/ذ         | آلنى          |             |
| نقل في حالة الموصلية   | Super conducteur                        | 441/ذ         | 0             | Super = sur |
| محلول فوج (+) مشبع   | Supersaturée (solution)                 | 441/ذ         | فوج           |             |
| سوبر فوسفات  | Superphosphate                          | 325/ذ         | سوبر          |             |
| فوج التثبيع  | Supersaturation                         | 336/ذ         | فوج           |             |
| تراكب  | Supercomposition                        |               | تفاعل         |             |
| زيادة التخزين  | Surchauffage (over cooling I)           | 319/ذ         | زيادة         |             |

| المثل العربي  | المثل الوريسي                           | العلم والمعنى           | العربية                        | لاعجمية  |
|---|---|-------------------------|--------------------------------|----------|
| الإضافة الكاثودية<br>التبييع                                    | Cathodoluminescence<br>Deliquescence    | 60/ذ<br>110/ذ           | بـة<br>تفعل                    | scence   |
| كاثف أو كثاف أو مكثاف كهربائي<br>إيدياسkop أو بيمسار خلالي 13.5 | Electroscope                            | 151/ذ                   | كاثف / كثاف<br>مكثاف           | Scope    |
| مكثاف الفلوريرية<br>جابرو سكوب / جبرو سكوب<br>(المجلة الدائرة)  | Epidiascope<br>Fluoroscope<br>Gyroscope | 159/ذ<br>177/ذ<br>198/ذ | سكوب / منعـال<br>مكثاف<br>سكوب |          |
| ميکرو سکوب الکترونی / مجهر الکترونی                             | Microscope électronique                 | 60/0<br>0/0             | 60/0<br>0/0                    |          |
| مجسم الصور / ستريو سكوب   | Stéréoscope                             | 435/ـ                   | مجـسم / سـكوب                  | Scope    |
| النحـص بالـتـرـيـد  | Cryoscopie                              | 127/ـ                   | ـنـحـص                         | Scope    |
| جو حراري  | Thermosphère                            | 457/ـ                   | ـجـو                           | Sphère   |
| مثبت حراري / ترمومـسـنة<br>موقـفـ بـكـيرـي                      | Thermostat                              | 457/ـ                   | ـمـبـثـ / مـسـنة               | Stat     |
| بيـتـاتـرونـونـ   | Bactériostat                            | 61/ـ                    | ـمـوـقـفـ                      |          |
| الـاـنـسـنـ   | Betatron                                | 44/ـ                    | ـرـوـنـ                        | Tron     |
| بـلـاتـينـ  | Alundum : Alundon                       | 36/ـ                    | ـيـنـ                          | Um<br>On |
| ـتـنـالـامـ   | Platinum : Platine                      | 271/ـ                   |                                |          |
| ـأـرـيلـ  | Tantalum : tantalé                      | 328/ـ                   |                                |          |
| ـعـطـرـيلـ  | Aryl (e)                                | 52/ـ                    | ـيـلـ                          | YI       |

## اللساويق

| المثال العربي   | المثال الاوربي   | العلم والمنحة         | العربية                                   | الاعجمية     |
|---|--|-----------------------|---|--------------|
| قابل للطرق / طريق / طروق  | Malléable  | 224/ـ                 | قابل / فمول<br>معيل                       | Able         |
| ايشان<br>بوتان  | Ethane<br>Butane   | 165/ـ<br>83/ـ         | آن  | An           |
| اناتسيز<br>مولتاز - ملتاز<br>فالق الشمع                                 | Anatase<br>Maltase   | 44/ـ<br>224/ـ         | يسز<br>آز / ـ                             | Ase          |
| كرومات الامونيوم<br>كلور رصاصات الامونيوم<br>منجنيات / مغنيات           | Chromate d'ammonium<br>Chloroplombate<br>Manganates                            | 41/ـ<br>41/ـ<br>225/ـ | آت  | Ate          |
| راسيم   | Racème   | 287/ـ                 | ـيم                                       | eme          |
| استيلين   | Acetylene  | 7/ـ                   | ـين                                       | ene          |
| بنزول / بنزين   | Benzens (Benzol) Benzine   | 67/ـ                  | ـين / ول                                  | ene          |
| برادة ، آلة تبريد<br>براد ، ثلاجة<br>منشط                               | Réfrigérateur  | 385/ـ                 | فعالة / آلة<br>فعال                       | eur          |
| معجل - سرع - دراسة  | Activateur<br>Accumulateur   | 14/ـ<br>3/ـ           | منعمل<br>منعمل                            |              |
| ذو سمam / سمam<br>نفيذ  | Poreux   | 347/ـ                 | فعيل / ذو                                 |              |
| حامض الزرتيخوز  | Acide arsenieux<br>Acid (Arsenious)  | 9/ـ                   | وز  | eux =<br>ous |
| يودو فورم   | Iodoform   | 206/ـ                 | ـفورم                                     | forme        |
| ركس / نابذ / طارد مركري<br>بعد عن المركز                                | Centrifuge   | 97/ـ                  | نابذ / مبعد<br>طارد /                     | gel = ug     |
| هيدرو جيل   | Hydrogel   | 196/ـ                 | ـجيل                                      | gel          |
| هيدرو جين<br>كاربونوجين   | Hydrogène<br>Cascinogène   | 93/ـ<br>197/ـ         | ـجين                                      | gene         |
| علم الخلية او الخلايا   | Cytologie  | 134/ـ                 | ـلم                                       | gle          |
| منحن بياني / رسم بياني او تخطيطى  | Diagramme  | 113/ـ                 | رسم/ـ                                     | gramme       |
| بارو حراف - بارو غراف<br>مقاييس طبق الكثافة<br>رامس الاشعة / مرسمة اشعة | Barographe<br>Spectographe de Masse<br>Oscillographe des rayons<br>Cathodiques | 39/ـ<br>424/ـ<br>60/ـ | حراف / غراف<br>متـيـاس<br>رامـس / مرـسـمة | grapha       |



| المثال العربي                             | المثال الاؤربي .          | العلم والمعنى | المرببة                 |
|---|---------------------------|---------------|-------------------------|
| لاسلكي                                    | Wireless                  | 490/ذ         | لا less = sans          |
| تحليل بالكهرباء                           | Electrolyse               | 156/ك         | تحليل lyse              |
| البخار الالكتريون                         | Gaz électrolytique        | 155/ك         | ليت lyte                |
| ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائي        | Thermomètre               | 12/ذ          | ميزان / متر Mètre       |
| أميتر - أمبير متر                         | Ampermètre - Ammeter      | 14/ذ          | متر                     |
| مكشاف = مكشاف السوائل                     | Aéromètre                 | 25/ذ          | منعمal                  |
| عداد الفاز - مقياس الغاز مفواز            | Gazomètre                 | 191/ذ         | متبايس / عداد متعمal    |
| مقياس الزوايا - مثقل                      | Goniomètre                | 193/ذ         | مقياس / مفعول           |
| مكشاف / مستكشف الين                       | Lactomètre                | 198/ذ         | مفعول / مستعمل          |
| مقياس الكحول - مكحال                      | Alcoholimètre             | 23/ك          | مقياس / مفعول           |
| قياس كثافة السوائل                        | Aérométrie                | 25/ذ          | قياس Métrie             |
| قياس الحرارة - تسعير                      | Calorimétrie              | 55/ذ          | قياس / تنعيط            |
| تقدير المكحولات - مكحالية                 | Alcoolémétrie             | 23/ك          | تنعيط / مفعالية         |
| قياس الكحول                               | Solution colloïdale       | 76/ذ          | وى / آن Olde            |
| محالول غروي / غروائي                      | Albuminoïde               | 22/ك          | شب / شبه                |
| شباز او شبه زلالي                         | Alkaloloïde               | 29/ك          | يد / آنی / شبه          |
| القلويد / قلوائي / شبه قلواني             | Celluloloïde              | 96/ك          | ويـد                    |
| سلولويـد                                  | Colloïde                  | 111/ك         | وانـي / شبـه            |
| غراواني / شبـقـرى                         | Hydroïde                  | 197/ك         | ويـد                    |
| هيـدرـويـد                                | Calcedoine/chaïcedony     | 98/ك          | Oine                    |
| كلـدوـان / عـقـيقـ اـبـيـض                | Benzol                    | 68/ك          | Ol                      |
| بنـزوـول                                  | Acetone                   | 6/ك           | one ons                 |
| اـسيـتوـن - خـلـون                        | Fluorocarbons             | 179/ك         | ات                      |
| ظـورـيدـاتـ الـكـربـون                    | Fluor de carbone          | 194/ك         | ات                      |
| هرـموـنـات                                | Hormones                  |               |                         |
| اميـلـوز                                  | Amylose - Polyglucoside   | 43/ك          | وز ose oside            |
| سيـلـولـوزـ / خـلـودـوزـ / خـلـيوـزـ      | Cellulose                 | 96/ك          | وز                      |
| هـكـزـوزـاتـ                              | Hexoses                   | 193/ك         | آت آت oses              |
| سيـلـيكـاوـى                              | Siliciferous ; silicifère | eux           | وز انظر ous eux ous ere |
| هيـجـافـونـ = مـبـخـمـ صـوتـيـ            |                           | 310/ك         | اوـي اوـي phone         |
| راـديـوـفـونـ - التـلـيفـونـ الـلاـسـكـيـ | Mégaphone                 | 281/ذ         | فـونـ                   |
|   | Radiophone                | 371/ذ         | فـونـونـ 0/ذ            |
| التـلـفـونـ / مـحـانـةـ لـاسـكـيـ         | Radiotéléphonie           | 371/ذ         | 0 phonie                |

| المثال العربي  | المثال الأوروبي  | العلم والمفحة                    | العربية                                 | الأجنبية |
|--|--|----------------------------------|---|----------|
| ترزامن<br>تركيب  | Synchronisme<br>Synthèse   | 445/ذ<br>445/ذ                   | ترساعل<br>تعميل                         | Sym      |
| مثلث القوى<br>معادات ثلاثة الالوان<br>نظام ثلاثي التغير                    | Triangle des forces<br>Coefficients trichromatiques<br>Système trivariant                | 465/ذ<br>466/ذ                   | مثلث<br>ثلاثى<br>ثلاثى                  | TM       |
| رشح متطرق / ترشيح دقيق<br>سوق السمن<br>سوق البنفسجي                        | Ultra filtration<br>Ultrasonique<br>Ultra-violet   | 469/ذ<br>469/ذ                   | متطرق / دقيق<br>سوق                     | Ultra    |
| لا توازن / غير متوازن<br>غير قابل للتشبع / عدم التشبع                      | Unbalance/Unbalanced<br>Unsaturation : Unsaturable                                       | 470/غ<br>338/ك                   | لا / غير<br>غير / عدم                   | Un       |
| وحيد الاتجاه<br>انسياب منتظم<br>الكترو متر ذو الخط المفرد<br>احادي التكافؤ | Unidirectionnel<br>Effluent égal (Uniform flow)<br>Électro-mètre unifilaire<br>Univalent | 470/ذ<br>471/ذ<br>471/ذ<br>338/ك | وحيد<br>منتظم<br>ذو ... المفرد<br>احادي | Uni      |

# التركيب العربي ومبدأ «تعدد الانظمة»

## دراسة موازنة لـ :

١ - الموصول الاسمي والموصول الحرفى

٢ - الموصول الاسمي الواصل و «ال» الموصولة مع الصفة الضريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» في نحو الضارب محمد - مثلاً -  
اسماً موصولاً لا عبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال  
العلامات الاعرابية ، ولا يقول أحد بذلك .

وقد اتفقنا وجهنا نظرينا في نهاية المناقشة  
اتتفقاً كادَ الاختلافَ معه يكون شكياً . وبعد المناقشة  
نظرت في كتب التحويل العربي استشيرها ، واستضئ  
بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينقسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ «تعدد الانظمة» وامثلة عليه من  
التركيب العربية .

الثاني :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمي  
ووظيفة الموصول الحرفى في التركيب العربي .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمي الواصف ،  
و«ال» + الصفة الضريحة

١ - تعدد الانظمة

ينبني التفريق جيداً بين الجاتب الشكلي Functional لغة والجانب الوظيفي Adjectival clause لها ، فقد يحدث في آية لغة ان يكون للصيغة الواحدة

دارت مناقشة بيني وبين أحد أساتذتي الاجلاء  
من لغويينا العرب المعاصرین ، والذى كتب  
له ان ينفي الى ثقافته العربية الاصيلة مناهج  
الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء  
رائدة اصيلة في اعادة تبويب بعض كلمات اللغة  
العربية تبويها جديداً (٤) : فمساهم بوداً وذلك  
وبجهوده القيمة الأخرى في بناء المدرسة اللغوية  
العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التي في اسم الفاعل  
واسم المفعول في نحو جاء الرجل الناجع .  
وجاء الرجل المضروب .

وذهب موقعاً رأى النحو بين العرب القدماء  
إلى أنها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب  
استاذى إلى أنها اداة تعريف .

وكانت حجته مابلي :

أولاً :

«الذى» اسم و «ال» حرف - ولا يساوى  
الحرف الاسم

ثانياً :

الموصول اما ان يكون «اسمياً» يصنع  
مع طنه جملة وصفية Adjectival clause  
واما ان يكون «حرفياً» يؤول مع ما بعده  
بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذلك .

عدة وظائف ، وأن تكون لوظيفة الواحدة عدة  
صيغ «3»

والاتجاه انسلاط بين اللغويين المحدثين  
أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف  
تؤدي بكلمات متعددة مستعملة في تركيب .  
ما جزاء الكلام – إذن – هي عوامل تركيبية  
كلمة بعینها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا  
بـ « دراما » صفيحة تعب فيها الكلمات والعناصر  
اللغوية الأخرى دور الممثلين فيما يلعب المثل  
الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ،  
أو يلعب أكثر من مثل نفس الدور الواحد «4» .

واداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية  
واحدة هو «5» ما يعرف بين اللغويين المحدثين  
يميدا تعدد الأنظمة Polysystemic principle

#### بعض أمثلة التركيب العربية:

من أمثلته في اللغة العربية :

1 – استعمال اسم الاشارة في «الربط»  
بدل الضمير في قوله تعالى : « ان السمع والبصر  
والنؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا »<sup>6</sup> فالإشارة  
من «ولئك» تأمت مقام المغير العائد من الجملة  
إلى الخبر عنه ، وكذلك قيل : « كلهم كان عنده  
مسؤول »<sup>7</sup>

2 – اداء الطلب معنى الشرط الموقف له  
أساسا أدوات الشرط قال تعالى : « انفروا طوعا  
أوكرهان يتقبل منكم »<sup>8</sup>

يقول «الفراء» : وهو أمر في اللفظ ، وليس  
يأتي في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو  
في الكلام بمثابة «ان»<sup>9</sup> . في الجزاء ، كانت  
حالت : « ان انفروا طوعا أو كرها فليس بمحظى ، منك »  
على أن اداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصا  
بنقل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد «سيسيويه» في «الكتاب» بباب أسماء : « باب  
من الجزاء ينجز فيه الفعل اذا كان  
جوابا لامر اونهم او استفهام او تهن او عرض»  
وقال فيه : «وانما انجز هذا الجواب كما  
انجز جواب ان ثانى بان ثانى ، لانهم جعلوه  
معلقا بالاول غير مستفدن منه اذ ارادوا  
الجزاء »<sup>10</sup> .

3 – لـ + قد + الجملة الفعلية = ان + لـ  
+ الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية  
المجاب بها القسم مثل ان والسلام في الجملة  
الاسمية المجاب بها في افاده التوكيد »<sup>11</sup> .  
يعقب الشيخ الامير على القول السابق :  
« كان الاتساع ان يقول السلام وقد في الفعلية  
مثل ان والسلام في الاسمية »<sup>12</sup> .  
قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سنين ...  
لقد خلت الانسان »<sup>13</sup> .

وقال جل ذكره : « والعadiات صباحا فالموريات  
تحدا . ان الانسان لربه لكتور »<sup>14</sup> .  
وقد وردت «قد» بدون اللام جوابا للقسم  
قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد املح من  
ركاها »<sup>15</sup> ، « ق ، والقرآن المجيد ... قد  
عنينا »<sup>16</sup> .

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل» بدون  
وجود اللام مسألة خلافية »<sup>17</sup> ، رغم ان  
ابن هشام ، ادوس اتها اجماعية »<sup>18</sup> .

فالطريقتان السابقتان : لـ + قد ، ان + لـ  
تمامًا بنفس الوظيفة اي ربط القسم بالقسم  
عليه ، مع افاده التوكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين ينعكس في ان  
ما ياتلو الطريقة الاولى جملة فعلية ، وما ياتلو  
الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخل او التالى او ان  
شتت تلت في الفيئات الكلامية المصاحبة لكتاب  
الطريقتين لم يحل بدون تبادلهما معما بنفس الوظيفة ،  
اي ان الاجتماع على اداء وظيفة واحد قد  
يصاحبه بعض المترافق التركيبية بين الطرق .  
واكفى بالامثلة السابقة للتدليل على ان في العربية  
ما يسمى «بتعدد الأنظمة» والمتصود به اجتماع اكثر  
من طريقة لغوية على اداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسميه يذدرج تحت هذا  
المبدأ ، ويمكن اعتباره مثلا آخر من أمثلة  
«تعدد الأنظمة» في اللغة العربية .

2 – الموصول الاسمي والموصول العرقي :  
1 – المصطلح التحوى :

يطلق النحاة على اسماء الاشارة ، واسمهاء

الذى تنتهي اليه ، فهل هي من الموصولات الاسمية ،  
أم من الموصولات الحرفية ؟ 22 »

واما وظيفة الموصول الحرفى ؟  
والى أى من النوعين تنتهي «ال» وظيفيا ؟

2 - الموصول الاسمى والموصول الحرفى  
يوظفان في الرابط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يعلق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول  
الاسماء بقوله : « قول المصنف موصول الاسماء  
احترازا من الموصول الحرفى وهو ان وان وكى  
وما ولو ، وعلامة صحة وقوع المصدر موقمة » 23 » .

الموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما  
انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنده مصدر يقال  
له : «المصدر المسبوك» او «المصدر المؤول» ويمرء  
على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات  
الحرفية : «حرف المسبوك» 24 » .

قال «سيبويه» عن ان وان من الموصولات  
الحرفية :

« اما ان نهى اسم وما عملت فيه صلة لها ؟  
كما ان الفعل صلة لأن الخفينة وتكون ان اسما  
 الا ترى انك تقول : قد عرفت انك منطلق ، فانك  
في موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت  
ذاك » 25 ) .

ويقول رابطا بين ان والموصول الاسمى «الذى»  
في ادائها وظيفة الوصل :

« اعلم ان كل موضع تقع فيه ان تقع فيه أنها »  
واما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما ان الذى ابتدئ بعده  
« الذى » صلة له » . 26 ) .

الموصول الاسمى ، والموصول الحرفى يتoman  
بوظيفة الصلة اي بربط ما بعدهما بما قبلهما ،  
والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الرابط»  
وهما سواء في ادائهما هذه الوظيفة .

لكنها يختلفان في التحليل التفصيلي اختلافا  
ناشا عن تكوين كل منها الشكلي او الصيفي .

ملما كان النوع الاول «اسبيا» جاز الحديث  
عن موته في الجملة ، فهو مبني في محل رفع ،  
او نصب ، او جر وهكذا .

الموصول اسماء خاصا هو «المبهمات» ، لوقعها  
على كل شئ من حيوان ، اوبنات او جماد ،  
وعدم دلالتها على شئ معين منفصل الا بامر  
خارج عن لفظها ، فالوصول لا ينزل ابهامه الا بالصلة  
واسم الاشارة لا ينزل ابهامه الا بما يصاحبها  
من اشارة حسية او معنوية » 19 ) .

ثم يقسم النحوة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا في الدلالة  
على بعض الاتواع دون بعض ، متصورا عليهما  
وحدهما ، مثلاً نوع المفرد المذكر لفظ خاص به  
ولنوع المفردة المؤثنة لفظ خاص بهما ، وكذلك  
للمعنى بنوعيه ، وللجمع بنوعيه .  
واللفظه «الذى» ونوعه .

2 - العام او المشترك : وهو ما ليس نصا في  
الدلالة على بعض هذه الاتواع دون بعض ،  
وليس متصورا على بعضها ، وانما يصلح للتنوع  
لكلها 20 ) .

واللفظه من ، وما ، وال ، واى ، وذو الطائفة

وواضح ان التسميات السابقة ترجع الى المعنى  
وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحوة  
في تسميته عن تدبرهم معناه ، او ما يدل عليه ،  
وانما صدرها عن نزعة شكلية فسموه «الموصول  
الحرفي» 21 ) .

ولكي تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى  
العربي اثير ان اقسام الموصول ابتداء الى  
القسمين بالنظر الى ضيقته ومرتبته بين اجزاء  
الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفي»  
والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث  
امكانية التغير في صيغته او عدمها .

وهذه التسمية المتعملة هنا تذهب النحويون  
القباء . فهذا «ابن مالك» بعد ان يتحدث عن  
الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول  
الاسمى الثابت الصيغة في قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر  
وهكذا ذو عند طى شهر  
ويقاد الاجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات  
وان كانت الاراء قد اتفقت حول نوع الموصول

كلامها في تركيب الجملة ، نوق أدائه وظيفة  
«الربط»

الموصول الحرفي يسبك مع ملته بمصدر يصبح  
مع ما بعده مساوايا للاسم ، وبسبك الموصول  
الحرفي ما بعده باسم عملية سماها اللغويون  
المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة  
تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية  
فيكتها بذلك ان تقع موقع المسند اليه والمسند ،  
او اي عنصر اسمى آخر في الجملة (32)

ولا ينوتني هنا ان الفت نظر المقارء الى  
اصالة الفكر اللغوي العربي وعقريته في هذه  
النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوي الحديث بشرحه  
هذه العملية ، واعطائه ايها المثلة العديدة .

ويتمكن ان تعتبر هذه العملية عملية «تحويل»  
تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات  
الحرفية ، من اجل تحقيق الكمال التعبيري في  
اللغة ، وتوفير نوع من التوازن في الاداء .

مفردات الاسماء هي ما تقع متعلقة ومنعملة ،  
ولكن الانفعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع  
موقع الاسماء ، فتأتي الحروف فتساعد الانفعال  
على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التي  
تؤديها الاسماء . فالانفعال او الجمل حينئذ تؤدي  
وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت  
الاسم ، او على الاقل اكتسبت توءة اسمية .

الموصول الحرفي يؤدي في التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة «الربط» الممثلة في ملته  
العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة «التحويل» او - لستعمل  
المصطلح التحويي العربي - السبك الممثلة في  
تاويل ما بعده بمصدر يقع موقع الاسم فهو تحويله  
اسمي .

وقد يمكن اعتبارهما وظيفة واحدة من شقين ،  
كالمعلمة ذات الوجهين ، لأن الموصول الحرفي يتكون  
بما معنا في نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم  
«الربط التحويلى» عليه .

ولكن الموصول الاسمى لا يتكون بوظيفة  
التحويل «الاسمي» ، وإن قام بوظيفة «الربط»  
أى ان الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة «الربط»  
وتنتركان فيما مسوى ذلك .

اما الثاني فليس له - وحده - موقع من  
الاعراب لاته «حرفي» .

كذلك اشتهرت في ملة الموصول الاول اشتتمالها  
على ضمير يعود على الموصول ، لاته «اسم» ، ولا  
تشتمل ملة الموصول الحرفي على هذا الضمير مرورة  
انه لا يتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة «الربط» ، يعد سمة  
غنى ورقى في المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة  
في تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائماً بزيادة  
في الترکيب التحوي (27) ، كما ان شيوخ استعمال  
اسم الموصول يتناسب طرداً مع اردياد السن  
«28» .

ومقام الموصول بوظيفة «الربط» يجعله قريباً من  
الحروف التي تتوظف في المقام الاول لهذه الوظيفة.  
يقول «أبو طحة بن فرقان» الاندلسي : «الحرف  
لا يدخل على غير مفید فمعقد به ، انما فائدته ربط  
المنيد» (29) .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ،  
بل يشبهه ايضاً من ناحية اخرى وهي كونه «مبهمماً»  
يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال «ابن يعيش» : «معنى الموصول الایتم بنفسه  
ويقتصر الى كلام بعده تصله به لitem اسمـاً .. فهو  
أشبه الحرف من حيث انه لا يفيد، نفسه ولا بد من كلام  
بعده ، فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في  
نفسه ، انما معناه في غيره» (30) .

وقد عد «ابن هشام» جملة المصلة ، وجملة  
الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملة لا يستغني عنها ،  
«ان معمولة القول متوقفة عليها» (31) .

### 3 - الموصول الحرفي مع ما بعده «اسمي» ، والاسمي مع ما بعده «وصفي» :

لدينا - اذن - نوعان من الموصولات يتضمن  
كلامها بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفقان في هذه  
الناحية ، وان اختلافنا في نواح اخرى «شكلية»  
و «تركيبية» .

وأقصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها ،  
فعلى حين بعد احدهما «اسمياً» يعتبر الاخر  
«حرفياً» .

وأقصد بالخلاف «التركيبي» الاخر الذي يحدده

ومفه المارف بالجمل نجعلوا الجملة التي كانت  
منة للنكرة صفة لذى ، وهو الصفة في اللظ ،  
والعرض الجملة . (36)

فالعرفة – اذن – يمكن وضفها بالجملة  
بمساعدة اسم الموصول الذي هو « الذى واخوانه  
ما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه  
النحاة بالموصول « الخص » .

وقول « ابن يعيش » : « مسامي لام » ذو  
منزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة .  
وهذا النوع من الموصول الاسمى .

ويشبه العمل الذى يقوم به اسم الموصول  
من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذى  
يقوم به الموصول الحرفي من اعداد الجملة  
للوقوع مواقع الاسماء الاعدادية .

نثلا المعلمين يساعد على تحقيق الكمال  
التعبرى في اللغة .

وهكذا اتضح كون الموصول الحرفي مع  
ما بعده تركيبا « اسميا » ، وكون الموصول الاسمى  
مع ما بعده تركيبا « وصفيا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظائر  
السابقين ؟

### 3 – « ال » الموصولة

1 – ضماعتها :

يتقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :  
ومنة صريحة صلة ال ...

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال  
في بعض كتبه : أعنى بالصنفة الصريحة اسم  
الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو  
المضروب ، وانصرفة المشبهة نحو الحسن الوجه  
نخرج نحو القرشى والأنفل » . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم  
الفاعل واسم المفعول وهو بمثيل الصنفة الصريحة  
التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39) –

اما « ابن هشام » فقد أدرج الصنفة المشبهة  
ضمن أفراد الصنفة الصريحة بصيغة التمريض «

على أن الموصول الاسمى لا يعد ميزة يقتصر  
بها على تسميه « الحرف » . فما هي هذه الميزة او  
الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبه  
الجملة بنوعيها بعد النكرات مفتاح ، وبعد المعرف  
الحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقدير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستطعها ما قبلها  
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، او  
بمحضة محضة وهي حال عنها ، او بغير المحضة  
فيهما هي محتملة لها . مثال النوع الاول ... قوله تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم  
تعظون يوم الله ملوككم او معمريهم » ... ومثال  
النوع الثاني ... قوله تعالى : « ولا تمن تستكثر » ،  
« لا تقربوا الصلاة واتقم سكارى » ... ومثال النوع  
الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى :  
« وهذا ذكر مبارك انزلناه » ... ومثال النوع  
الرابع ... وهو المحتمل لها بعد المعرفة قوله  
 تعالى : « كمثل الحمار يحمل اسنارا » فإن المعرف  
الجنس يقرب في المعنى من النكرة » . (34) .

وقد ذكر « ابن يعيش » ان سر مجىء الجملة  
ومنة النكرة وحال المعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى أنها تجري  
او صانها على النكرات ... ومنة النكرة نكرة .  
ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيهافائدة ؟  
لان ما ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري  
الابوصاف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصنفة  
والموصول في التعريف والتوكيد .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف  
المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته  
العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :  
« لما كانت تجري او صانها على النكرات  
لتتنكرها أرادوا أن يكونوا في المعرفة مثل ذلك ،  
فلم يسع أن يقول : مررت بزيد أبوه كريم ، وانت  
تريد النعمت زيد ؟ لأنه قد ثبت أن الجمل نكرات :  
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال  
لام التعريف على الجملة ، لأن هذه اللام من خواتيم  
الاسماء ... فجاءوا خيئذ بالذى متوصلين بها الى

لتنكرها أرادوا أن يكونوا في المعرفة مثل ذلك ،  
فلم يسع أن يقول : مررت بزيد أبوه كريم ، وانت  
تريد النعمت زيد ؟ لأنه قد ثبت أن الجمل نكرات :  
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال  
لام التعريف على الجملة ، لأن هذه اللام من خواتيم  
الاسماء ... فجاءوا خيئذ بالذى متوصلين بها الى

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه  
 جاء الرجل ضرب جاء الرجل ضروب  
 منلاحظ ان الكلمات شمال «الرجل» لا يمكن  
 لها ان تصنف الرجل الا باضافة «الذى» في  
 المثلين (1) واضافة «ال» في المثلين (2).  
 اي ان «الذى» و «ال» متساويان وظيفياً ،  
 والفعل بعد «الذى» يوازن او يعادل بالوصف  
 بعده «ال» .

لتر بعد هذه الموازنة بين الاسلوبيين ما تأبه  
 نحاتنا القديمة عن هذه المعادلة اللغوية التي يرمي  
 اليها بـ :

اسم موصول «الذى» وضروريه + فعل =  
 «ال» + وصف صريح .

قال «ابن يعيش» :

«فاما الالف واللام ف تكون موصولة بمعنى الذي  
 في الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول :  
 هذا الضارب زيداً ، والمراد الذى ضرب زيداً ،  
 وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب او يضرب .  
 وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من  
 الفعل ، فلما لم يكن ذلك لتناسيبها في التعریف  
 والتکير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها  
 بمعنى الذي بان نووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة  
 كما وصلوا الذي بها ، الا انه لما كان من شأنها  
 الا تدخل الا على اسم حواوا لفظ الفعل الى لفظ  
 الفاعل او المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذ قلت :  
 الضارب فالألف واللام اسم في صورة الحرف ،  
 واسم الفاعل فعل في صورة الاسم » . (44)

ويقول أيضاً :

«الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده قائم  
 فيصير مع ذلك الكلم اسماماً بازاء يسمى ،  
 فاذا قلت جاء الرجل الذى قاتل الذئب فالذئب وما بعده في  
 موضوع صفة الرجل بمعنى القاتل » . (45)

و واضح من الاقتباسين السابقيين ان  
 الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان في نظر «ابن يعيش» ، لانه في  
 الاقتباس الاول ينسى الثانية بالاولى ، وفي  
 الاقتباس الثاني ينسى الاولى بالثانية ولا يعني هذا  
 الا التساوى او التوازى بين متماثلين .

ولم يرتفع ادرجها مع اسم الفاعل واسم  
 المفعول .

قال : «ال اسم موصول بمعنى الذي  
 وفروعه ، وهي الدالة على اسماء الفاعلين  
 والمفعولين . قبل والصفات المشبهة . وليس بشيء ،  
 لأن المفهوم المشبه للثبوت ، فلا تتوال بالفعل » . (40)

اي ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقريباً  
 من الاسم الجامد . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ،  
 والمشتق يشبه غالباً - المضارع في معناه ، وفي  
 عمله ، وفي الدالة على زمنه وفي حركات الحروف  
 وكلماتها ، غير ان هذا الشبه متداوت بين  
 المشتقات المخطفة ، فمهما ما يشبه في الاشياء  
 السابقة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا  
 يسمى : «الصلة الصريرة» اي الحسنة ،  
 القاطمة في مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدها  
 عن الاسم الجامد . (42)

وانن قال التي ذهب النحويون الى اسهامها  
 موصولة هي ما تدخل على اسم الفاعل واسم  
 المفعول .

2 - «ال» تنتمي الى نظام «الذى» وفروعه :

هذه هي «ال» الموصولة مع اسم الفاعل  
 واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضامن الكلامية  
 لا تخرجها عن ان تكون موصولاً حرفيًا ، لانها لا  
 تتوال مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما ان نظرية سريعة الى الامثلة السقوية  
 التالية تجعلنا ندرجها في مجذوعات الموصولات  
 الاسمية الواصلة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه

جاء الرجل الضارب ابنه

جاء الرجل الذى ضرب

جاء الرجل المضرب

نبلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساوين ال +  
 الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون «الذى»  
 وبدون «ال» :

والمراد الذي يتتصبع ، والذي يجدع (48) .  
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

### 3 - هل « ال » هذه اداة تعريف ؟

وتحول « ال » على الجملة والظرف في الامثلة السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لأن اداة التعريف لا تدخل على هذه الاشياء .

كما قرر النحويون أنه يجوز اضافة اسم المفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف واللام .

ولو كانت للتعريف لقعت الاضافة ، لانه لا يجتمع معرفان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لقعت من اعمال اسمى المفاعل والمفعول . اذا كانا بمعنى الحال او الاستقبال ، اذ تبعدهما عن شبه الفعل وتتربيهما من الجوامد ، لأنها من خصائص الاسماء ، والاصل في الاسماء الجمود بحسب وضعها للذوات . (51)

وكان « سيبويه » قد لاحظ أن « ال » مع اسم المفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لانه ساوي بينها وبين التقوين .

يتول في باب « صار المفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قوله هذا الضارب زيدا ، فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا ، وعمل عليه ، لأن الآلف واللام منعنهما الاضافة وضارتا بمنزلة التقوين » . (52)

كما ربط بين عمل اسم المفاعل التصب ، واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست اداة تعريف ، لأن الكلمة معها مازالت محافظة على شبيهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز لهم ضاربو زيدا ، لأنها ليست في معنى الذي ، لأنها ليست فيها الآلف واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الاخير :

« لا يجوز ان يقول : هذا ضارب زيدا أم ، فتعيله فيما بعده ، بل تضئله البة ، ويجوز أن

ويبناء على هذا التوازن منه يجوز لك ان تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « ال » في نحو « جاء الرجل الذي نجع ؟

بتولك : ساعدت على وصف « الرجل » به : « نجع » التي كانت نكرة وادا سلت :

(2) ما وظيفة « ال » في نحو « جاء الرجل الناجع » ؟

نقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذي هو معرفة به « ناجع » الذي كان نكرة .

وفي الطريقة الاولى لم يمكن تعريف الجملة « بال » فاستعمل بدلا منها — اي الجملة — عنصر لغوي يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ في نفس الوقت على معنى الفعل مكان الوصف .

وفى الطريقة الثانية لم يكن تعريف الجملة « بال » فاستعمل بدلا منها — اي الجملة — عنصر لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ في نفس الوقت على معنى الفعل مكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » في قووة الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله ترضا حسنا » وهذا على معنى ان الذين تصدقوا وأقرضوا .

« المصدقين » وان كان منددا الا انه في تأويل الجملة « ناقرض » معطوف على « المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والعاديات صبحا ، غالوريات قدحا ، فالمغيرات صبحا ، فائزن به تتما » .

فالصلة « اثار » معطوف على « العاديات » « والنعل لا يعطى الا على فعل مثله ، او على ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، ثم يبق الا انه يشبه الفعل . فیلول بالنعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة بدخلت فيها على فعل في مثل قول الشاعر :

فستخرج اليرسوع من نافقته  
ومن جحره ذى الشيشة اليقصبع

وقول الآخر :

يقول ابناه وبنفس المعجم ناطقا  
إلى ريه صوت الحمار اليجدع

تقول : هذا الضارب زيداً أمن نعمته ، لاتك  
تنوى بالضارب الذي ضرب ومتى لم تنسى بالإلت  
واللام « الذي » لم يحسن أن يعمل مادخلاً عليه ،  
ومصار كسائر الأسماء » ( 54 ) .

نخلص من المرض السابق إلى أن :

### ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذي » وليس  
موصولاً حرفيًا ، لعدم تزوله مع ما بعده بمصدر ،  
ولا حرف تعريف للأسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا إدراة  
تعريف أنها تسد . وردت داخلة على جملة وعلى  
طرف .

والدليل على أن الصفة منها من قوة النعل  
عطفت النعل عليها في القرآن الكريم .

### ٤ - « ال » صورة منظورة عن « الذي » وأخواته اللاميات :

وورد « ال » داخلة على جملة وظرف قد  
يوجى إلى الخاطر بأن « ال » الموصولة مرت  
ببرهتين :

#### المدخلة الأولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذي » في  
ضمائمه الكلامية التي يدخل عليها ، وهي الجملة  
بنوعيها ، وشبه الجملة .

#### المدخلة الثانية :

شابهت فيها إدراة التعريف « صورة » واسم  
الموصول « حقيقة » فاقتصرت على الدخول على  
سيفة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الصيغة  
الاسمية أشباهت النعل شبيهاً قويًا ، مراعاة لحقيقة  
« ال » وهي كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية  
خير تعبير حين قال :

« نذا تلت الضارب نالاند واللام اسم في  
صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل في صورة  
الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « ال » موصولة تدخل

على الجملة وعلى الطرف « أولاً » ، وعلى الصفة  
الصريحة « أخيراً » ؟

نقل « ابن يعيش » كلام النساء عن أصل  
« الذي » وانتهى إلى أن انتهت « لذ » ثم زاد  
العرب في أولها ألف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ  
المعنى . ( 55 )

ثم يذهب إلى أن المرب استطالت اسم  
الموصول بصفاته ، واستطالتهم أيام تجرأوا على  
تخفيه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء  
منها ، واجتوا بالكسرة منها وقلوا اللذ ، وتارة  
يحذفون الياء والكسرة مما ، لاته أبلغ في التخفيه ،  
فما ذا غالوا في « التخفيه حذفوا » « الذي » نفسها  
واقتصرت على الـ اللـ وـ اللـ التي في أولها «  
وأقاموها مقام الذي ، ونوروا ذلك فيها ، ولم يكن  
انحالها على نفس الجملة ، لأنها من خصائص  
الاسماء . فتحولوا لفظ النعل إلى لفظ اسم الفاعل  
وأنخلوا عليه اللام وهو يريدون الذي . ( 56 )

وهذا يعني أن :

« ال » الموصولة مع اسمي الناعل والمنعون  
صورة كلامية منظورة عن الذي + الجملة الفعلية »  
دعا إليها التخفيه والفرار من طول الكلام .

وكانت المرب قد اعتنقت تخفيه اسم  
الموصول بطريق متناوبة إلى أن وصلت إلى  
الصورة الأخيرة حيث تمكنت من الحق اسم  
الموصول وهو « ال » بالكلمات المفردة فتحقق لها  
غرضها الذي تمنتته ، وهو اجتراء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجترائها  
كلامها على منصر الفعلية الموجود في الصورة  
القديمة ، ثابتت إذا تارت بين :

الذي نجح من جهة و الناجح من  
جهة أخرى

( 1 ) الذي عرف ( 2 ) المعروف

لاحظت الاختصار أولاً ، ووجهه شبه كثيرة  
بين الصفة الصريحة والنعل التي منه اشتقت  
ثانياً ، كما لاحظت أخيراً اتساتاً في استعمال  
« ال » ، لأن الموصول لما أصبح في صورة إدراة  
التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا يعني أن « الضارب » مكون من :

### الذى + الجملة الفعلية

لم تخفق من الاستعمال بل ظلت تستمد  
جنبًا إلى جنب مع الطريقة المطلوبة عنها . اقصد  
طريقة :  
ال + الصفة الصريحة .

و هذه الإزدواجية في الأداء أمر اتفق في  
ذهن النحاة الاقتبسين ، لهذا « ابن مالك » بعد  
سرده الموصولات الأساسية بنوعيها ومنها « ال »  
يقول :  
وكهما يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة أو يدعها إلى الطريقتين  
السابقتين فبتول عن طريقة « الذى » :  
وجملة أو شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تحريرهم هذه  
الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجتماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » في قوة الفعل ،  
فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ،  
وليس من نوع الجملة ، فما وجدوا بذلك نوعا  
جديداً من شبه الجملة خاماً بصلة « ال »  
وبحدها . (57)

كما اختار معظم التحويين أنه لما كانت  
الصفة الصريحة مع نوعها هي التي تتع صلة  
« ال » وتتصل بها اتصالاً مباشراً ولا ينفصلان  
حيث كأنهما كلمة واحدة — كان المستحسن اجراء  
الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة  
الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها  
برغم أنها اسم موصول يستقل . (58)

فالموصولات الأساسية ما هد « ال » مبنية  
في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها  
في الجملة . أما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لأن  
الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .  
هذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » من طريقة  
« ال » في أنه يجوز تقديم بعض أجزاء الصلة  
على بعض بحيث ينصل المتقدم بين الموصول  
ووصلته ، أو بين لجزء الصلة .  
على مثل :

(1) ال وهي اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهو فعل في صورة اسم  
ومن الطيبين لا تصل العرب إلى المثيرة  
النهائية لهذا التفيف إلا بعد فترة انتقل فيها  
خلط « صورة » اسم الموصول الجديد « ال »  
من ما كانت تدخل عليه « الذى » وهذا هو  
سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

في هذه الآئنة — اذن — تقع في مرحلة وسطى  
من المراحل انطوية لتركيب اسم الموصول  
« الذى » ، والتي يمكن تلخيصها عن التحو  
التالي :

1 - الذى + جملة او شبه جملة

2 - ال + جملة او شبه جملة

3 - ال + صفة صريحة

و « ال » في المرحلة الثانية « تزال » موصولة ،  
ولا تتبّس بادأة التعريف ، لأن ضمائرها ليست  
ضمائر ادأة التعريف .

و « ال » في المرحلة الثالثة لها « سطح »  
أى « صورة » و « عمق » أى حقيقة « ومعنى .  
قصورتها حرف ، وحقيقةها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضاً « سطح » أى  
صورة ، و « عمق » أى « حقيقة » ومعنى .  
قصورتها اسم وحقيقةها فعل .

وإذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة »  
الصفة لنتج معنا — مثل الضارب —

صورة « الضارب » = حرف + اسم

وإذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة  
الصفة ، لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل .  
ويتضح من هذا التحليل الذي ساعد على  
تقديره هنا كثبات التحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تنتمي إلى

الذى + الجملة الفعلية

5 - إزدواجية مع قوّة :

ومعه :

ومتورتها ومتوررة بما بعدها مساعدنا على امتزاج كل بالآخر .

على أن الأعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي تقتضيها « ال » ظاهرًا في نفس الوقت لا ترى تغيرا في صيغتها يشير إلى عدد الموصوف أو جنسه .

وهي في النقطة الأخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وإن كان للأخيرة موقع من الأعراب .

والنقطة الأخيرة تضع إلينا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين أساسيين متراطبين :

الاول :

الموقع الأعرابى للاسم الموصول

الثاني :

التغيير الصيغى في اسم الموصولات الذى يشير إلى :

1 - عدد الموصوف بالموصول

ب - جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، أستطيع أن أقدم التصنيف الثلاثي الآتى :

1 - الذى وأخواته اللائي

له موقع أعرابى يتغير حسب العدد والجنس

2 - من - ما - ذو - اي

له موقع أعرابى لا يتغير حسب العدد

والجنس

3 - ال

ليس لها موقع أعرابى ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عند الاقتباسين - على ضعائم الموصول للتعرف على عدده و الجنس . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثاني بافتقاد الموضع الأعرابى .

ويوضح من هذا التصنيف أن « ال » تمثل قمة النطور في صيغة اسم الموصول ونحوه مما .

تنفتح الوردة الذى يسر العيون ببهاته  
يجوز أن تقول :

تنفتح الوردة الذى ببهاته يسر العيون  
أو :

تنفتح الوردة الذى يسر ببهاته العيون  
أو :

تنفتح الوردة الذى - العيون - يسر ببهاته .  
إما « ال » فلا يجوز ذلك في صيتها ، لأن  
« ال » مع صيتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة :  
ولذا يظهر الأعراب على الصفة - كما سبق - .  
وكون « ال » مع صيتها كالكلمة الواحدة  
اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذى على  
أساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين  
« الذى » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذى » مع صيتها إسماً  
واحداً . ولا أصدق من قوله : الصلة والموصول  
كال二字 الواحد تعبيراً عن قوة هذه العلاقة .  
يقول « شيوبيه » :

« ان الذين نعلوا مع صيتها منزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بذاته ، وينتظر  
إلى كلام بعده تصله به ليتم إسماً ، فإذا تم بما  
بعده كان حكم حكم سائر الأسماء التامة يجوز  
أن يقع فاعلاً ، ومنمولاً ، ومضافاً إليه ومبتدأ  
وخبراً ... » (60)

نقطة اتصال الموصول بما بعده أمر يشترك  
فيه « الذى » و « ال » لكن « ال » مع ما بعدها  
تجاوزت « الاعتبار » إلى « الامتزاج » الحقيقي  
المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر  
الأعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان للتقول بأنه لو كانت « ال »  
اسماً لظهور عليها الأعراب ، وكان للنعت فاعلان  
في نحو جاء الضارب ومنمولاً في نحو ضربت  
الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو سرت  
بالضارب (61) .

فهي - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في  
صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

### Substitution

### Deletion

أ - الاحال او التناوب  
ب - الحذف او الطرح (64)

وحيث النحوين عن العلاقة بين تركيبه « الذي » وتركيب « ال » الموسولة هو من هذا النوع .  
كما ان حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون ايضا .  
يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابداء والخبر مصدر فيه الجملة « بالذي » او بالالف واللام بمعنىها ، وتجملهما مبتدأ ، وترتبط الاسم الى مجرد الجملة وأصما مكانه ضميرا . . . فاذا قيل لك اخبر من « زيد » من قوله : قام زيد بالذي قلت : الذي قام زيد . . . فان اخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، مالافت واللام قائم متم « الذي » ، واسم الفاعل الذي هو قائم عوض من قام . . . فان اخبرت عن « زيد » من قوله : زيد منطلق قلت : الذي هو منطلق زيد . . . فلو اخذت تخبر عنه بالالف واللام لم يصح ، لانك تحتاج ان تنتهي الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انسما يكون من الفعل لا من الاسم .

فاذا حاولنا ان نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation منتقل ان :

قام زيد  
يمكن تحويلها الى :  
(1) الذي قام زيد  
(2) القائم زيد  
لكن زيد منطلق  
يمكن تحويلها الى :  
الذي هو منطلق زيد

نقط . وهذا يعني ان « الذي » اوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعي الجملة : الفعل والاسن . أما « ال » فلا ترد الا مع « الفعل » منه .

### 6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوفيون وبعض البصريين ، وكثير من

ثالث نوع الاول يتوفى فيه العاملان المشار اليهما .

والنوع الثاني ينعد عاما من العاملين ، اما النوع الثالث فينعد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفيه » مسورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صفاته بالنوع الاول في الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق ان « ال » الموسولة معاذلة لتركيب « الذي » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعني ان النظائرتين السابقتين لا يتسلوان في الفضائين الكلامية التي ترد بعد اسم الموسول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويفها المتقدماء

يقول « الزمخشري » : « ومجل « الذي » في باب الاخبار اوسع من مجال اللام التي بمعناها ، حيث دخل في الجملتين الاسمية والنفعية جميعا . ولم يكن لللام مدخل الا في الفعلية » . وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا نهاية الاخبار والطريقة التي ينبغي اتباعها في هذا الاسلوب . وبدا « ابن يعيش » هنا رائدا في تفكيره اصيلا في منحاه ، لأن ما قاله بهذا المضمار هو ما يرددده دعوة نظرية ال

### Transformational Grammar

وهي احدث نظرية في علم اللغة توصل اليها Chomsky وأخرون ذاهبون الى أن وراء نحو اللغات المدرّوس نحو آخر يستتر في وعي المتكلمين باللغة المعنية ، وأن التحو الظاهر امامنا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمي التحو المدرّوس « نحو سطحيا » Surface structure والنحو الذي في الوسيع « التحو العميق » Deep structure والمتعلقة التي تحول الثاني الى الاول سميت « تحويلي » . (63) Transformational

ويقوم الذهن الانساني بعمليات كبيرة اثناء تكوينه التراكيب اللغوية . من هذا مثلا :

فـ الكلام ما يسئل على أنها للمهد ، ف تكون حرفـة  
تعريف لا اسم موصول .  
فـنـى مـثـل :

قابلـتـ مـخـترـعـاـ تـكـبـرـتـ المـخـترـعـ  
استـشـرـتـ طـبـيـباـ نـعـلـتـ بـمـشـوـرـةـ الطـبـيـبـ .  
نـكـلـمـةـ «ـ الـ »ـ فـيـ «ـ المـخـترـعـ »ـ وـ «ـ الطـبـيـبـ »ـ  
لـمـهـدـ فـنـىـ اـداـهـ تعـرـيفـ فـقـطـ (68)

2 — كـذـاـ انـ غـلـبـ الـاسـمـيـةـ عـلـىـ الصـفـةـ  
لـمـ تـكـنـ «ـ الـ »ـ الدـاخـلـةـ عـلـيـهاـ اـسـمـ مـوـصـولـ مـثـلـ :  
الـمـنـصـورـ ،ـ وـالـهـادـيـ ،ـ وـالـمـأـمـونـ ،ـ وـالـمـتـوـكـلـ . . .  
مـنـ اـسـمـاءـ الـخـلـفـاءـ الـعـبـاسـيـينـ ،ـ مـثـلـ :ـ الـحـاجـبـ لـماـ  
نـوـقـ الـعـيـنـ ،ـ وـالـقـاهـرـ ،ـ وـالـمـنـصـورـ مـنـ اـسـمـاءـ  
الـمـدـنـ الـمـصـرـيـةـ (69) .

هـذـاـ مـاـ كـانـ مـنـ مـبـداـ «ـ تـسـدـدـ الـاـنـظـمـةـ »ـ فـيـ  
الـتـرـكـيـبـ الـعـرـبـيـ ،ـ وـتـطـبـيـتـهـ عـلـىـ :ـ

اـولاـ :ـ  
الـمـوـصـولـ الـاسـمـيـ ،ـ وـالـمـوـصـولـ الـحـرـفيـ

ثـانـيـاـ :

الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـمـوـصـولـ الـاسـمـ الـواـصـفـ ،ـ  
والـ+ـ الـصـفـةـ الـصـرـيـحـ  
وـالـلـهـ يـقـولـ الـحـقـ وـهـوـ يـهـدـيـ السـبـيـلـ  
الـدـكـتـورـ مـحـمـودـ شـرـفـ الـدـيـنـ

:ـ الـهـوـاـمـشـ

- 1 دراسات نقدية في النحو العربي
- 2 العربية ولهجاتها
- Foundations of long. P. 19 — 3
- Found. of. long. P. 120 — 4
- 5 دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني 147
- 6 الاسراء 36/
- 7 امثال ابن الشجري 58
- 9 براء١٤٥/٥٣
- 9 معاني القرآن ج 1 ١٤٤/
- 10 الكتاب ج 1 / ٤٤٩ ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة في منقى الليبي ج ١٧٤/ ١٨٧

المـتـاخـرـينـ مـنـ انـ «ـ الـ »ـ قـدـ تـشـوـبـ مـنـ الـغـمـسـيرـ  
الـمـافـ (ـلـيـهـ)ـ .ـ وـخـرـجـوـاـ عـلـىـ ذـلـكـ تـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ  
«ـ فـانـ الـجـنـسـ هـىـ الـمـاوـىـ »ـ وـمـرـرـتـ بـرـجـلـ حـسـنـ  
الـوـجـهـ ،ـ وـضـرـبـ زـيـدـ الـظـهـرـ وـالـبـطـنـ ،ـ اـذـ رـنـعـ  
الـلـوـجـهـ وـالـظـهـرـ وـالـبـطـنـ :ـ . . .ـ وـجـوزـ «ـ الـزـمـخـشـرـىـ »ـ  
نـيـابـتـهـاـ عـنـ الـظـاهـرـ ،ـ . . .ـ وـابـوـ شـامـ نـيـابـتـهـاـ مـنـ  
خـمـسـيـرـ الـحـاضـرـ .ـ (66)

2 — الذـىـ سـهـلـ تـطـورـ «ـ الـذـىـ »ـ إـلـىـ «ـ الـ »ـ  
ماـ فـيـ «ـ الـذـىـ »ـ مـنـ شـبـهـ شـدـيدـ بـالـحـرـفـ الذـىـ  
مـبـقـ شـرـحـهـ ،ـ ثـمـ انـ «ـ الـ »ـ جـزـءـ مـنـ «ـ الـذـىـ »ـ  
مـنـ النـاحـيـةـ الـصـوتـيـةـ .ـ وـقـدـ اـخـذـ شـبـهـ الـحـرـفـيـةـ مـعـ  
«ـ الـ »ـ صـورـةـ مـادـيـةـ تـجـلـتـ فـيـ اـمـتـازـ «ـ الـ »ـ مـعـ  
مـاـ بـعـدـهـ مـرـكـبـاـ مـرـكـبـاـ عـوـلـ مـنـهـ الـمـنـصـرـانـ مـعـاـمـلـةـ  
الـكـلـمـةـ الـواـحـدـةـ .ـ

بلـ انـ «ـ اـبـنـ هـشـامـ »ـ ذـهـبـ إـلـىـ انـ «ـ الـذـىـ »ـ  
مـوـصـولـ حـرـفـ فـيـ تـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ «ـ تـهـاماـ عـلـىـ الذـىـ  
أـحـسـنـ »ـ ،ـ لـاتـهـ «ـ انـ اـعـتـدـ مـوـصـولـاـ اـبـسـيـاـ يـحـتـاجـ  
إـلـىـ عـادـ . . .ـ وـكـوـنـهـ مـوـصـولـاـ حـرـفـيـاـ مـلـاـ يـحـتـاجـ لـعـالـدـ  
أـىـ تـهـاماـ عـلـىـ اـحـسـانـهـ »ـ (67)

3 — لـاـ نـحـتـاجـ إـلـىـ «ـ الـ »ـ إـلـىـ الـمـوـضـعـ  
الـذـىـ نـحـتـاجـ فـيـهـ إـلـىـ «ـ الـذـىـ »ـ .ـ فـنـىـ مـثـلـ :ـ  
جـاءـ الرـجـلـ الـذـىـ نـجـحـ

عـلـيـنـاـ لـنـتـوـلـ باـسـتـعـالـ الـصـفـةـ الـمـنـدـدـةـ :ـ  
جـاءـ الرـجـلـ النـاجـعـ  
وـفـيـ مـثـلـ :ـ

جـاءـ رـجـلـ نـجـحـ  
نـتـوـلـ :ـ

جـاءـ رـجـلـ نـاجـعـ  
وـهـذـاـ دـلـيلـ آخـرـ مـنـ أـدـلـةـ تـعـاـدـلـ الـطـرـيقـتـيـنـ .ـ  
4 — تـبـلـ الـعـالـمـيـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـخـلـثـةـ إـلـىـ  
«ـ سـتـعـالـ »ـ «ـ الـ »ـ مـوـضـعـ «ـ الـذـىـ »ـ وـانـ كـانتـ  
تـصـمـمـ فـيـ هـذـاـ اـسـتـعـالـ ،ـ اـىـ لـاـ تـقـسـرـ «ـ الـ »ـ  
«ـ الـوـصـفـ الـصـرـيـحـ »ـ ،ـ بـلـ تـخـلـخـاـ عـلـىـ كـلـ اـنـسـوـاعـ  
الـصـلـةـ الـتـىـ تـرـدـ بـعـدـ «ـ الـذـىـ »ـ .ـ

ـ الـمـاـدـالـةـ هـنـاـ اـخـتـ صـورـةـ «ـ الـتـطـابـقـ الـتـامـ »ـ  
ـ وـهـذـاـ دـلـيلـ آخـرـ عـلـىـ كـوـنـ «ـ الـ »ـ مـوـصـولـةـ .ـ

7 — اـحـتـراـسانـ :

1 — لـاـ تـكـونـ «ـ الـ »ـ مـوـصـولـةـ ،ـ اـذـ وـجـدـ

- 43 — مفني اللبيب ج 48/1 ، النحو الواني  
 ج 251/1  
 44 — شرح المفصل ج 3/143 ، انظر ايضاً 152  
 45 — شرح المفصل ج 3/151  
 46 — شرح المفصل ج 3/158  
 47 — النحو الواني ج 1/251  
 48 — شرح المفصل ج 3/143 ، 144  
 49 — مفني اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل / 25  
 50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويقاد  
 يوحي الى القارئ بأنهم ذهبوا الى ان « ال »  
 في نحو الضارب والمضروب اداة تعریف . انظر  
 حديثم عن الاضافة غير المضمة في ثنتي الكتب  
 التحوية .
- 51 — مفني اللبيب ج 48/2  
 52 — الكتاب ج 93/1  
 53 — الكتاب ج 96/1  
 54 — شرح المفصل ج 3/143  
 55 — شرح المفصل ج 3/141  
 56 — شرح المفصل ج 3/154 ، 155  
 57 — شرح المفصل ج 3/147 ، راجع شرح  
 ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضري  
 عند الكلام على بيت « ابن مالك » :  
 وصفة صريحة صلة الـ
- 58 — شرح المفصل ج 3/144 ، النحو الواني  
 ج 276/1
- 59 — الكتاب ج 95/1  
 60 — شرح المفصل ج 1/138  
 61 — شرح المفصل ج 3/144  
 62 — هناك احتمالات اخرى لاعراب « ذو »  
 وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن  
 اعتبرت اشهر لغاتها ، اقصد لغة « اهل  
 طيء » شرح ابن عقيل / 24
- 63
- Introduction to theoretical linguistics** P. 247
- 26 — 64
- English Transformational Grammar** P. 26
- 65 — شرح المفصل ج 3/156 ، 157
- 66 — مفني اللبيب ج 1/52
- وقد ساق العلامة الاستاذ على التجذى
- 11 — مفني اللبيب ج 1/150  
 12 — حاشية الامير ج 1/150  
 13 — التين / 1 — 4  
 14 — العadiat / 1 — 6  
 15 — الشمس / 1 — 9  
 16 — ق / 1 — 4  
 17 — مفني اللبيب ج 2 / 174  
 18 — النابق / 170 ، 171  
 19 — شرح المفصل ج 3/139 ، ج 5/86  
 20 — شرح المفصل ج 3/139 ، شذور  
 الذهب / 141 — 148
- 21 — شرح ابن عقيل / 22  
 22 — شرح المفصل ج 6/77 ، شرح ابن  
 عقيل / 24 ، مفني اللبيب ج 1/47  
 23 — النحو الواني ج 1 هامش 251
- 24 — شرح ابن عقيل / 22  
 25 — الكتاب ج 1/461  
 26 — الكتاب ج 1/465
- A Functional English Grammat.** P. 137 — 27  
**Thought and language** P. 134 — 38  
 291/1 — 15/1  
 29 — الاشباه والنظائر ج 1  
 30 — شرح المفصل ج 3/138 ، 139  
 • انظر ايضاً 150
- 31 — مفني اللبيب ج 2/73
- The English Language** P. 63-61 — 32
- 33 — شرح المفصل ج 3/141 ، شرح ابن  
 عقيل / 22 ، مفني اللبيب ج 2/71  
 34 — النحو الواني ج 1/142
- 35 — مفني اللبيب ج 2/72  
 36 — شرح المفصل ج 3/141  
 37 — شرح المفصل ج 3/141  
 38 — شرح ابن عقيل / 25  
 39 — شرح المفصل ج 3/142
- 50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب  
 ويقاد يوحي الى القارئ بأنهم ذهبوا
- 40 — مفني اللبيب ج 1/47
- 41 — النحو الواني ج 1 هامش 251
- 42 — النحو الواني ج 1 هامش 275

لنيابة الالك واللام منب الضمير اكتفى منها  
بالآتي :

« ولئن آتية وانظر الى حمارك ولنجموك آية  
لناس وانظر الى المظام كيف نشرها » يبدو  
ـ والله اعلم ببراده ـ ان المراد عظام الحمار  
لاته المتحدث عنه ، وليس المراد عظام ايان كانت  
واذا تكون الالك واللام ناتجين من الماء ، ولو  
ذكرت لقبل :

الى عظامه

وفي قول الشندرى :

كان خفيف التبل من فوق عجسها

عوازب نحل اخطا الفار مطنب

ـ ربطت الالك واللام جملة النعت ، وهى :  
اخطا الفار مطنب بالنعموت وهو نحل ، ولو جسء  
بالضمير على الاصل لقبل : فلارها » .

ـ مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .  
ـ 67 - مغن اللبيب ج 2/137 ، انظر ايضا  
ـ شرح المفصل ج 3/152 .

ـ 68 - النحو الواقى ج 1/ هامش 251

ـ 69 - النحو الواقى ج 1/276 .

#### المراجع :

سيبوس ، ابن بشر هزو بن عثمان بن  
قبر ـ 180 هـ

ـ 1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898  
النراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 ـ 207 هـ  
ـ 207 هـ

ـ 2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار  
الكتب 1955  
ابن الشجري ، هبة الله على بن حمزة ،  
ـ 542 ـ 450 هـ

ـ 3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة  
الامانة 1930  
ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن علي

#### ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،  
والاجنبية مرتبة ترتيبا ابجديا حسب المؤلف .

# اللهجات العربية والوجوه الصرفية

الدكتور نهاد الموسى

قسم اللغة العربية وأدابها  
كلية الأدب - الجامعة الأردنية  
عمان - الأردن

التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف في التمييز بينهما قد انتهت بالعامية الى استقطاب كبير من هذه الظواهر الخاصة ، فاصبحت تختلف في الوجوه المستجنة والاختفاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، ايضا ، حبر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أذواقه واتيحة الفين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولمثل هذا ثباتها بغير سبب لهذه السمات يستوعب ما يلفه طوقى في استثنائها ولعله يكون نواة لمجمع اللهجات في « الصرف » تتعبه اعمال مستدركة ومتعددة ثم تعنى أعمال في وضع نهارس اللهجات الخاصة في الاموات والتحوّل والدلالة جيما

ثم قد يكون لهذا النهرس ، بعد ذلك ، غيبة عملية ، فنستطيع أن نتنقّل به في مجال وظيفي من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . نعلمون أن الطالب ، في هذه المرحلة ، يقف موقفاً سليماً من تكرير التوأمة العربية الامتهن على الرغم من حاجته إليها وعدم تكثنه منها ، وهو كذلك ، يتبع إلى أن يستبصر في نظرية الصرف ويتضليله . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة للدرس ، فيما يتراءى لي ، صورة مقبولة لها مستوى ، اذ تهيئ للطالب تذكرة خفينة بالقواعد الاصول في غير مباشرة ولا تكرير تغيل ، وتنتهي له ، ايضا ، أمثلة تطبيقية شائعة تساعده على تكوين تفكير صرفي .

— 11/2 — (1)

## مقدمة

هذه مقالة في الصرف ، وهي تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهي مقالة في الصرف الفصيح ، اذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التي وضع فيها وضعه الاول المنوار الموروث في كتب التحوّل والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هي مقالة في الصرف النصيغ الخاص ، ذلك أنها تقتصر من دراسة الصرف في تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت في قبيلة او قبلات بأعيانها فاصبحت تنسب اليها تحديدا ، او تعزى الى بعض العرب تميميا .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة في بناء الصرف العربي من مدخل النهج الذي اتخذه التحوييون لانفسهم في الاحتجاج ، اذ بنوه على « لغات » قبلات متعددة ، اختفت لهجاتها » وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جن في الفصل اخر . (1)

وقد يكون في هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشبّب الذي يعتري بعض القواعد المتردية في العربية ، ويتمثل في تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهي سالة يحس بها الدارسون احساساً عاماً ، ولعل من النافع اثباتها بالكتش عن أمثلتها واستثنائتها تحت أضواء مرتكزة كافية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض المؤامن التي كانت سرّدي بيغض « الادوات » الى « الاشتراك » ، حيث تندو الاداة الواحدة (ما ، مثلاً) على معنين او اكثر (الاستههام ، والشرط ، والمعنى ، والمقدرة ، والمسؤولية ... الخ ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متبدل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين نصحي وعامية وما لبسها من صور

## ١) التشعب

### ١- في اوائل الاعمال المضارعة

#### \* من الثالثي

اول مضارعه في كل حال سواء اكان بالياء ( يبني )  
لم يغيرها ( ثبني ، ثبني ... الخ ) (١)

وكاد ابن مالك يجعله تياسا في كل مضارع  
سواء اكان مكبور العين لم مفتوحها . قال :  
« وربما حل على تعلم تذهب وتبهه » ، وعلى  
بني بثلم ... (٦)

ننجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى  
بهراء خامسة . وذلك في رواية عن ثعلب اعلى فيها  
من شأن المجة القرشية مثبا عددا من السمات  
اللانة « المستحبة » في الابجات الاخرى .  
ومنها : « تله بهراء ، فانسها تتقول : يعلمون ،  
تعلمون ، تنسنون ، بكسر اوائل الحروف ... (٧)  
ولستنا ندرى ما الذى نفع ثعلبا الى هذا .  
اكان ذلك لطريقية « شطقيه » شاذة جرت عليهما  
بهراء في الكسر ام ان ازعاجه بأن يضبط الامر ويخلص  
المنزلة الاولى من النصاحة لترىشه جعله بهجم  
على هذه السمة منسوية الى قبيلة « ضميف »  
موقعها من الاعتبار المثار في بناء العربية .

ولعل مئنة ثعلب هذه ، وما تحقق لذهب  
الحجاز في الفتح بنزول القرآن وقتا له (٨) هو  
الذى استبعد الكسر ومحنه حتى سقط الى  
الابجات العامة .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لفة الكسر  
ان يسود وان يتضمن بالمنزلة الصحن ذلك هبر  
مضارع ( خال ) . قال الرضي : « والكسر في  
هزة اخال وحده اكثر وقوع من الفتح » (٩) .

#### \* من المزيد

واذا كان الماضى مزيدا اوله هزة وصل  
( انطلق ، اشقى ... ) او ناء زائدة ( تكلم ،  
تفائل ... ) كان لهم في اول المضارع منه ، كذلك ،  
ذائق المذهبان ، كان اهل الحجاز فيه على مذهبهم  
من الفتح . يقولون : تطلق ، تنتقى انكلم ،

(٦) الكتاب 256/2 واللسان ( ابن )

(٧) التسهيل 197 ، 198

(٨) مجالس شطب 81/1

(٩) شرح الشافية 141/1 - 143

درجنا فيما تستعمل من الفحص على ان اول  
المضارع البني للمعلوم من الثالثي مفتوح ( يعلم ،  
تعلم ، نعلم اعلم ... ) .

وهذه لغة اهل الحجاز ، وهى التي شاعت  
في الاستعمال واحتلت المنزلة الفعلية .

وكان لاول المضارع سبيل من الكسر ،  
حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر  
( علم ، ابن ، سلم ... ) (١) لم يكن مضارعه  
بالياء ( تعلم ، نعلم ، اعلم ) وكانت هذه المسبيلا  
المحصورة من الكسر سبيلا مطروحة موطة معدة  
سلكها « جميع العرب الا اهل الحجاز » (٢) .

ويدل على امتداد هذه المسبيلا وتنشيتها ان  
من كان يحاول عزوها تعينا يقول : لفحة قيس  
وتيم وأسد وربيعة وعامة العرب (٣) ، كانوا  
يغلبوا التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه  
 ايضا ما اثر عن الاخشن من قوله : « كل من ورد  
 علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (٤) .

ويبدو ان لغة الكسر هذه كانت اخذة في  
امتداد على صعيد اللغة نفسها ، اذ اخذ الكسر  
ينتسب الى الاعمال المبدوة بالياء . فمع ان  
سيبويه يعتقد ابناء من حكم الكسر مند من  
يكرسون (٥) نجد ان ابن جنى يحكى انهم يفسحون  
للكسر سبيلا مع اباء . قال : « وتقتل الاحرة  
في اباء نحو يعلم ويركب ... » (٦) . واخذ الكسر  
 ايضا ، ينتسب الى اعمال ليس ماضيها على فعل ،  
 بكسر العين ، مثل ابى يابى الذى ورد منهم كسر

(١) كتاب سيبويه 256/2

(٢) اللسان ( وقى )

(٣) المرجع السابق . وكان من يفصل في نسبة  
لغة الفتح يعزوها الى « اهل الحجاز وقوم  
من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

(٤) الكتاب 256/2

(٥) المحتسب 330/1

- (3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .
- (4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرج » .
- (5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضي والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « كرم » ( أو شرف ) .
- (6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضي والمضارع ، وتذهب يسمى باب « حسب » .
- وواضح أن جهدهم في حصر أبواب الثلاثي على هذا التحو لا يشكل خبطاً تياساً حاماً لحركة عينه . فنعمل ، بفتح العين في الماضي ، مثلاً ، تجيء على فعل بضمها في المضارع ( أخذ يأخذ ) أو يفعل ، بكسرها فيه ( مزم يمزم ) أو يفعل بفتحها ( قرأ يقرأ ) . ونعمل ، بكسر العين في الماضي ، تجيء على فعل بفتحها في المضارع ( سمع يسمع ) كما تجيء بكسرها ( نعم ينعم ) .
- ذا يقى السباع مرجماً رئيسياً ، وتبقى أبواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد قرية مساعدة .

وتد راجع إبراهيم أنيس التول في هذه المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الاتصال الثلاثية التي وردت في القرآن الكريم « حيثما كان » الماضي وضارعه مستعملين في النصوص القرآنية » ثم قام « باحصاء كل الاتصال الثلاثية التي جاءت في القاموس المحبيط ماضياً وضارعاً » متقدراً في ذلك كله على الاتصال الصحيحة .

وانتهى إبراهيم أنيس من ذلك إلى « أن المسافة بين مسيرة الماضي الثلاثي وضارعه تحكمها في الكثرة الغالبة من الأمثلة تامة مسوقة يمكن أن تسمى بالغاية » . نحركة عين الماضي إن كانت فتحة توتنما أن يقابلها في المضارع ضمة أو كسرة . . . « ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في الحقيقة باب واحد . »

ويسرى هذه التالية في حركة العين منه في المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر » وكان الحضر يؤثرون بباب « ضرب » في التسلل الواحد ، أو كما يعبر التدماء كانت تهم ومن على شكلتها من قبائل الصحراة يؤثرون بباب « نصر » .

يتفلل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير الباء ( 1 ) أيضاً . ومن الأمثلة المذكورة على لغة الكسر هذه : تتلوك وتنقى وستتفند وستتعين وتسود وتبسيض وتحرجم وتتكلم وتنفافل وتدرج ( 2 ) .

### ب - في عين مضارع الثلاثي

ليس يقلو من يعتبر ضبط هذه العين « كينا منسوباً » ومظنة زال مؤرقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجود الضبط الخاطئة أصبحت من اختلطنا اللغوية الشائعة .

وكثيراً ما نسبع في الأداء الرسمى الذى يصطمع التمتحى قوله : يشمل بضم اليم ، والصواب فتحها أيضاً ويشغل ، بضم العين ، والصواب فتحها أيضاً ويشغل ، بضم الفين ، والصواب فتحها ويم ، بكسر اليم ، والصواب فتحها ويقص ، بضم الفين ، والمختار فتحها .

ويجدهم الصريفيون أن يضبطوا هذه المسالة في أبواب ستة أو توالب ستة هي :

( 1 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وضمهما في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « نصر » . وواضح أن هذا التعلم ( نصر ) فعل شائع دائم لا ليس في حركة عينه ماضياً ، ولا ليس في حركة عينه مضارعاً . وهو عندهم رمز لكل فعل كاته عينه في الماضي مفتوحة وفي المضارع مضمومة . فإذا تالوا أو تال المجميون : وووجد كنصر لغة هامرة منهم يريدون أن بنى عامر يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضي وضمهما في المضارع .

( 2 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « ضرب » .

( 1 ) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضاً : كتاب سيبويه 256/2 ، 257 و التمهيل 197 ، 198 .

( 2 ) انظر في استجماع هذه الأمثلة المروية من لغة الكسر : المحتب 330/1 والصالحين 19 وشرح الثانية 143/1 واللسان ( وقس ) .

فِي حِينَ أَنْ مُظْمِنَ الْقَبَائِلِ الْجَازِيَّةِ الْعَسْرِيَّةِ  
كَانُوا يُؤثِّرُونَ بَابَ « كَرْمٍ ». وَلِمَا جَاءَ جَامِعُو  
نَصْوَصَ الْلُّغَةِ نَقَالُوا مِنْ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ .

وَتَبَيَّنَ لَهُ مِنَ الْإِحْصَاءِ ، أَيْضًا « صَحَّةُ مَا قَرَرَهُ  
النَّحَاةُ مِنْ أَنَّ حِرْفَ الدَّلْقِ تُؤَثِّرُ الْفَتْحَةَ » وَبِذَكْرِ  
فَسَرِّ « وَجْدَ بَابِ فَتْحٍ » ،

أَمَّا بَابُ « كَرْمٍ » فَنَقَدَ رَأَى أَنَّهُ « لَبِسٌ فِي الْحَقِيقَةِ  
بَابٌ مُسْتَقْلٌ » ، بَلْ هُوَ فَرْعَرُ لِبَابِ « نَصَرٍ ». قَالَ :  
« وَقَدْ حَولَ مَاضِيهِ مِنْ فَتْحِ الْعَيْنِ إِلَى ضَمِّهَا  
لِلْدَلْلَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ صَادِرٌ كَالْفَرِيزَةِ فِي صَاحِبِهِ  
أَوْ لِلتَّعْجِيبِ ، وَمِنْ هَذَا جَاءَتْ ظَاهِرَةُ الْزَّوْمِ فِي ذَلِكِ  
الْأَفْعَالِ الَّتِي مَا يُسَمِّي بَابَ « كَرْمٍ » .

وَلَمَّا بَابُ « فَرْعَرٍ » فَنَقَدَ وَجَدَهُ يَجْرِي وَفَقَّرَ قَاعِدَةَ  
الْمَفَايِرَةِ . قَالَ : « وَآخِيرًا تَبَيَّنَ لَنَا بَعْدَ الْفَحْصِ  
أَنَّ الْمَاضِي الَّذِي شَكَلَ عَيْنَهُ بِالْكَسْرِ يَكُونُ مَسَارِعَهُ  
مَفْتُوحَ الْعَيْنِ ؛ وَذَلِكَ بِسَبِيلِ الْمَفَايِرَةِ أَيْضًا » .

وَخَلَصَ مِنْ كُلِّ مَا تَقْدِيمُ إِلَى أَنَّ « عَلَيْهِ  
إِسْتِخْرَاجَ الْمَسَارِعِ مِنَ الْمَاضِي أَوِ الْعَكْسِ عَمْلِيَّةٍ  
وَاضْحَاطِ الْعَالَمِ بِيَسِّرَةٍ » ، وَلَمْ يَعْتَدْهَا فِي نَصْوَصِ  
الْلُّغَةِ إِلَّا الْجَمِيعُ مِنْ بَيْنَاتِ عَرَبِيَّةِ مُتَعَدِّدَةِ وَلِهَجَاتِ  
عَرَبِيَّةِ مُخْتَلِفَةٍ » وَأَنَّ « مَا يُسَمِّي فِي كِتَابِ النَّحَاةِ  
بِبَابِ الْأَلْثَلَى الْمُسْتَهْنَةِ يَكُونُ أَنْ تَتَنَمَّى إِلَى بَيْنِ  
الثَّنَيْنِ فَقَطَّ » (1) .

وَهَذِهِ مَرَاجِعَةُ كُلِّيَّةٍ مُبِيسَرَةٍ ، وَخَاصَّةً فِي الْقَوْلِ  
بِقَاعِدَةِ الْمَفَايِرَةِ . وَلَكِنَّهَا حَتَّى فِي أَبْرَزِ نَتَائِجِهَا مِنْ  
الْقَوْلِ بِالْمَفَايِرَةِ نَظَرٌ تَقْرِيبِيٌّ . وَلَعِلَّ هَذِهِ أَمْسِرَةٌ  
طَبِيعِيَّةٌ فِي وَصْفِ الطَّوَاهِرِ الْلُّغُوبِيَّةِ .

أَمَّا مَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ الْبَدْوَ كَانُوا يُؤثِّرُونَ بَابَ نَصَرَ  
وَأَنَّ الْحَضْرَ كَانُوا يُؤثِّرُونَ بَابَ ضَرَبَ فَنَقَدَ تَوقُّنَتْ  
إِلَيْهِ كَثِيرًا ، وَلَمْ أَجِدْهُ يَسْعَدْنَا بِالاشْتَارَةِ إِلَى  
مَرْجِعِهِ فَيْهِ أَوْ دَلِيلِهِ عَلَيْهِ .  
وَذَلِكَ يَظْهُرُ لِأَنَّ الْإِحْصَاءَ لَمْ يَسْعَفْهُ بِنَتَائِجِ

(1) كُلُّ مَا تَبَيَّنَ مِنْ وَصْفِ هَذِهِ الْمَرَاجِعَةِ  
وَنَتَائِجِهَا وَارِدٌ فِي مَقَالَةِ لِأَبْرَاهِيمِ أَيْسَرِ  
عَذْوَانِهَا « مَنْجِعُ الْإِحْصَاءِ فِي الْبَحْثِ الْلُّغُوبِيِّ »  
مُنْشَوَّرَةٌ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ الْأَدَابِ ، الْجَامِعَةِ  
الْأَرْدِنِيَّةِ ، الْمَجَلَّدُ الْأَوَّلُ ، الْعَدْدُ الثَّالِثُ  
كَانُونُ الْأَوَّلِ 1969 .

ذَاتِ تِبْيَةٍ حَوْلَ بَابِ « كَرْمٍ » ، فَانْ مَا قَرَرَهُ مِنْ أَنَّ  
مَاضِيَ هَذَا الْمَفْعُلِ قَدْ حَوْلَ مِنْ فَتْحِ الْعَيْنِ إِلَى  
ضَمِّهَا « لِلْدَلْلَةِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ صَادِرٌ كَالْفَرِيزَةِ فِي  
صَاحِبِهِ أَوْ لِلتَّعْجِيبِ » اشْتَبَهَ بِالْتَّكْرِيرِ لِمَا فِي كِتَابِ  
الصَّرْفِيْنِ ، وَهِيَ دَعْوَى لَا دَلِيلَ لَهَا .

بَلْ كَيْفَ يَنْتَرِضُ أَبْرَاهِيمُ أَيْسَرُ أَنَّ « كَرْمٍ »  
هُوَ فَرْعَرُ « نَصَرٍ » وَ « كَرْمٍ » بَابُ مَطْرَدٍ أَطْرَادًا  
مُطْلَقًا فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ لِهَجَاتِهَا ( ذَلِكَ أَنَّ  
الْمَسَارِعَ مِنْهُ يَأْتِي عَلَيْهِ يَنْعَلُ ، بِالضَّمِّ : لَا يَتَذَلَّ ) ،  
عَلَى حِينَ أَنَّ « نَصَرٍ » غَيْبًا رَأَى أَبْرَاهِيمُ أَيْسَرَ ،  
بَابُ تَعْيِمِيْ خَاصَّ؟ وَإِذَا كَانَ مَفْعُلُ ، بِالْفَتْحِ ، هُوَ  
أَصْلُ مَفْعُلٍ ، بِالضَّمِّ ثُمَّاًذَا جَاءَ الْمَسَارِعَ مِنْهُ بِالضَّمِّ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ ؟ وَلِمَاذَا لَا نَشَهُدُ أَيْ أَثْرَ لِلْبَابِ  
الْجَازِيَّ ، إِذَا لَبِسَ فِي صَبَغِ الْمَرْبِيَّةِ مِثَالًا وَاحِدًا  
عَلَى ( مَفْعُلٌ ؛ يَنْعَلُ ) بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي  
وَكَسْرِهَا فِي الْمَسَارِعِ ؟ كَيْفَ تَنْتَرِعُ « كَرْمٍ » مِنْ بَابِ  
« نَصَرٍ » بِضَمِّ عَيْنِهِ فِي الْمَاضِي ثُمَّاً ذَهَبَ فِي الْمَسَارِعِ  
مُشارِعِهِ بِالضَّمِّ عَلَى طَرِيقَةِ تَبَيَّنِ الْخَاصَّةِ ، خَالِصًا  
لَهَا مَطْرَدًا لَا يَعْتَرِيهِ شَذْوَذٌ وَلَا يَخَالِطُهُ مَثَالًا وَاحِدًا  
مِنَ الْكَسْرِ عَلَى لَهَجَةِ أَهْلِ الْجَازِيَّ ؟ كَيْفَ تَنْفَرِعُ  
وَجَوْدُ مَفْعُلٍ يَنْعَلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ مِنَ الْمَاضِي وَالْمَسَارِعِ  
فِي لَهَجَةِ أَهْلِ الْجَازِيَّ ؟ (2) وَكَيْفَ تَنْفَرِعُ اجْمَاعُ  
الْجَازِيَّيْنِ فِي الْخُرُوجِ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ فِي اِيَشَارَةِ  
الْكَسْرِ ؟

هَذِهِ ، ثُمَّ تَقْتَلُهُ عَلَى أَنَّ التَّعْقِيدَ أَوِ  
الْتَّشَبُّعَ الَّذِي يَعْتَدُهُ هَذِهِ الْمَسَالَةُ مَرْدَهُ ، فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْأَمْرِ ، إِلَى اخْتِلَافِ الْلِّهَجَاتِ .

وَإِنَّمَا تَقْدِمَتْ هَذِهِ كَلِهُ لِأَسْوَقِ مَا يَتَبَدَّى لَهُ مِنْ  
مَلَاحِظَاتٍ وَأَمْثَالٍ فِي اطْلَارِ بَيْنِ وَأَنَا فِي كُلِّ مَا أَسْوَقُ  
لَا أَعْدُ الشَّوَاهِدَ الْمَسْوِيَّةَ إِلَى الْقَبَائِلِ تَعْبِينَا ،  
وَاقْتَفَ فِي مَلَاحِظَاتِي ، عَنْدَ الْحَدِّ الَّذِي تَسْعَنَتِي بِهِ  
هَذِهِ الشَّوَاهِدَ .

وَأَوْلُ الْمَلَاحِظَاتِ ، عَلَى هَذِهِ الْمَسَعِيدِ ، أَنَّ  
تَعْدَدَ الْوُجُوهِ فِي ضَبْطِ حَرْكَةِ الْعَيْنِ مِنَ الْمَسَارِعِ ،

(2) وَمِنْ أَقْرَبِ أَمْثَالِهِ فِي الْقُرْآنِ : كَبِرُ ( الْأَنْعَامُ 35 ) وَيُوسُفُ 71 وَغَافِرُ 35 وَالشُّورِيُّ 13  
وَالصَّفُّ 3 وَالْكَهْفُ ) يَكْبُرُ ( الْأَسْرَاءُ 51 ) وَلَيْسَ لَـ « يَكْبُرُ » بِالْكَسْرِ أَيْ وَجْدٌ .

فَلَلْتُ (بالكسر) أَضَلُّ (بالفتح) وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ :  
فَلَلْتُ (بالفتح) أَضَلُّ (بالكسر) (٤)

وهذا مثل آخر على أن البدو في نجد كان نبهم  
باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات أن ( طيء ) قد أسهمت في  
نونت اطراد تاءدة المفاید بقياس خاص اطrod  
نبها ، ذلك أنها كانت تفتح ما قبل اليماء الواقعه  
لاما للنعل مكروا ما قبلها وتجعلها النا ، (٥)  
وحيث كانت تقول في لقى : (٦) وفي فنى :  
فنى (٧) وفي بقى : بقى ، (٨) وفي رضى : رضى (٩)  
وفي توى : توى ، (١٠) وفي نهى : نهى . (١١)

وقد عضد هذا التفاسطاني باب « فتح »  
واضاف اليه أمثلة : لقى يلقى وفني يبنى وبقى يبلى  
ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثانية في عين افعال  
ماضية مسموعة مذكورة تجساوت ( طيء ) الى  
غيرهم من العرب ، منها : عشى وعشا وغسى وغسا  
وشجى وشجى وسلى وسلى بالكسر والتفتح  
جميعا . (١٢) ثم أسمم في اضعاف التفاسط في هذا  
الباب من جهة توسيع مدى الاحتکام الى السماع  
فيه من جهة أخرى .

وثالثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤثر  
في بعض اي أنها كانت تتداخل . وينجم عن هذا  
التدخل صيغ معدودة تؤدي الى وضع ابواب  
ليس لها ذلك الشبيع .

ـ « ينس » مثلاً كان فيه لفستان : الاولى بكسر  
العين في الماضي وفتحها في المضارع ( ينس  
بيئس ) ، والثانية بفتح العين في الماضي وكسرها  
في المضارع ( ياس ينس ) على الاصل في تاءدة

كان ينجم عن تعدد الوجوه في حركة العين من  
الماضي .

ومن امثلة ذلك : أغص ، فقد جاءت ، بفتح  
العين وضمها في المضارع . أما الفتح ، وهو  
المعروف ، فهو صيغة المضارع من غصمت ،  
بالكسر . وإنما جاء بالضم في المضارع لأن  
« الرباب » (١) كانت تقول غصمت ، بفتحها في  
الماضي .

وبذلك يكون ما منف في الخطأ الشائع هذه  
الايات له أصل في هذه الالهة . ومنها : يرضع  
بكسر الفاء وفتحها . وقد ترتب ذلك على لفتيتين  
في الماضي هما فتح الفاء لوجه الاول ( رفع  
يرضع ) وكسرها لوجه الثاني ( رفع يرضع ) .  
وواضح أن هاتين اللفتين تجريان على تاءدة  
المفاید ، وواضح أن اللغة الاولى شاهد على أنه  
ليس كل ما كان حلقيا اللام تكون عينه في المضارع  
منقوحة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الاولى  
( رفع يرضع كفرب ٠٠٠ ) في نجد (٢) ، بذلك  
شاهد مذكور يستوجب يشتبه على الاطلاق ابراهيم  
أنفس القول انهم يؤثرون القسم .

ومنها : بيرا وبيرو ، بالفتح والضم ، وجمان  
في عين المضارع نجما عن وجهين في عين الماضي  
أو لهما ( برىء ) بالكسر المشهور ، والثانى بالفتح  
( برا ) وهى لغة أهل الحجاز . (٢) وإذا استقام  
لنا أن نطبق تاءدة المفاید على هذا المثال ، فإنه  
يتحصل لدينا أن أهل الحجاز كانوا يقولون : برا  
بيرو ( بالفتح في الماضي والضم في المضارع )  
وأن سائر العرب كانوا يقولون : برىء بيرا  
بالكسر في الماضي والتفتح في المضارع . ويكون هذا  
مثالاً مشيناً آخر مثابلاً يشتبه على تعميم ابراهيم  
أنفس في القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .

ومنها : يضل ، فإنه ورد بفتح الفاء وكسرها .  
وقد روى الحيثاني أن أهل الحجاز يقولون :

(١) اللسان ( غصص )

(٢) اللسان ( رفع )

(٣) اللسان ( برا )

- (٤) اللسان ( فلل )  
(٥) شرح الشافية ٣/١٦٨ و التسهيل ٣١١  
(٦) اللسان ( لقا )  
(٧) اللسان ( فنى )  
(٨) شرح الشافية ١/١٣٤  
(٩) شرح الشافية ٣/١٦١  
(١٠) اللسان ( توا )  
(١١) اللسان ( برا )  
(١٢) شرح الشافية ١/١٢٤ ، ١٢٥

التدخل أنه ورد عن العرب كل يقل ( بالفتح في الماضي والكسر في المضارع ) كما ورد عنهم كل يقل ( بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ) . وتكون هذه الصورة قد نسبت من الماضي المفتوح في الأولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوه شاذة مزروءة إلى بعض القبائل أن يكون أثراً من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الأخرى في إطار التبليلة الواحدة أولاً ثم على مدى أوسع يتتجاوز التبليلة إلى غيرها . ولعل هذا ينسن لنا مذهب « عالم » في بجد ( بالضم ) مضارع وجده ، باباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الوأوى المفتوح العين في الماضي ( وعد بعد ) . ولعله ، أيضاً ، ينسن لنا مذهب « طيء » في يمأت ؛ مضارع مات ، باباعها سبيل « غرح » في قياس المرففين والمخالفة فيها عن باب نصر ( في قياسهم ) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها حملت على بعض الأجواف الذي يجسّد بالالف في الماضي والمضارع ( خات يخات ، ثال يثال ) ، حلاشكياً .

جـ في أبنة منادر الثلاثيـ

جمد الصرفون في ضبط هذه الابنة دون غناء كثير . ولما لم يستطعوه ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بين الفعل فزعوا إلى معان نحوية ومعان دلالية يستعينونها دون أن يبلغوا في ذلك تعادة قياسية شاملة .

وذلك أنهم اعتنوا في المقام الأول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل بالفتح ، مثلاً ، يأتي مصدره على فعل بالسكون ( ضرب ضرباً ) وعلى فعل ( قعد قعداً ) ولم يجدوا حركة العين فابلطا حاستا لصيغة المصدر اتكاؤاً على مسألة التمدد واللزوم ، واستنتجوا بالقول المطلق أن فعل المفتوح العين التمددى قياس مصدره فعل بالسكون ( أخذ أخذ ) وإن فعل المفتوح العين اللزوم قياس مصدره التمدد ( نهى نهياً ) . ولما وجدوا أن المصدر من التمددى المفتوح العين قد يأتي على فعاله ( خلط خيطة ) وإن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال ( جمع جاحداً ) وعلى فعال ( غلى غالياناً ) وعلى فعل ( رحل رحيل ) . . . . الخ لجاوا إلى قيد من المعنى آذالى ، فاستثنوا من اطلاقتهم الأولى أن يكون التمدد يدل على حرفة فإنه عند

« المغايرة » ، ولكن تركب من هاتين القيمتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع ( ينس بيس ) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب ( فعل يفعل ، بالكسر فيهما ) جميعه . قال أبو زيد : « عليهاء مصر تقول : يحسب وينسم ويبيس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا إنما يعني على لغتين ، يعني ينس بيس ويس بيس لقتان ثم يركب منها لقة » . ( ١ ) وتناقش هذا الباب على أمثلة محدودة . فقد وفت ابن خالويه إلى غلبة الكسر في يحسب وأورد على نفسه السؤال : « لم ترى يحسب بكسر السين والماضى مكسور ( حسب ) ( ٢ ) والعرب إذا كررت الماضي فتح المضارع نحو علم يعلم وقضى يقضى ؟ » ثم أردف : « نالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاست عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونم ينسم ، وبيس بيس ، وبيس بيس ، والفتح فيهمن لغته » . ( ٣ )

وهكذا حتى لم يكن أقول إن القياس الطائني في مثل ( لقى : لقى ) والتدخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير أمثلة هذه الظاهرة في العربية إلى جانب ( المغايرة ) .

ونحن لا نستطيع أن ننسى قول ( عالم ) كل يقل ( بفتح العين في الماضي والمضارع ) بقاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن آثار حروف الحلق للفتحة ، فليس عين الفعل ولا لامه حرقاً حلقياً . إنما ينسره أحد اثنين هما القياس الطائني والتدخل . ويكون تفسيره على الأول أن تقل ( بالفتح ) أصلها كل ( بالكسر ) ويكون شائعاً في ذلك شأن بقى ( أو بقى على لغة طيء ) يعني ، فتجرى على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

( ١ ) اللسان يأس

( ٢ ) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب ( بفتح العين ) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . وإذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل أنه جاء على وجهين : حسب ( بالكسر ) ، بحسب ( بالفتح ) وحسب ( بالفتح ) يحسب ( بالكسر ) ، واشتلت اللغة النصحي منها على حسب يحسب ( بالكسر فيهما )

( ٣ ) أعراب ثلاثة سوره 181 ، 182

ثالثاً ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة ( يكبر ) ، قالوا : علاء المكابر (4) وتجد ، كذلك ، أنه كان لطبيء في المثل الصحبي اللام ( ورد ، وتفت ) مذهب مختلف ، إذ كانت تفتح عين المصدر منه نقول : مورد ، موقف . . . (5)

ويتراءى لي من خلال ذلك أنه كان لكل لهجة في هذه الصيغة مذهب واحد مطرد ( الحجاز تفتح ) (6) ونفهم تكسر ، وطبيء تفتح ) وأن هذه القاعدة المشتبعة صورة ملقة من أكثر من لهجة .  
هـ - في اسم المكان والزمان .

وعلومناه يساغ من الثلاثي على فعل ، بفتح العين ، وعلى فعل ، بكسرها . وضابط الأول أن يكون مضارعه على يفعل ، بفتح العين ( يذهب ) أو يفعل ، بضمها ( يطلع ) أو أن تكون لامه سفلة ( يرمي ، يغزو .. ) وضابط الثاني أن يكون مضارعه على يفعل ، بكسر العين ( يعرض ) أو أن تكون لامه صححة وفاوه واوا ( ورد ، وتف ) .  
وقد خالفت طبيء فيما كانت لامه صححة وفاوه واوا ، أيضاً ، فبنت اسم المكان والزمان منه على فعل ، بفتح العين ( مورداً ، موقف . . . ) (7)

#### و - في اسم الالله

ولاسم الالله ثلاثة أوزان : منعمل ( مفتاح ) ، ومنفعل ( بيرد ) ، ومنفعلة ( مكتسة ) . ويقتدر المرفون أن منفذة ( بالباء ) متقرعة عن ( منعمل ) ونستطبع أن شفعت في هذا التقدير منفترض أن اسم الالله كان على وزن واحد ، فإنه لا نرق بين فعل ومنعمل إلا في مدى انتشار بين حركة العين في كل منها ، والفتحة بعد الالف على ما هو مشهور ويبعد أن الجمع بينما في معين اسم الالله ترتبت على الجمع بين المجرات . وبؤتمنا إلى ذلك

(3) الكتاب 248/2

(4) المذذر السابق 247/2

(5) ابن القوطيه : الاتصال 5 وشرح الاشموني 2/352

(6) الكتاب 248/2

(7) الانفعال 5 وشرح الشووني 2/352

ذلك يأتي على فعلاً ( خيطة ) وإن يكون الساز يدل على امتياز فانه عند ذلك يأتي على فعال ( نثار ، جهاج ) ، أو يدل على تقابل فانه عند ذلك يأتي على فعلان ( غلبان ) . . . الخ وهذا كل مسروح في كتب الصرفين .

وليس من همي أن أفسر هذا كله ولا أن أضبه . ولكن لدى لحة من المجرات تدقنها لنا جانباً من جوانب هذا التشتمب المستعمى على القباس .

قال النساء : إذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجمله فعلاً للحجاز ونمولاً لجد . . .

وقال الرضى في شرح مقالة النساء إن «قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسمع بمذره من فعل المفتوح العين » الفعل « متعدياً كان أو لازماً ، وقياس الحجازيين فيه فعل متعدياً كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهمينا لنا أن نقول انه كان لكل من المجنين الرئيستين قياس قريب مطرد يقوم على علاقة واضحة تربية من صيغة المصدر وعين الفعل ، وإن الجمع بين المجنين قد أفسر ، في عوامل أخرى ، إلى الداخل الذي حاول الصرفين ضبطه دون غفاء .

#### د - في المصدر الباقي من الثلاثي

وصيغته في الفصحي تطرد أو تقاد ، ذلك أنه يجيء على فعل بفتح العين والعين وسكون الناء ، يستوى في ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة ( ينزف ؛ يكسر ) وإن تكون مفتوحة ( يكبر ، يطفئ ) (2) .  
والتقريع الوحد على تامة التصحح فيه يأتي من الفعل المثل الصحبي اللام ( ورد برد ) وتف ( يقف ) ، فإن المصدر الباقي منه يساغ على فعل ، بكسر العين ( مورداً ، موقف . . . ) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم في الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مفتوحة ( يطلع ) ،

(1) شرح الثانية 151/1 ، 157

(2) من كبر ، بالكسر .

ويملاجأ القرآن (1) ؟ قال تعالى : « هَا أَنْتَ أَوْلَاءُ  
تَحْبُّونَهُ » ، وكانت تبَيِّنَ تَمَرُّهُ فَتَوَلُّ : أَوْلَى . (2)  
3 - أيلان ، فقد كانت مطليم نكر همزتها (3)  
- بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة  
يتولون : بن (4) ن يجعلون لامها نونا .

(1) المراجع المتقدمة .  
(2) شرح النطر 1/100 . وجدير بالإشارة أن  
النحوين يذهبون إلى أن الكاف في أسماء  
الإشارة هي للبعد ( ذا الترير ، ذاك  
للبعيد ، أولاء الترير ، أولئك للبعيد )  
ويجيئون أن تزاد قبل كاف البعد لام  
( ذا + ل + ك = ذلك ) ، ولكنهم يعنون زيادة  
اللام في التثنية ( فلا يجوز أن تقول :  
ذان لك ... ) وفي الجمع في لغة الحجازيين  
( فلا يجوز أن تقول : أولاء لك ... ) وفيما  
سبقته هذه ( فلا يجوز أن تقول : هذاك ... )  
نحين يقول ابن هشام بعد هذا كله ( أوضح  
المساك 1/97 ) « وبنو تميم لا يأتون باللام  
مطلقاً » ، ثم يرى ( شرح النطر 1/100 )  
أن بن تميم يلحقون « أولى » لا ما تبَيِّن  
الكاف عند الاشارة للبعد فيتولون : أولاء  
المهزة من أولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه  
سبيل لنفي التناقض .

وجدير بالإشارة ، أيضاً أن شاهد الحال  
اللام قبل الكافات في أولى لك يرد في قوله :

أولئك قومٌ لم يكونوا اثابة  
وهل يعظِّضُ الضليلُ إلَّا أولاً لَكَ

وهو قول رده ابن خارس ( الصاحبي 19 )  
إلى اختلاف لغات العرب وجعله من تبَيِّن  
« الاختلاف في ابدال الحروف » أي ابدال  
المهزة من أولئك لاما ، وهو غريب ،  
ولكنه سبيل لنفي التناقض .

وكان الأزهري قد استشعر هذا التناقض  
فألمع إلى أن ( تميم ) تصرُّه ولا تتحققه  
اللام وأنه كان هناك من يصرُّه ولكن يلحقه  
اللام وهو قيس وربعمة وأسد ( التصريح  
على التوضيح 1/128 ، 129 ) .

(3) شرح الأشموني 3/582 و الممع 2/57

(4) اللسان ( بن )

ما يرويه ابن تبيه من أن مسبح آ بالفتحة [ ]  
ومنبأح ... لفتان (1) .

ويظهر أيضاً ، أن اختلاف المهجات هو الذي  
قبيل هذه الاوزان الثلاثة القبلية بمجموعة الامثلة  
الشائعة ، إذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ :  
صدق بضم الميم والدال . وقد روى ابن تبيه  
أيضاً أن مدق ، على هذا الوجه عن الفسم ودق ،  
بكسر الميم ... على القياس ، لفتان (2) .

ز - في الأدوات

وقد خلف عدد المهجات ازدواجية في سور  
بعض الأدوات ، (3) وهذه أمثلة ذلك :

1 - إن ، الشرطية ، فقد حكى ابن جن عن  
قططرب أن ( طيء ) يقول : هن نملت نملت ،  
ليميدلون من همزتها هاء . (4) وهذا يصبح  
للشروط أداتان ( إلى أنواعه الأخرى ) هما في  
الأصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه العذيب  
الخاص .

2 - أولاء اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث «  
وهو بالد لغة أهل الحجاز ، (5)

(1) أدب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) انتسبت في المعنى إلى الذي استعملت عليه  
الأدوات ، فقد انتظم ما سلطته فيها حروفها  
وأسنادها ، ولم يكن من هي أن أضع تحديداً  
للمهوم « الأدوات » وإنما أعرض له من  
اختلاف أحوالها هنا قد يساعدني في شيء من  
جلاء حقيقتها . وهي حقيقة مشتركة متداخلة  
تلحق إلى عوامل معقدة وراء تشكيلها .

(4) الأنسان ( ابن ) وشرح الشافية 3/223

(5) أوضح المساك 1/95 والتعمير على التوضيح  
127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116  
والمعنى 1/75 .

أيضاً من هذه النسمات المصرفية الخاصة يهدينا  
إلى واحد من هذه الموامل ، تقديراً .

تناول ابن هشام « عن » في المثل يتبع  
وحوه استعمالها ، فإذا أنها ، على الشهور في  
استعمالها ، تكون حرف جر ، وبائيه إذا ذاك  
لعلن متعلقة . ولكنه ذكر بين وجوه استعمالها ،  
إلى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب  
مصدرياً . قال : « وذلك أن بني تميم يقولون في  
نحو : أعجبني أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

اعسن ترست من خرقاء متزلة  
ماه الصباية من عينيك مسجوم

... وتنسى عنصنة تميم . (5)

وهذا الوجه الثاني الذي يثبته ابن هشام  
لها ، كما صرح ، وجه تميم . ومنشأ هذا الوجه ،  
كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق هزة « أن »  
كانت تجعلها عيناً وتنتمي بها في النطق ، إلى  
« عن » . و مد التحويون في مدى « عن » التبimentary  
وانتقلوا بها من خصوصية المجة إلى عمومية  
اللغة .

ولو أتيح لهذا الوجه أن يحيى في الاستعمال  
على عمق وامتداد لمتنا ثالث أن تستعمل « عن »  
في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، منها ، معنیان  
تحويان وعلن مخالفان ( جر الاسم ، ونصب  
ال فعل ) كما أصبح لنبرها . وهو اشتراك يكون  
أصله ما ذكرنا أو ما ذكرنا .

وهذا واضح ، أيضاً ، في « لم » ، وهي  
تشتمل في المعنى وفي الافتراض ( على معنى

(5) المثل 160 . وانظر في عنصنة تميم هذه .  
ابن جني : ستر الصناعة 1/ 234 ، 235  
والخصائص 11/2 149 وشرح المنسق 149 وشرح  
المنسق 8/ 149 ، 150 وشرح الشافية  
202/3 ، 203 وشرح شنواحد شريح الشافية  
427 ، واللسان ( طبع )

— حيث ، فقد كانت تميم تتقول فيها حوث بلواه .  
(1)

— ذلك ، فقد كانت تميم تتقول فيها : ذلك ما من  
غير لام .

7 — لعل ، فقد كانت عقب تميم تتقول فيها : هل ،  
بحنف لامها الأولى . وكان بعض تميم  
يتقولون فيها : لعن ، قال الفرزدق ( التبيمي ) :

فما يصاحب ينسا لفنا  
نرى المرصان او اثر الخيلم (2)

— مذ ومنذ ، بضم الميم الأولى مثهما . « قال  
الاخشن : مذ لغة أهل الحجاز وأما مذ  
فلفة بني تميم وغيرهم ، ويشاركون فيه  
أهل الحجاز » . (3) وهذا هو الوجه  
المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر  
الميم الأولى منها . (4)  
وتجترئ من التلول في التشعب والتعدد  
بهذا التذر ، ولعل في التهوس مزيداً من  
البيان عنه لعن شاء .

(2) الاشتراك في الأدوات

والاشتراك في الأدوات أمر سائر متعارف ،  
ـ « ما » ، كما سلف ، تستعمل على أكثر من  
وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل مومولة ،  
وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام . . . وكل  
ذلك من المعانى وغيره خرجه لها التحويون .  
والذى يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هذينها  
وينتهاى المسوى تخذل معانى نحوية متعددة .  
وحتى أن الذى كان يؤذى إلى مثل هذا الاشتراك  
عوامل معقدة متسلكة متعددة ، ولكن ما بين

(1) هذه رواية الأزمرى من الليث ( اللسان  
حيث ) . أما الحيثى فروى أنها لغة طين  
( اللسان حوث ) وتتبع على ذلك أبى  
هشام في المثل 140 (6) الاشمونى 65/1

(2) اللسان ( اللحن )

(3) شرح الكاتبة 2/ 110

(4) شرح الكاتبة 2/ 110 واليه ذهب ابن مالك  
( الممع 216/1 ) . وقال أبو حيان : حكى  
الحياتى في نوادره كسر مذ من بني سليم  
وكسر مذ عن عكل ( الممع 216/1 )

ثاماً ، يكسر الميزة ، تستعمل ، نبها  
استخرج ابن هشام ، في خمسة معانٍ :  
ـ أحدهما : الشك . نحو : جاش اما زيد واما  
عمرو ـ اذا لم نعلم الجائني منها .  
ـ والثانية : الابهام : نحو : ( وأخرون مرجون  
لأمر الله اما يذفهم واما ينوب عليهم )  
ـ والثالث : التغيير نحو : ( اما ان ننسى  
واما ان تختذلهم حسنا ) ، و ( اما ان نلقى واما  
ان تكون اول من التقى ) . . . . .  
ـ والرابع : الاباحة ، نحو ، « تعلم اما فتها  
ـ واما نحو » . . . . .  
ـ والخامس : التفصيل ، نحو ( اما شاكرا  
ـ واما كهورا : . . . . . )

ويظهر لي أن هذا المعنى الخامس قد يحيى  
على التغيير . فإذا استجينا أكبر قدر مشترك  
بين هذه المعاين وجدها يقوم على معنى من  
التوازن بين طرفيين على احدى السبل المميزة  
تبلا . ولعل في هذا تأويلاتها واجهة التكرار ،  
وذلك واضح في اشكال استعمالها المتعددة .  
ـ وأما اما ، بفتح الميزة ، فهي نبها عرض  
ابن عقيل :  
ـ « حرف تفصيل ، وهي قافية متمام اداة الشرط  
ـ وتعل الشرط ، ولها نسراها سيبويه : يمهماك  
ـ من شيء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ،  
ـ فلذلك لزمه النساء ، نحو اما زيد منطق ،  
ـ والامل : مهمماك فزيد منطق » (4) . . . . .  
ـ وهي وإن ثابت جملتها في التأويل على طرفيين  
ـ أيضاً نان محور دلالتها على الشرط ولعل في ذلك  
ـ تفسير ايتها فلتزم في جعلتها الفاء .

ـ وحين يؤثر عن تميم اتها كانت تفتح الميزة من  
ـ اما » المكسورة الميزة ، تتصبح اما عندها  
ـ تقييد معنيين رئيسين متباينين ، وتشكل ، في  
ـ الاستعمال ، نطرين تركيبتين متباينتين ايضاً .

- (3) المعنى 62 : 63  
(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 2/330

ـ بل (1) . وهي ، فيما خرج لها ابن هشام من  
ـ الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون (الـ ) .  
ـ وهذا الوجه أصله لفحة خامسة ( نقلت من  
ـ طبيه ، وعن حمير ) (2) تتمثل في جعل لام « الـ »  
ـ نبها .

ـ وهكذا انتهت مخالفة طبيه وحمير في نطق  
ـ اللام في هذا الموضوع الى كلمة جديدة هي « لـ »  
ـ واستوعبت القواعد التجدد ، وضفت تواءـ  
ـ « لـ » هذا الوجه الخامس خادمـ بها الابدال  
ـ الصوتى الى وجه جديد .

ـ وتتميز في أدوات العربية اما ، يكسر  
ـ الميزة ، واما بفتحها ، وتتميزان في المعاين  
ـ التي تبديانها وانساط التراكيب التي تستعملان  
ـ نبها .

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 2/177  
ـ وما بعدها .

(2) المفني 48 .

ـ وأبرز شواهد هذه اللفحة : ما روى النمر بن  
ـ تولب من حديث النبي مطى الله عليه وسلم :  
ـ ليس من أمر اصحابي في امساك (الفصل 174)  
ـ وشرح المنفصل 9/136 ، 10/34 ، 11/114 ، وشرح  
ـ الشافية 3/216 ، وشرح القطر 1/79 ، والمعجم 1/14 ، وبيت بجير  
ـ بن عنة الطائى :

ـ ذاك خبلى ونو يسو اصقى  
ـ يومى ورائى باسمهم وامسلمه  
ـ ( المفني 48 ، 49 وشرح شواهد شرح  
ـ الشافية 451 )

ـ وفي تسبتها تناولت « فهي تعزى الى طبيه  
ـ وحمير بما كما تقدم عند ابن هشام في المفني » ،  
ـ وتتابع عن هذه النسبة المجتمعـ السيوطي في الهمع  
ـ 1/79 . وجعلها ابن هشام في شرح القطر 1/114  
ـ لفحة لحمير حسب . اما الزمخشري (الفصل 174)  
ـ وابن الحاجب ( شرح الشافية 3/215 ، 216 )  
ـ فجعلها في طبيه . اما الاشموني فجعلها حينـا في  
ـ طبيه (14/1) وحبـين في « الـ » 3/817 .

ـ 883

المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الانواع ، قد مارست في صورتها الجديدة ( عن ، ام ، اما ، نعم ) متورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف متدر ( عن للجز ، ام للعطف ... اما لتفصيل شرطى ، نعم مثلاً ماضياً ... ) فايت المخالفة الى التطبيق في القالب والاشراك في المعنى النحوى .  
ومن آثار التشغب : ترجع الماصبرين في بعض المصيغ .

وكانه كان يباح الكلمات وردت كل منها على وجه ضبط او ثلاثة أن تحبا ، بالكسر من وجه ، على مستوى الاستعمال التصريح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتمل الا وجهاً واحداً في ضبط الكلمة الواحدة للمعنى المترافق الواحد . ومن هنا أصبح التمدد في وجوه ضبط هذه الكلمات موضعاً محيراً . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، نادراً رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكم الوجهين او الوجوه .  
ومن أمثلة هذه المسألة في ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

**الدلالة** ، فإن أبناء اللغة يختلفون في حركة الدال منها بين فتح وكسر ؟ وما لفتنان (2) الوزارة ، فائهم يتوقفون في ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهمها ؟ كثيرون روى ؟ لفتان (3) .  
ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وضم : ذال جؤذر ، اذ يتعذر إبناء اللغة فيها بين فتح وضم ؟ وهما لفتان (4) . وهذا شأن سين ( سكارى ) (5) وطاء ( طلاوة ) (6) وشاف ( قطامي ) (7) ودال ( مائبة ) (8)

- (2) ابن قتيبة . ادب الكاتب 443  
(3) المصدر السابق 443  
(4) المصدر نفسه 451  
(5) المصدر نفسه 456  
(6) المصدر نفسه 443  
(7) المصدر نفسه 439  
(8) المصدر 450

بل ان اختلاف اللهجات ثم استيعابها في اللغة الفصحى المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى مبغٍ مشتركة بين الحرافية والنفعية . وربما يكون كثير من الأدوات المشتركة بين العربية والفنلدية او التي يختلف ائمل هي ام حرف ( خلا ، مدا ، حاشا ... ) والادوات المشتركة بين الحرافية والنفعية والاستمية ( عن ، على ، على ... ) او التي يختلف فيها احرف هي ام اسم ... ربما يكون كثير من هذه الانواع قد انتهى الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن اوضح الایناثة المنسوبة في اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كلثة فيه عن فتح العين الى كسرها اذا كانت تتول : (1)

وهكذا توافق مع مبنية فعلية هي نعم . ولو ان احداً سأله : هل نعم الضيف يعتامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكنه في ليس من أمر نعم في الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد الناطق ام ان الاولى منها حرف الجواب والثانية من صيغة الفعل . وهذا ليس مرده اني هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وتجدر باللحظة ان هذا الاشتراك ، على صعيد الادوات ، متداخلٌ مع التمدد في وجوه استعمالها بتنوع اللهجات ، فلا ريب ان المخالفة في نطق اى عن تد ادت الى ان يصبح الحرف المصدرى الناصب متعددًا يأتي على ذينك الوجهين : ان ومن ، وذلك شأنسائر الادوات

(1) التسهيل 244 والمفتى 582 والممع 76/2 .  
« وفي حديث قتادة عن رجل من خشم قال : نعمت ( على معنى اندفعت هذه الايام ) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بنى فقلت : انت الذى تزعم ائتك بنى ؟ فقال : نعم وكسر العين . »  
وقال : أبو عثمان الثهدى امننا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بأمر فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين ». وقال بعض ولد الزبير : ما كنت استمع لشيخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين » وانتظر فيما تقدم كله : اللسان ( نعم )

متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صور تصبيح متبولة في الميلار النطري المتعارف . ولكن تشكل النصحي وتمثلها في النصوص كان لا يتسع لظل السور المتغيرة جديماً بل يصطلي واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة في الاستعمال ، وتحقق لها منزلة التبول من ذينك الوجهين :

النطري والعلمي . وكان يحدث ، مع ذلك أن تتراجع الصور الأخرى من الصيغة أو تتنزب في مسار فرعى متخيلاً على المستوى العامى فى أنسنة إبناء ذلك الهجاء والسنة من منتقل اليهم بواسطه الخلط الاجتماعى ، وإذا هي تصنف فى العامية ، ويصبح الحكم عليها فى عصر ما من خلال هذا الاعتبار العملى الواحد أى أنها ليست وجهان مستعملان فى نصوص النصحي بل من الوجه المتقابل له فى أحدى العالىات أو هي واحد من الأخطاء الشائعة التي لا يجوز أن تقال فى مقام تصريح .

وهذه التفصية تشير إلى أن النصحي قواعد التحويين أكبر مما يقتوم منه نظام لفوى واحد وإن لها رصيدة عديدة من الوجه الآخر للقواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتماداً عنصراً فى البناء التصحيح ضرورة اجتماعية أملتها ظروف التيسير على الناس فى اختلاف عاداتهم الكلامية ولهجاتهم . ولم يلهم لهم سعادته تلك ، حتى لتصبح معيقة الدعوة إلى أن تعتبر « نحو » النصحي مجموعة القواعد التي استنبطها التحويون وقدر لها أن تعبأ فى الاستعمال اللفوى بعد ذلك . ثم لا تنمسك ، على مستوى التحصيل ، بالقواعد التي نجد لها ذكرًا عند التحويين ولكننا لا نجد لها تعبأ فى صور النشاط اللفوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجوه تعتبرها اليوم عامية أو تستكلها فى الأخطاء الشائعة ، ولكن لها تعبأ فى بعض المجالات القديمة . وقد احتكمت فى التول بعاليتها إلى ما تراكم لكم لدى من الخبرة بال مجالات العالمية السائدة فى نواحٍ مختلفة من فلسطين ، فى المقام الرئيسى الفالب . أما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فأتى احتكم فيه إلى ميزات معارفه البعض المجالات العربية المعاصرة .

وهذه هي الأمثلة :

ومن أمثلتها فى شائعة الضبط بين متسع وسكون :  
نون منصة ، أذ يترجمون فيها بين هذين الوجهين ، وهما لفتان (1) .

ومن أمثلتها فى شائعة الضبط بين كسر وضم :  
ماء هيسام ، أذ يختلفون فى ضبطها بين الكسر والضم ، وهما لفتان (2) .  
وكذلك سين ( سواء ) (3) ونون (نسوة ) (4) .

ومن أمثلتها فى شائعة الضبط بين الضم والسكون ، لام ثبت (5) أذ يراوحون فيها بين الضم والسكون ، وهما لفتان ، ومثلها فى ذلك جيم (عجز) (6) .

وما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتبه على إثناء اللقة حين يصطدمون بالنصحي : جنوة ، فقد جاعت جميعها بالفتح والضم والكسر (7) . ومثلها صنوة (8) ونملاوة (9) .  
وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير إلى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى فى التباس .  
وكان يحدث أيضاً أن هذا الوجه أو غيره يكتب له بواح أوسع . ويترتب على ذلك ، فيما شهد ، أن أصحاب الوجه المقدم فى الحكم النطري يحاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدى ، في المسادة إلى نتائج حاسمة ، وب PCS الترجح . . .

#### ٤) ظواهر عامية وأخطاء شائعة واستطاعت النصحي من المجلات صوراً

(1) ابن تبيبة انب الكتاب من 436

(2) المصدر نفسه

(3) المصدر نفسه 438

(4) المصدر نفسه 434

(5) ابن تبيبة : انب الكتاب 431

(6) المصدر نفسه 464

(7) المصدر نفسه 462

(8) المصدر نفسه 462

(9) المصدر نفسه 463

بين هذا المعنى الأصل وذلك المعنى التردد  
واضحة ، ووجه تأويلها قریب : أما ذلك الوجه  
من كسر الذال فقد حکى عن تمیم (13) .

جبر ثالثاً مجرد ، بمعنى اکرم او الزم  
والنصھي فیه علی (جبر) المزید بالمبہة وهذا  
الوجه الذي یصنف الیوم فی المامیة ویعتبر من  
الاخطاء الشائعة تعبیر الاصل ، فقد كانت تمیم  
تقول « جبرته علی الامر » (14) .

يسوی ، فی موضع يساوى . وقد عزا  
الازھری هذا المفارع من المجرد (يسوی) الى  
أهل الحجار ، ظننا . (15) ومعلوم ان النصھي  
عن يساوى ، حيث یقال : درھمك لا يساوى  
شيئا . . .

انجاصة ، فی اجاصة ، ويعزی الوجه العامي  
الى الین . (16)  
أنطی ، فی اعلی ، وهی باللون لغة أهل الین  
(17) ومثلها تصاريفها .

استھی ، فی استھی . قال الاخفش :  
« استھی بباء واحدة لغة تمیم ، ويباين لغة  
أهل الحجار ، وهو الاصل ، لأن ما كان موضع  
لامه مختلفاً لم اکلوا عيته . الا ترى انهم تلوا  
احیت وحويت لا ويقولون : قلت وبعت نیطتون  
العين لما لم تتعتل اللام ، وانما حذفوا الباء  
لکثرة استعمالهم لهذه الكلمة . كما قالوا : لا ادر في  
لا ادری . . . » (18) يظهر ايضاً ، ان لحذف  
الباء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) فی المطر  
الظاهرة المشهورة من ایثار حروف الحلف  
للفتح .

وعدة ، فی مدة . قال الجرس : « ومن العرب  
من يخرجه على الاصمل یبتول : ومرة . . . » (20) .

(13) المصدر السابق (ذهب)

(14) اللسان (جبر)

(15) اللسان (سوی)

(16) التصریح على التوضیح 401/2

(17) اللسان (نطا)

(18) اللسان (حيا) وانتظر ايضاً : الصاحبی 19

(19) قارن بالرغمی فی فتح الثانية 119/3

122

(20) شرح الاشمونی 866/3

اخوة ، بضم المیزة (1) ، والنصھي على  
الكسر .

اسم ، بضم المیزة . والنصھي تكسرها (2) فی  
الابتداء طبیعاً ، فانها تسقط في الوصل ) وحکى  
شمها عن بنی عمرو بن تمیم وقضاعة (2) .

سم ، بفتح السین (3) ، والنصھي المختار  
شمها ، والفتح لغة تمیم (4) .  
الجدوی ، بفتح الجيم (5) ، والنصھي  
المختار شمها .

عنوان ، بكسر العین (6) ، والنصھي على  
الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والنصھي  
وقیاسها على الضم .

محفظ ، بكسر المیم ، والنصھي وقياسها  
على الضم ، وحکى ابو زید الكسر عن تمیم (8)

معدة ، بكسر المیم وسکون العین ، (9)  
والنصھي على فتح المیم وكسر العین ، ومثلها :  
كلمة ، بكسر الكاف وسکون اللام ، (10) فان  
النصھي على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماض  
بمعنى نحل وبلس ، (11) وهو فی النصھي بفتح  
الذال وكسر الهاء ، وأصل معناه فيها ان يقول :  
« ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهباً (فتح  
الذال والهاء ) فهو ذهب : هجم في المعدن على  
ذهب كثير فرأه نزال عظه ، ويرق بصره من  
کثرة عظمه في عینه ، فلم يطرف » (12) . والعلة

(1) ادب الکتاب 455

(2) اللسان (سما)

(3) ادب الکتاب 424

(4) اصلاح المنطق 91

(5) ادب الکتاب 455

(6) المصدر السابق 464

(7) المصدر نفسه 430

(8) اصلاح المنطق 120

(9) ادب الکتاب 436

(10) اللسان (كلم) وادب الکتاب 436

(11) هي مما یفت سماعه فی قریتنا (العباسية)

بجوار یاما على الساحل الفلسطینی

(12) اللسان (ذهب)

الاسم المتفوض عن المعرف بالباء ، في مثل قوله  
الطلبة : فعل ماضي ، أبوه قاضي . فإن  
النصحي في مثل هذه الأسماء على حذف الباء في  
في الوقف . (5) وروى سيبويه عن أبي الخطاب  
الأخنس ويونس بن حبيب « أن بعض من يوتيق  
بعريبيته من العرب يقول : هذا رامي وغازي  
وعمى » (6)

ولعل بعض هذه الفتوا هر تدقق في العامية  
لا تمثل حالات منقوطة تحتلها المشائهة باكتفاء  
ما تطبقها الكتابة . ولما كان الشأن في بناء ذوقنا  
اللغوي الساعي يتكئ في الغالب على مانعها  
البنا من نصوص النصحي مكتوبة ولما كانت هذه  
الظواهر مما اكتسبه احدنا في عاليته أو عرقه  
في عاليه غيره فقد خرجت من البناء التصريح  
المتعارف عندنا وأصبح تحفظنا الشديد عليها  
مصدره ما سقط إلى أوهامنا أول الأمر أنها  
ظواهر عالية .

وابرز أمثلة ذلك - فيما اخال - هي الآلة .  
وهي ان ت نحو بالآلف جهة النساء ( سالم ) وإن  
تشحو بالفتح جهة الكسرة ( فاطمة ) . والصورة  
الاولى منها ناشية على سمعة في لبنان ، والمصورة  
الثانية منتشرة في نواح من فلسطين . والإالة في  
الاصل ظاهرة تبزيت بها تميم ومن جاورها من  
سائر اهل نجد كاسد وقيس . (7) وكذلك اهل  
الحجاز ينخمون بالفتح . وحذا انه قد يكون مذهب  
أهل الحجاز في التفع وغلبته قد دفعتنا الآلة عن  
الحني التصريح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة  
التي لم تبزيت الالت المالة برسم خاص اثر بالغ  
في القاء الآلة عند تناول التصووص النصحي  
المكتوبة وطرد التقط بالآلف على منهاج واحد  
بالتخريم .

وفي ضوء اللهجات الخامسة وافتراض

(5) الكتاب 288/2

(6) المصدر السابق 2/288

(7) شرح المنسل 54/9 وشرح الشافية 3/4  
وشرح الاشموني 3/763 والتصریح على  
التصووص 2/347

تعالى ، في تعالى ، ننان النصحي تنتفع اللام  
وتسكن الآباء ، وذلك في كل فعل أمر آخره اللام  
حين يُسند لآباء المخاطبة . أما كسر اللام فقد نسب  
إلى أهل الحجاز . (1) ويبدو أنه يدخل في كلام  
العاية منذ زمن مقتadm ، قال ابن هشام :-  
والعاية تقول تعالى بكسر اللام » (2)

جدد ، بفتح الدال الأولى ، وذلك في جدد  
( جمع جديد ) بضمها ، وهو قياس النصحي  
ويعزى الفتح إلى بعض التمهين والكليين . (3)  
كسر أوائل الأفعال المضارعة ، والنصحي  
على لغة أهل الحجاز في فتحها . وقد وسعت  
اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت من  
قبو النصحي فيه فلم تعد تتضمن على ما كان  
ماضيه مفتح العين ( تكتب تنجع ) ولم تستثن  
ما كان في أوله بالياء فتالت ( يربع ، يسمع )  
وانتشرت في ذلك وطريقه ، كائناً نبت ذلك  
البواخر التي رسنها ابن جني وابن مالك  
من بعده .

ومما نصفه في الأخطاء الشائعة اليوم  
قول بعض المتعلمين : التحوى ، بفتح الحاء  
والوجه التصريح المختار سكونها .

ذلك أنتا نجد لتحررك الحرف الحلقى  
الستakan بعد فتح أصلًا مقتادها في النصحي .  
قال ابن جني في سباق عرضه لقراءة ( الفنان )  
بنفتح المزة : « .. . ومذهب البغداديين إن  
التحررك في الثاني من هذا النحو أنها هو لاجل  
حرف الحلق .. . . . . ويؤنسني بمصححة ما قاله  
أني استمع ذلك ناشيا في لغة عبيل ، حتى  
لسميت بعضهم يوما قال : نووه ، يربـد  
تحوه .. . . (4)

ومن هذا التبديل ما نجد من الوقت على

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 زالحاشية

(2) المصدر السابق 23

(3) شرح الاشموني 3/680

(4) المحتسب 1/234 . وقد روى ابن جني عنهم  
في مواضع أخرى من المحتسب قولهم محموم  
في محموم وتندو في تندو واللحام في اللحم .  
وانظر المحتسب 1/84 ، 85 ، 167

وقد أفسلت ، عند الترتيب ، « هل » التعريف نقط . واعتبرت الكلمة ، فيما عدا ذلك ، وفقاً لبنيتها الكلية المترافق ، بباب النسب ، مثلاً ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسر جاء تحت حرف الجيم متقدماً على جمع المؤنث السالم .

والامر في اعتبار الابواب يسير . فإذا لم يكن اسم الفاعل ، مثلاً ، تحت « المهمة » فإنه يكون تحت (الميم) في المشتقات ، وإذا لم يكن المجرد والمزيد تحت (الميم) فإنه يكون تحت (الباء) - التجدد والزيادة - . . . .

ولكن هناك امراً يتمثل في ترتيب الابواب يحتاج إلى التذكرة المباشرة . فإنه ورثت في هذه السبيل ثلاثة عناوين غير مترافقه هي الحروف والاتبات ، (4) وحروف الحلق وضبط القاط باعياتها . أما الاول مجردته للدلالة على مجموعة من الموضع هي : ايات همزة اثنين وحذفها ، واثبات ياء استحب وحذفها ، واثبات لام لمثل (الاولى) وحذفها . وأما الثاني فقد جعلته دليلاً على بعض الموضوعات المتعلقة بعدها اصلياً بهذه الفتنة من الاصوات . ومن ذلك مسألة تحريك الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولن تتحا . وأما الثالث فنجد سلكت فيه القاعدة متردة باعياتها وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد ورثت الانماط داخله ترتيباً هجائياً وفق بنيتها .

أما في تموير المتمة الخامسة ومصاغتها بصورة تبهرها وتحددها فنجد اجهتها ، أيضاً ، أن اجرد لها من طبيعتها عنواناً . ولكن ، في الغالب ، عنوان غير مترافق .

وإذن ، نليس هذا الترتيب خاصلاً ، بل هو ترتيب ترتيبى . وقد حاولت ان افالج بعض الثغرات التي تمترسها مانعات على طريقة (الاحالة) كلما وجدتها مناسبة او تائفة . ففي بباب (تصريف الافعال بعضها من بعض) احدثت الى الثالثة لما رأيت من علاقة الثالثة والتكامل بينهما . وجعلت الاحالة على هذا النحو (انظر : الثالثة) .

(4) استعمله ابن مارس في المصاحف ولم يشفع له ان يشبع ميئاتاً من المترافقين .

تداخلها (1) وتركبها نستطيع أن نسر ظواهر عالمية كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلاً ، ما ننسى من قول بعض البدو : لع في لا (حروف الجواب) اذا نستطيع ان نفترض أنها نجت اولاً عن الظاهرة الطائفية في الوقت على الالف بقليلها همزة ، (2) وهي ظاهرة ما تزال تحيا في المجالات المحلية (لا - لا) ثم حدث ان قلبت المهمة علينا ، ولهذا القلب وجه في التيسير لأن العين والمهمة صوتان حلبيان ، وآخر في السماع اذا نسبت بعض أمثلته الى تيم في عنعنتم (أي - عن) ، فلمل جعل المهمة علينا من (لا) ان يكون ضرباً من الاتساع بالمعنى .

## 5 - نهرس الظواهر

وهذه محاولة أولية في وضع نهرس الظواهر المعرفية الخامسة ، انتصرت فيه على الظواهر المنسوبة الى بعض القبائل علينا ، فلم اثبت فيه ما وجدته ينسب نسبة عامة عالمية الى « بعض العرب » (3) .

ثم وزعت الظواهر على الابواب المعرفية . وجهدت ان ارتق الابواب المعرفية ترتيباً هجائياً كما جهدت ان ارتق الظواهر الخامسة داخلها ترتيباً هجائياً .

(1) ليس انفراد التدخل حذفنا خالماً . قلن النحويين الاتنين ، وهم قریسو عمداً بتلك المهمات ، كانوا يتكون في تاويلاتهم على هذا الملاحظ (انظر مثلاً : كتاب سيبويه 1/364 و المفصل 15) . بل اتنا نجد لابن مارس كلمة مريحة في ايات ذلك ، فنجد استقصى على مجل طائر محوراً من اختلاف اللهجات في باب التبول في اختلاف لغات العرب من المصاحفي ، وقبل انتهاءه من ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات بسمة منسوبية الى أصحابها ، لكن هذا موسع اختصار ، وهي وان كانت لغوم دون قيود فاتها لما انتشرت تعاورها كلها . المصاحفي 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التي من هذا القبيل والثبيت فيها ان يكون في خطوة تالية وجده تكبيراً خاصاً .

ولم أعن بثبات الظاهرة النصحي (الأصل) المقابلة للظاهرة الخاصة اختصاراً وتجنياً للتكرار : ناصفون الفصحى لهذه الظاهرة مائة في كتب الصرف على متداول قريب .

أما بعد ، فلعل أمدى سيل إلى عناصر هذا الفهرس هي تجريد الباب الذي ينتظم أمثل الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتميها . ومن الحق أنه لن يعنى الدارس أن يجد ظاهرة يتسعها فيه وخاصة إذا هو اتكاً على اجتهاد صرفى أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لن التمس موضوعاً لم يستمعه في وجданه ما ابتعت من خطة .

ومع ذلك ثانينا واثق أنه لم يبلغ من احکام صنعته ما أشد ، بله ان اكون حققت له الوفاء والشمول ، مما هذا الفهرس الا بدایة . وسيكون الاستدراك عليه وامتحان استقامه والسعى في استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغاليات التي تشتدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن انكر ، أخيراً ، أنه لم يستند امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارسة وأدراي مكتبيا بما رسمت له ، فيما تحدثت ، من غاية .

وكتب حين أجد المعنى المعرفي يعبر منه باصطلاحات مختلفة أخذ باشتهر الاصطلاحات وأيسراها ، ولكن لا افضل الاصطلاحات غير المسائرة بل اثبتها في مواضعها . وفق الترتيب المجاوى ثم أحيل إلى الامتناع الاشتهر . وهذا ما نعمل ، مثلاً ، في باب ( الفك والادغام ) ثانى وجدت سبيوبيه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى قد يعبر عنه بالاظهار ، ثالثة للاظهار ثم افردت للبيان موضع ذكر واحد في كل منها إلى الفك .

واكتفيت من الاشارات إلى كل ظاهرة باربعة عناصر : أولها عنوان الباب ، والغاية منه وضع الظاهرة في اطارها العام ، وثانية الموضوع ، وهو يمثل ، في الفغالب ، احدى جزئيات ذلك الباب . وثالثها اللهجة ، وفيه بيان التبليلة او (القبائل) التي ينسب إليها ذلك الموضوع ، ورابعها وجه الموضوع في تلك اللهجة ، وهو شرح وجيزاً لطبيعة هذه الظاهرة الخامسة .

وهذا نموذج للعناصر الأربع وفق هذه الخطة من سوقها في الفهرس :

الباب الموضوع اللهجـة وجهـه فيها

## (المهزة)

| الباب   | الموضع                                    | اللهمة        | وجهه فيها   |
|---------|---|---------------|---|
| الابدال | ابدال أحد المثلين<br>صوتاً مغایراً (نونا) | عبد العيس     | يتولون في الرز : الرز (1)   |
| =       | =   | البسن         | يتولون في أجاصة وأجالة<br>أجاصة وإنجازة . . . (2)   |
| =       | ابدال الماء من الماء                      | طبيعة         | يجعلون الماء « من ان الشطردية » و « اما الاستفتاحية » ماء يتولون :<br>من فعلت فعلت (3) يريدون<br>ان . . . ويقولون : هما<br>والله لقد كان كذلك ،<br>يريدون اما والله . . . (4) |
| =       | الباء والدال                              | بعض تبیم      | يبدلون تاء الفاعل اذا<br>لحقت فعلاً لامه زاي ،<br>دالا . يقولون في فرت مثلاً :<br>فرزد . . . (5)  |
| =       | =   | بعض تبیم      | يبدلون تاء من تولج<br>دالا . يقولون دولج . . . (6)  |
| =       | الباء والطاء                              | تبیم          | يجعلون تاء الضمير اذا<br>وليت أحد الاموات الاطلاق<br>طاء . يتولون في نحست<br>فحصط . . . الخ   |
| =       | الباء والهاء<br>(التابوت)                 | قریش          | يتولون : التابوت ، بالباء (7)   |
| =       | =   | الاتصال       | يتولون : التابوه ، بالهاء   |
| =       | الباء والمعنى<br>( حتى)                   | هنيل وتفیف    | يجعلون حاء « حتى » عيناً<br>يتولون : سهرت عنى<br>الصبح . . . (8)  |
| =       | حيث                                       | طبيعة او تبیم | يجعلون ياهها ووا . يتولون :<br>حوت . . . (9)  |

(1) اللسان ( أرز ، رز )

(2) التصریع على التوضیح 401/2

(3) شرح الشافية 3/222 ، 223 والمفصل 175 وشرح المفصل 10/43 واللسان ( آتن )

(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85

(5) المصدر الساق الورقة 85

(6) الكتاب 2/314 وشرح الشافية 3/226 - 227

(7) شرح شذور الذهب 50

(8) المحتسب 1/343 واللسان ( عنا ) وشرح شذور الذهب 50

(9) اللسان ( حوث ، حيث ) والمفنی 140

| الباب   | الموضع   | اللهجة         | وجهه فيها   |
|---------|--|----------------|---|
| الإبدال | الرأء واللام   | أمسد           | يقولون : دلبع اى طاطعه ظهرك باللام . (1)  |
| =       | السين وازاي  | كتب            | يقلبون السنين الواقعة قبل القاف زايا . وعلى لففهم جاء : ذوقوا من زقر (سقر) . (2)            |
| =       | السين والمصاد  | تيمم           | يقولون في السماخ : الصماخ . (3)   |
| =       | الفاد والظاء   | تبس            | يقولون : ناظرت نفسك (بالظاء) يقلدون : فاضت نفسه (بالفاد) . (4)                              |
| =       | العين واللون   | اليمن          | يقولون في أطعى : أنطى ، ويطردون ذلك في تصاريفه (5)  |
| =       | العين والهزة   | بعض بني نبهان  | يجعلون مكان العين هبة . يقولون : ذاتي ، يربدون (دمتي) ، وثؤالة يربدون (ثعلة) . (6)          |
| =       | فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، او تصل ، اتصل ، يحصل ...) او باء نحو (بيس ، ابيس ، يتيس ) | بعض أهل الحجاز | يجعلون النساء وفق حركة ما قبلها . يقولون : ايتصل باتصال ، موتصل ، ايتبس باتبس ، موتبس . (7) |
| =       | اللام واليم  | طبيه وحير      | يبدلون لام « ال » التعريفي بـها . يقولون : اـهـ باسمـهم (باسمـهم) . (8)                     |

(1) اللسان (دلبع)

(2) الآية من سورة التغير . وانظر في هذه اللغة : المفصل 177 وشرح الشافية 3/223

(3) اللسان (سمخ ، صمغ)

(4) اللسان (طيس) . وهذه رواية أبي عبيدة . وفي الفاد والظاء من هذه الجملة تضليل آخر وخلاق ، وانظر : اللسان (طيس) ، أيها .

(5) اللسان (نطا)

(6) شرح شواعد شرح الشافية 434

(7) المقتضب 91/1 ، 92 والمتنصب 205/1 - 206 ، 228 وشرح المفصل 10/36 ، 37 ، 63 ، 391 واتساع 311 وشرح الشافية 3/73 ، 111 وشرح الاشموني 3/871 ، 872 والتصریح على التوضیح 2/390 ، 391

(8) المفصل 174 وشرح المفصل 1/24 وشرح الشافية 3/215 ، 216 وشرح الاشموني 14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 ، 48 ، 49 وشرح 1/114 ، 114/1 والمعنى 24/1 ، 79 وشرح شواهد شرح الشافية 451

| الباب    | الموضع                                 | اللجة                            | وجهه فيها  |
|----------|--|----------------------------------|--|
| =        | اللام والتون                           | بنو سعد وكلب<br>وياهلة           | يتولون : لابن ، يربدون<br>( لا بل ) - ٠٠٠ ( ١ )  |
| =        | لعل                                    | بعض بنى تميم                     | الاخيرة نونا . يتولون :<br>يجعلون عينها غينا ولا مها<br>( لفن ) ( ٢ )  |
| =        | العيم والباء                           | اسيد                             | يتولون في اطمانتك : اطبانت<br>( ٣ )  |
| الابدال  | التون والميم                           | امد                              | يتولون : الدمم ( بالمير ) ( ٤ )  |
| =        | الهمسة                                 | تميم                             | يتولون : الدندن ( بالتون ) ( ٥ )<br>يزيلون ثبرة المهمزة فتنين ،<br>محبنتش تصير الى الالف<br>والواو والياء على حسب<br>حركتها وحركة ما قبلها |
| =        | الهمسة والمعين<br>( انظر الى المعنفة ) | اكثر اهل الحجاز<br>ولا سيما تريش | يتولون : راس في رأس وببر<br>في ( بثرا ) وسول في ( سول )  |
| أبواب ١٣ | الواو والهمسة                          | هذيل                             | يبدلون من الواو المكسورة<br>المصدرة همسة . يتولون في<br>وشاح : اشاح وفي ولادة :<br>السادة ، وفي وسادة :<br>اسادة ( ٦ )                     |
| أبواب ١٣ | باب فعل ينفع                           | علياء مصر                        | يكسرون الاعین من الماضي<br>والضارع في افعال متعارفة<br>يتولون : حسب يحسب<br>ونعم ينعم ويئس يبيسويس<br>بيسيس ( ٧ )                          |

( ١ ) اللسان ( بلا ، بنن )

( ٢ ) اللسان ( لفن )

( ٣ ) شرح شواهد الشافية 467

( ٤ ) شرح شواهد الشافية 457

( ٥ ) انظر في هذه المسألة : سر الصناعة ٤٦/١ ، ٤٧ وشرح المنصل ٩/١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٢٦/١٠

شرح الشافية ٣٢/٣ ، ٦٥ ، ٦٦

( ٦ ) حاشية الصبان على الاشموني 296/٤

( ٧ ) اللسان ( ياس ) رواية عن أبي زيد . وسماعها ابن خالويه ( اعراب ثلاثين سورة ٨٨ ، ١٨١  
١٨٢ ) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

| الباب         | الموضع  | المجة                   | وجهه فيها   |
|---------------|---|-------------------------|---|
| =             | =   | سقلى مصر                | ينتحون العين من مشارع الانهل المتقنة . يقولون ( على المعايرة ، حسب ) بحسب (1)           |
| =             | عين ( برا )   | أهل العالية وأهل الحجاز | يقولون : برا بفتح العين . وسائل العرب يقولون : ببرئ من المرض . (2)                      |
| أبواب الثلاثي | عين ( رضع )   | نجد                     | يقولون رضع يرضع ، يجعلونه مثل ( ضرب ) (3)   |
| =             | عين ( ضل )  | أهل الحجاز وأهل العالية | يقولون : ضلات أضل ، بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ( عن اللحياني ) (4)              |
| =             | =   | أهل نجد                 | يقولون : ضالت أضل ، بالفتح في الماضي والكسر في المضارع ( عن الحياني ) أيضا (5)          |
| =             | =   | تميم                    | يقولون : ضلات أضل وظللت أضل (من كراع) بكسر العين في الماضي وفتحها وكسرها في المضارع (6) |
| =             | عين غصن   | السرير                  | يقولون : غصمت بفتح العين والغالب المقدم : غصمت ، بالكسر (7)                             |
| =             | فعل بالكسر<br>اذ كانت عينه حرف<br>حلق ( شهيد<br>لعل ) | تميم                    | يكسرون الناء منه يقولون شهد ولعب . (8)  |

(1) اللسان ( ياس ) من ابن زيد

(2) اللسان ( برا )

(3) اللسان ( رضع )

(4) اللسان ( ضل )

(5) اللسان ( ضلل ) قال الجوهري : لغة نجد هي النصيحة

(6) اللسان ( ضلل ) . وجود لفتيان في عين (4) اللسان ( ضلل ) . وجود لفتيان في عين باتساع تميم وترامي أطراهمها وتبعاً ما بين بطونها مما قد يكون هيا لتفريق لفوية لم يمن التفويون بتمييز نسبتها أو تخصيصها . ولكن اللغة الثانية ، لغة الكسر في الماضي والمضارع تظل غريبة ، فما فعل يفعل ، فيما أطبق عليه جمهور المصنفين ؟ ليس من أمثلة هذا العمل .

(7) اللسان ( غصن )

(8) كتاب بيبيويه 255/2 واللسان ( ذهب )

| الباب            | الموضع  | اللهمة                                | وجهه فيها  |
|------------------|---|---------------------------------------|--|
| أبواب الثالثي    | فعل بالكسر (علم)<br>و فعل بالضم (كتم)   | بكر بن وائل<br>وأناس كثير من تميم طيء | يسكتون الصين منها<br>يتقولون : علم وكم . . . (1)   |
| الأدغام والاظهار | فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء<br>(رضي ، بقى ، لقى )<br>مضارع قلي                 | عامر                                  | يقلبون الياء انتا . يقولون :<br>رضي وتي ولقي . . . (2)   |
| الأدغام والاظهار | مضارع مات<br>المضارع وجد  | طيء                                   | يفتحون عين قلى في المضارع.<br>يتقولون : قلى يقتل . . . (3)<br>يجعلون مات من بلب فرح<br>لا من بلب نصر . يقولون :<br>مات بيات (4) .<br>يضمون مين المضارع منه .<br>يتقولون : وجد ، يجد ، بضم<br>الجيم (5) |
| الأدغام والفك    | اتصال الفعل المضف<br>بضم الرفع (نون النسوة)<br>او ننا المتكمي او تاء الفاعل)      | أهل الحجاز                            | ينكون فيقولون : ردن ،<br>يرددون ، ردتنا ، ردت .  |
|                  | آخر الفعل المضف ،<br>المجزوم او الذي حكمه البناء على<br>السكون (لم يرد رد . . . ) | ناس من بكر<br>ابن وائل<br>أهل الحجاز  | يدغمون فيقولون : ردن ،<br>يردن ردنا ردت . . . (6)<br>ينكون في ذلك فيقولون : لم<br>يردد ، واردد . . . (7)   |

- (1) كتاب سيبويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية المbian على الاشموني ( نثلا عن التسهيل )  
243/4
- (2) التسهيل 311 وشرح ( الشافية ) 124/1 - 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 ، 169 والسان
- (سد ، تو ، لقا ، فني )
- (3) شرح الشافية 114/1
- (4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58
- (5) الجمهور على أن مذهب عامر في الضم متصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك  
إلى أنهما يتتسرون ولا يقتصران عليها . وانظر في تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح  
الشافية 53 - 55 وانظر في هذه اللغة العامية : اللسان ( وجد ) وشرح الاشموني  
884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2
- (6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 3/244 ، 245 ، 246 والتسهيل 260 وأوضح  
المسالك 352/3 وشرح الاشموني 3/896 وتصريح على التوضيح 402/2 ، 403
- (7) الكتاب 424/2 والمحتب 1/184 ، والخصائص 1/259 ، 260 وشرح الشافية  
234/3 ، 249 ، 284 ، 351/3 ، وشرح الاشموني 3/896 وشرح ابن عقيل 2/462 وتصريح على التوضيح  
401/2

| الباب         | الموضع   | اللهمة     | وجه فيها   |
|---------------|--|------------|--|
| الأدغام والذك | آخر النمل المصنف<br>المجزوم أو الذي حكمه<br>البناء على السكون<br>( لم يرد ، رد .. )  | تميم       | يدغمون فيه نيقولون : لم<br>يرد ورد (1)   |
| =             | توالي خمسة احرف متحركة .   | أهل الحجاز | يبينون (يكون) ولا يدمون<br>في مثل جمل لك ... (2)   |
| الاسم الموصول | ذات  | بعض طيء    | يستعملون (ذات) اسما<br>موصولاً بمعنى التي .  |
| =             | ذوات   | طيء        | يتقولون : اسالك بالكرامة<br>ذات اكرمك الله بها ( اي<br>التي ) (3)                          |
| =             | ذو   | طيء        | يستعملونها اسما موصولاً<br>بمعنى اللاتي .  |
| =             | ذوات   | تميم       | يتقولون : بعثه الينق<br>( السوق ) ذوات رأيت<br>عندى (4)                                    |
| أسماء الاشارة | اسم الاشارة<br>لجمع المذكر والمؤنث   | تميم       | يستعملونه موصولاً بمعنى<br>الذى يقولون : لا ذو في<br>السماء عرشه (5)<br>أولى ، مقصوراً (6) |
| =             | ذوات   | الحجاز     | أولاد ، مدددا<br>لا تأتي فيه باللام (7) يتقولون :<br>ذاك .... الخ                          |
| أسماء الاشارة | ذلك ، تلك ، أولى ، وغيرها من<br>أسماء الاشارة الا ما كان للمثنى<br>( ذان ، قان ) وما سبقته هاء<br>( هذا هذه ) وما كان للجمع<br>ممددوا ( أواب ) | تميم       |  |

(1) الكتاب 2/ 424 والمصحف 1/ 48! والخصائص 1/ 259 ، 26 وشرح الشافية 246/3 والتسهيل 260 وافصح المسالك 3/ 350 وشرح الانشوني 3/ 896 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصریح عن التوضیح 2/ 401 .

(2) الكتاب 2/ 407 .

(3) شرح القطر 1/ 99 والاشنوني 1/ 72 - 73 .

(4) شرح الاشנوني 1/ 72 - 73 والمعجم 1/ 83 .

(5) انظر : الاصناف 1/ 392 و المفصل 56 وشرح المفصل 3/ 139 ، 13/ 45 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمعنى 470 وشرح القطر 1/ 101 ، 102 وألسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الانشوني 1/ 28 ، 2/ 475 والاعرف فيها ان تكون بمعنى الذي ( موصولاً للفرد المذكر ) . وفي اللسان (ذو) انه يستوي فيها التثنية والجمع والثنائيت .

(6) اوضح المسالك 1/ 95 . ونقل الازهرى ( التصریح على التوضیح 1/ 127 ) عن الفراء في لغات القرآن ان القصر كان في نجد وأنه شامل تبيينا وقيسنا وأسدنا وربيعة .

(7) شرح الكافية 2/ 32 والتسهيل 39 والتصریح على التوضیح 1/ 128 ، 129 .